

## من «الوهم المتبدد» إلى «الوعد الصادق»

أيام استرداد الكرامة وزعزعة العروش وإذلال الاستعلاء الصهيوني - الأمريكي

ص 2-6



كي لا تصبح «الشيخ نجار» مستنقع جديد للفساد ص 11

أوليغ شينين..

الكابوي الأمريكي يسرق الأمم ويقود العالم نحو الهاوية .. ص 8-9

بيان من لجنة المبادرة للحوار الوطني

ها قد أقبلوا فلا مساومة ... المجد للمقاومة البقية ص 15

القوى والشخصيات الوطنية والشعبية على اختلاف مشاربها ومواقفها... واتفق المجتمعون على توجيه تحية له أبطال المقاومة وعملية «الوعد الصادق» النوعية التي أسفرت في دقائق عن إبادة وإصابة وأسر كل أفراد قوة معادية مدججة كانت تدينس أرضا عربية، لبنانية كانت أم فلسطينية لا فرق بنظر شعبنا الواحد الذي لم ولن يعترف بحدود سايكس-بيكو ولا بالخطوط المرسومة تعسفا على خارطة الأرض الواحدة، سواء آكانت هذه الخطوط زرقاء أم حمراء!.....البقية ص 15

اجتمعت ظهرية هذا اليوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦ لجنة المبادرة للحوار الوطني - إعلان البلازا، وأصدرت بيانا هاما بعنوان: (ها قد أقبلوا فلا مساومة... المجد للمقاومة) جاء فيه: «على وقع العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان الشقيق، المرشح في أية لحظة للامتداد إلى الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية العربية السورية، تداعت لجنة المبادرة للحوار الوطني (إعلان البلازا - الوطن في خطر) لعقد اجتماع طارئ لتدارس الوضع المتفجر والمهام التي يضعها أمام



الافتتاحية

بيان من الشيوعيين السوريين

## البادئ أظلم..

## والعين تقاوم الخرز

❖ البادئ هو الاحتلال والقول الفصل بعد عشرات السنين من ذل المساومة التي انغمس فيها الحكام العرب هو خيار المقاومة الشاملة، وهو حق طبيعي للشعوب وهو الطريق الوحيد المتاح لتحرير الأرض واسترداد الكرامة الوطنية. فمن مقولة «قوة لبنان في ضعفه»، قلبت المقاومة اللبنانية الباسلة تلك المعادلة منذ عام ١٩٨٢ حتى الآن إلى واقع «قوة لبنان وشرهه الوطني في مقاومته الوطنية» صاحبة الفضل الأساس في التحرير ووضع حد لمقولة «الجيش الصهيوني الذي لا يقهر»، بغض النظر عن أعداد الشهداء وحجم الدمار وتهويل المستسلمين وناهبي شعوبهم والمرتبطين بحبل السرة مع الرأسمال المعولم والمسلح.

❖ ... ولأن جولاننا تحت الاحتلال منذ عشرات السنين، وعندما يكون كل لبنان تحت النار، ومقاومته الباسلة تخوض أشرف معركة فاصلة ومنتصرة في التاريخ الحديث نستذكر في سورية مافعله أسلافنا العظام أمثال الشهيد البطل يوسف العظمة، سلطان باشا الأطرش، صالح العلي، ابراهيم هنانو، جميل مريود، محمد الأشمر، سعيد العاص، سعيد آغا الدقوري، عقلة القطامي، رمضان باشا الشلاش وغيرهم الكثير، الذين قالوا: «أيها العرب هبوا إلى السلاح»، ولم يخذلهم الشعب في كل أرجاء الوطن وانتصر الرهان على المقاومة الشعبية.

❖ في الوقت الذي تقوم فيه المقاومة الفلسطينية ولبنان بعملياتها البطولية والأسطورية ضد الاحتلال الصهيوني، وفي الوقت الذي تتعرض سورية إلى التهديد المباشر بالعدوان لأنها ترفض أن تكون وسيطا بين الجلال والضحية، تقوم الأنظمة العربية المهزومة والخائنة أمثال السعودية ومصر والأردن باتهام أبطال وقادة المقاومة بالمغامرة ويتكامل دورها مع العدوان والإمبريالية الأمريكية سياسيا ودبلوماسيا، وبذلك استحقوا لعنة التاريخ والشعوب، لأن المقاومة هي أشرف ظاهرة في هذا العصر من أمريكا اللاتينية الملتهية إلى شعوب الشرق العظيم والذي سيكون له شرف دحر المشروع الإمبراطوري الأمريكي.

❖ ولأن المعركة مع العدو الصهيوني - الإمبريالي الأمريكي واحدة وأهدافها وساحاتها تتعدى لبنان وسورية وفلسطين والعراق وإيران، لا خيار أمام شعوب هذا الشرق العظيم إلا خيار المواجهة والمقاومة الشاملة. ومن هنا يطالب الشعب السوري في هذه الظروف العصبية، وإحساسا منه بدور سورية التاريخي والمحوري في مقارعة الغزاة المحتلين، بضرورة إطلاق المقاومة الشعبية لتحرير الجولان، لأن العدو الصهيوني يصر على تأييد الاحتلال والاستيطان في الجولان، وهذا ما يفرض علينا المواجهة اليوم قبل الغد وخوض معركة الشرف كما يحدث اليوم في كل لبنان، وهذا ما يتطلب تأمين مستلزمات المقاومة الشاملة الكفيلة بالرد على أعداء الخارج والداخل، وبآتي في مقدمة تلك المستلزمات:

❖ موقف لا لبس ولا أوهام فيه ضد الإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني، اللذين يقترفان المجازر اليومية بحق شعوب المنطقة والعالم، واللذين لا تجدي معهم لغة المساومة والتكيف، بل يجب فضح جوهر السياسية والمخططات الإمبريالية الصهيونية من خلال تعبئة قوى المجتمع على الأرض وتحصين الداخل بالحوار الوطني الديمقراطي الجاد، وصولا إلى قيام جبهة وطنية شعبية عريضة تلتزم خيار المقاومة الشاملة على المستويات كافة.

❖ اجتثاث قوى ومراكز الفساد الكبرى في جهاز الدولة وخارجه، لأن تلك القوى هي المكان الرخو في الوحدة الوطنية كونها بوابات العبور للعدو الخارجي خصوصا أننا أمام عدوان جدي وخطير يهدف إلى تدمير كيان الدولة وبنية المجتمع ككل.

❖ لا سبيل لمواجهة الخطر الخارجي الداهم إلا الاستقواء بالداخل والاعتماد على الشعب وملاقاة مطالبه السياسية والاجتماعية والديموقراطية في مواجهة المخططات العدوانية، وما يجري في لبنان يثبت أن العين تقاوم الخرز إذا توفرت الإرادة السياسية للمواجهة.

بنس المساومة... والمجد والنصر لخيار المقاومة.

دمشق ٢٠٠٦/٧/١٥

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

## أيام استرداد الكرامة وزعزعة العروش وإذلال الاستعلاء الصهيوني - الأمريكي

# عملية الوعد الصادق... المقاومة لا تنسى أسراها

نجح فدائيو حزب الله صبيحة الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٣ في توجيه ضربة مؤثرة جداً للمشروع الأمريكي-الصهيوني في المنطقة، سيجعل القائمين الأيديولوجيين والسياسيين والعسكريين عليه يعيدون حساباتهم وقراءاتهم لذهنية أبناء المنطقة وإرادة المقاومة الناضجة في نفوسهم وعقائدهم كلياً، هذه الإرادة الجديدة التي ستكون عنوان المرحلة اللاحقة لا محالة، وسوف تعيد ترتيب أولويات كل من القادة الصهاينة والأمريكيين والعرب (المتخاذلين) على السواء، وسترفع معنويات الجماهير العربية إلى حدود قصوى..

المقاومة استطاعت في عملية «الوعد الصادق» أن تصعق قوات الاحتلال الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة، وأن تجعل جنوده المصفحين بالتكنولوجيا يصابون بالهلع ويتساقطون كالفراغات بين قتيل وجريح، والأهم أن رجال المقاومة تمكنوا خلال هذه العملية المذهلة من أسر جنديين صهيونيين وسحبهم إلى عمق الأراضي اللبنانية، محدثين نقلة شديدة الانعطافية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي وعلى جميع المستويات ومن كافة الزوايا.

عملية «الوعد الصادق» - وهو الاسم الذي أطلقته المقاومة على هذه العملية التي أوقعت في صفوف قوات الاحتلال تسعة قتلى وواحد وعشرين جريحاً وأسيرين- جاءت لتؤكد أن المقاومة قادرة



بتصميمها وحسن تنظيمها وكفاءتها العالية جداً على تغيير موازين القوى وفرض معايير جديدة على خريطة الحرب الدائرة بين أرباب العدوان الإمبرياليين الدوليين وحلفائهم من رؤساء وقادة وزعماء الأنظمة العربية من جهة، وبين الجماهير العربية المخنوقة المتطلعة إلى التحرر والانعتاق وإثبات الذات والتخلص من الذل والفقر والاستبداد والتهميش والاعتراق وقواهم الوطنية من جهة أخرى..

المقاومة وإن أعلنت أن أسر الجنديين الإسرائيليين غايتها فتح الباب أمام عملية تفاوض غير مباشر مع الإسرائيليين من أجل القيام بعملية تبادل



تشمّل الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين، لأن ترابط القضايا المصرية في المنطقة والعدو الواحد المشترك الذي يخطط لتفتيت المفتت وتجزئ الجزأ، يضع ما حدث في إطار جملة الحرب المضادة التي يخوضها الوطنيون الشرفاء عبر قواهم النظيفة في كل بلدان المنطقة من أجل ضرب وإحباط مخططات الصهاينة والأمريكان وتخفيف الضغط عن المقاومين في كل من فلسطين والعراق، والوقوف في وجه سماسرة التطبيع والتئيس ومروجي الحلول الاستسلامية المقنعة بأكاذيب الديمقراطية والمدننة والانفتاح..

ومما لا شك فيه أن هذه العملية البطولية بين الشعوب العربية وأنظمة الحكم المستبدة المسلطة

قد جاءت في توقيت لبناني - فلسطيني - عربي - إقليمي ودولي شديد الحساسية والخطورة، مما يفتح المجال لكل الاحتمالات والنتائج... ولكن، ومهما يمكن أن ينشأ من تداعيات ومن تبعات لهذه المبادرة النضالية الرائعة، الاستباقية والاستشرافية، فهو بالتأكيد لن يكون أسوأ مما هو قائم حالياً، سواء في الصراع العربي الإسرائيلي، أو في المخططات الأمريكية التي تحاصر المنطقة سياسياً وأيديولوجياً وتحتل قسماً حيواً منها عسكرياً وقواعدياً، أو في الصراع المرير والمضني والمزمن الظاهر والمبطن بين الشعوب العربية وأنظمة الحكم المستبدة المسلطة

## البارجة المدمرة التي أغرقتها نيران المقاومة



وثمانية صواريخ غابرييل، وصاروخي باراك، ومدفع أوتوماتكي عيار ٧٦ ملم إضافة إلى مضاد للسفن وللطائرات عيار ٢٠ ملم، ويمكنه إطلاق الطوربيدات المضادة للسفن والقواصات.

السرعة: ٣٢ عقدة = ٦ كلم / س.

الطاقم: ٥٤ بحاراً وعشرة طيارين (تحمل طائرتي هليكوبتر من نوع دولفين)

التسليح: ثمانية صواريخ هاربيون،

البارجة التي دمرها حزب الله على شواطئ بيروت هي من طراز «ساعر ٥» السريع والقاذف للصواريخ وهذه نبذة عن هذا النوع المتطور من السفن المقاتلة الخفيفة التي أهدتها مجاناً الولايات المتحدة الأميركية للكيان الصهيوني.

تملك إسرائيل من هذا النوع ثلاث بوارج فقط، بنيت بين العامين ١٩٩٣-١٩٩٤ من قبل شركة Northrop Grumman Ship Systems وهي من تصميم إسرائيلي أميركي مشترك.

والمركب المصائب إسمه INS Hanit وسلم في مارس من العام ٩٤ أما المركبان اللذان شاركا في الهجوم على بيروت فهما إيلات INS Eilat ولاهاف INS Lahav الوزن: ١٢٢٧ طن، الطول: ٨٥.٦٤ م، العرض: ١١.٨ م، الغاطس: ٣.١٧ م.

## عملية أفقدت الصهاينة صوابهم

مقاتلي الحزب استخدموا سلماً لاجتياز السياج الالكتروني عند العبور، وهذا ليس مؤكداً، ويمكن أن تكون المقاومة قد لجأت إلى حلول أخرى..

ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن مقاتلي حزب الله كانوا قد استعدوا للعملية بتجهيز سيارات لحمل الجنود الأسرى والفرار بهم، وأنه تم العثور على جثة ثالث في مسار انسحاب قوة حزب الله في داخل الأراضي اللبنانية حيث يبدو أنهم كانوا قد حملوه ثم تركوه.

وبعد ذلك حاولت قوات إسرائيلية دخول الأراضي اللبنانية فنقدت بداية «ميركافا سيمان ٢» سبعين متراً إلا أنه سرعان ما تم تدميرها بالكامل جراء عبوة ناسفة قدرت بنحو مئتي كلغ وقذائف مضادة للدروع. ولقي أفراد طاقمها الأربعة حتفهم، واستمرت محاولات إخراج الدبابية من مكانها واستعادة الجثث حتى وقت متأخر من ليل اليوم ذاته من دون جدوى، مما أدى إلى مصرع جندي آخر من جنود قوات الاحتلال.

في الساعة التاسعة من صباح الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٢ شرع حزب الله بعملية قصف لعدد من المستوطنات الشمالية، ولكن سرعان ما تبين أن كل هذا القصف لم يكن سوى عملية تمويه لعملية أخرى.

إذ قامت مجموعة فدائية استشهادية أخرى وبطريقة ما تزال مجهولة حتى هذه اللحظة، بمهاجمة ناقلتي جند مدرعتين من طراز (هامر) للعدو الصهيوني في منطقة زرعيت عيتا الشعب على السياج الحدودي مباشرة، وذلك باستخدام قاذفات مضادة للدروع، وكان في سيارتي الدورية جنود احتياط من اللواء الخامس الذين لم يسعفهم الوقت ليبلغوا عن تعرضهم لهجوم المقاومين، حيث جرت اشتباكات قصيرة سرعان ما انتهت بسقوط القوة الصهيونية بين قتيل وجريح وأسير وبحسب الرواية الإسرائيلية فإن مقاتلي المقاومة دخلوا مسافة مائتي متر وراء السياج الحدودي للوصول إلى المركبتين اللتين تمت مهاجمتهما. وقال أحد الضباط الصهاينة إن

## أنظمة العمالة والإذعان.. تكشف عن وجهها البغيض

وشوارع ومحاور طرق ومرافق خدمية وسياحية.. وفيما تبيحت السلطات السعودية بتبرعها بخمسين مليون دولار (لإغاثة) لبنان لأنها «تتعاطف جداً مع النكبة التي ألمت به»، رغم أن ارتفاع أسعار النفط الذي نتج عن المعارك جلب لها أرباحاً إضافية تقدر بأكثر من مائتي مليون دولار يومياً، جاء الموقف الإيراني أكثر تواضعاً وإنسانية وإحساساً بالمسؤولية وبوحدة مصير الواقفين بوجه الإمبرياليين الأمريكية والصهيونية، إذ أبدت إيران استعدادها الكامل وغير المشروط لإعادة بناء ما دمره الصهاينة في عدوانهم على لبنان، وجددت وقوفها إلى جانب المقاومة والشعب اللبناني. كما أنها أطلقت موقفاً غاية في الوفاء حين توعدت الصهاينة بخسائر جسيمة إن هم فكروا بتوسيع رقعة العمليات العسكرية ومهاجمة سورية..

ويأتي هذا الموقف الإيراني المشرف استمراراً لجملة مواقف الإيرانية المناهضة للمشروع الأمريكي والداعمة لمقاومي الاحتلال الاستيطاني الصهيوني، وبالتأكيد فإن المسؤولين الإيرانيين يدركون تماماً أن المخطط واحد، وأن التصعيد في فلسطين ولبنان وتهديد سورية ما هو إلا تمهيد لضرب إيران في حال سار المخطط دون عوائق أو مقاومة حقيقية وجريئة..

وبذلك فإن المنطقة برمتها ولا شك، ماضية نحو المجهول، وهذا المجهول سيحده وسيحدده شكله ونوعه وطبيعته أمر واحد فقط وهو: قدرة الشعوب على المقاومة.. ومقاومة الأنظمة الاستبدادية العميلة، ومقاومة المشاريع الأمريكية-الصهيونية التي ليست بالقوة التي يتصورها اليائسون.



الأمريكية والصهيونية، انتقد الرئيس السوداني عمر البشير، أمام آلاف الشبان الإنتهاكات الإسرائيلية في لبنان وفلسطين، واصفاً دعاوى الشرعية الدولية بالكذب. وقال إنه يؤيد المقاومة في فلسطين ولبنان ودارفور معتبراً أن العدو واحد.

**إيران.. تتحدى الأمريكان والصهاينة.. والتصهيونيين**

مع ردود الفعل العسكرية الأولى اتضح أن القدرة العسكرية الصهيونية عاجزة كلياً عن إنزال ضربات مؤثرة في صفوف المقاومة وتحصيناتها وقواعدها العسكرية، حيث أخذت باستهداف المدنيين والبنى التحتية من جسور ومصانع ومحطات كهرباء ووقود

كما هنأت حركة حماس حزب الله بالعملية وأكدت أن «عملية الأسر التي قام بها مجاهدو حزب الله تؤكد من جديد على تكامل مشروع المقاومة ضد الكيان الصهيوني سواء كانت هذه المقاومة في فلسطين أو في لبنان أو في المحيط العربي».

أما حركة الجهاد الإسلامي فقد باركت عملية الأسر ودعت جميع المقاومين إلى مواصلة حلف الجنود الصهاينة للاستمرار في إنزال الهزائم بقوات الاحتلال التي تظن نفسها بأنها لا تقهر.. وفي السودان الغارق في المحن والمشكلات والصراعات الداخلية التي تساهم في افتعالها القوى الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الإمبريالية

النشاعين المصري والأردني بشكل فاضح ومخز. **المقاومة الفلسطينية.. تحية المقاومين للمقاومين**

أما في فلسطين فقد كان الوضع مغايراً تماماً، فقد رحبت الحكومة وفضائل المقاومة بمختلف نفعاتها، بعملية الوعد الصادق النوعية التي نفذتها المقاومة اللبنانية ضد العدو الصهيوني، وتمكنت خلالها من أسر جنديين إسرائيليين، واعتبرت أن عملية الأسر تشكل رداً طبيعياً على جرائم الاحتلال في فلسطين، وأملت أن تقود إلى الإفراج عن نحو عشرة آلاف أسير فلسطيني في المعتقلات الصهيونية.

**فضيحة التخادل ستقضي على العروش وتنتهي عصر الزعامات العميلة!**

حملت السلطات السعودية بشكل سافر المقاومة اللبنانية ما أسمته «المسؤولية الكاملة» عن تصرفاتها التي وصفتها أيضاً بأنها «غير مسؤولة» ودعتها إلى «إنهاء الأزمة التي أوجدتها» وطلبت بد التفرقة بين المقاومة الشرعية وبين المغامرات غير المسبوبة.. وهكذا لم يستطع مسؤولو النفط المتخمنون أن يستروا وجههم الحقيقي الذي طالما حاولوا إخفاه بشعارات كاذبة عن المصلحة العربية والإسلامية وحرصهم على سلام وأمن المنطقة وشعبها، وما إن أوعز إليهم من يحميهم ويدعم استمرارهم على عروشهم بمهاجمة المقاومة، حتى امتثلوا للأوامر صاغرين خائعين، غير مدركين بأن هذا الموقف البيّن العمالة والمفرط في التخادل سيكون بمثابة الفشة التي ستقسم ظهورهم وتذك عروشهم التي لن تصمد كثيراً أمام التغيرات القادمة التي سيكون عمادها الشعوب العربية التي تختزن غضباً عارماً سيتفجر قريباً على رؤوس الغزاة والطغاة والخونة.. ولم يكن موقف النظام المصري أفضل حالاً، فقد اكتفى أولاً بالتحذير من الفوضى التي يمكن أن تنتج عن التصعيد، ثم جاء الموقف المتخاذل المفضوح مشتركاً مع النظام الأردني سليل الملك عبد الله الثاني في بيان مشترك لانتقاد ما وصفاه بالمغامرات والأعمال التصعيدية غير المسؤولة التي قد تؤدي إلى مواجهات غير محسوبة لا تخدم القضايا العربية.. ليخالف هذين الحاكمين المباركين أميركياً وصهيونياً مشاعر

## أيام استرداد الكرامة وزعزعة العروش وإذلال الاستعلاء الصهيوني - الأمريكي

كلمة السيد حسن نصر الله بشأن العدوان الإسرائيلي على لبنان..

# النصر آت لا محالة.. وقد أصبح قريب المنال..

أقول لكم إذا ضربتم الضاحية سنضرب حيفا، هذه المعادلة إن أردتم أن تسقط فلنسقط..نحن وإياكم.. أنتم أردتم حربا مفتوحة..

نحن ذاهبون إلى الحرب المفتوحة ومستعدون لها.. حربا على كل صعيد إلى حيفا، وصدقوني إلى ما بعد حيفا وإلى ما بعد ما بعد حيفا.. الذي سيدفع الثمن لسنا وحدنا، لن تدمر بيوتنا وحدنا.. لن يقتل أطفالنا وحدنا، لن يشرد شعبنا وحده. هذا الزمن انتهى.. هذا كان قبل عام ١٩٨٢ وقبل ٢٠٠٠ هذا الزمن انتهى! أنا أعدكم تتحملوا مسؤولية ما قامت به حكومتكم وما أقدمت عليه هذه الحكومة من الآن وصاعدا. أنتم أردتم حربا مفتوحة فلتكن حربا مفتوحة! حكومتكم أزدت تغيير قواعد اللعبة، فلتغير قواعد اللعبة.. أنتم لاتعرفون اليوم من تقاتلون؟! أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي والحسن والحسين وأهل بيت رسول الله وصحابة رسول الله.. تقاتلون قوما يملكون إيمانا لا يملكه أحد على وجه الكرة الأرضية.. اخترتم الحرب المفتوحة مع قوم يعتزون بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم وأيضا يملكون القدرة المادية والإمكانات والخبرة والعقل والهدوء والحلم والعزم والثبات والشجاعة.. والأيام المقبلة بيننا وبينكم إن شاء الله.

### أيها الحكام العرب: لا أحد يراهن عليكم!

لا أريد أن أسألكم عن تاريخكم فقط كلمة مختصرة نحن مغامرون.. نحن في حزب الله مغامرون نعم.. ولكننا مغامرون منذ عام ١٩٨٢ لم نجر إلى بلدنا سوى النصر والحرية والتحرير والشرف والكرامة والرأس المرفوع.. هذا هو تاريخنا هذه هي تجربتنا.. هذه هي مغامراتنا. في عام ١٩٨٢ قلتم عنا وقال العالم إننا مجانين، وأثبتنا أننا العقلاء، أما من هم المجانين هذا شأن آخر، لا أريد أن ادخل في سجال مع أحد، أقول لهم: راهنوا على عقلكم وسنراهن على مغامراتنا، والله ناصرنا وهو معيننا، ولم نراهن في يوم من الأيام عليكم!! راهنا على الله وعلى شعبنا وعلى قلوبنا وعلى سواعدنا وعلى أبنائنا، ونحن اليوم نقوم بنفس الرهان والنصر آت إن شاء الله. المفاجآت التي وعدتكم بها سوف تبدأ من الآن.. الآن في عرض البحر في مقابل بيروت البارحة الحربية العسكرية الإسرائيلية التي اعتدت على بنيتنا التحتية وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين انظروا إليها تحترق وتستغرق ومعها عشرات الجنود الإسرائيليين الصهاينة!!!.. هذه البداية وحتى النهاية كلام طويل وموعد.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



إنجاز النصر وعلى إنجاز التحرير وعلى إنجاز الصمود والكرامة، وهذا يتطلب منكم كما كنتم بالفعل وكما أثبتتم في هذه الأيام أنكم موضع كل رهان وكل حسن ظن.

### أيها المستوطنون الصهاينة: أعذر من أنذرك!

لشعب الكيان الصهيوني في هذه الساعة أقول له ستكتشف سريعا أيها الشعب كم أن حكومتك الجديدة وقيادتك الجديدة حمقاء وغبية ولا تعرف تقدير الأمور، وليست لديها أية تجربة على هذا الصعيد، أنتم أيها الصهاينة تقولون في استطلاعات الرأي أنكم تصدقوني أكثر مما تصدقون مسؤوليكم.. هذه المرة أدعوكم جيدا لأن تسمعوني وان تصدقوني.. اليوم نحن صبرنا بالرغم من الاعتداء الذي حصل ليلا على الضاحية الجنوبية ولبنان، لا فرق بين الضاحية الجنوبية ومدينة بيروت وأي بيت في جنوب لبنان أو البقاع أو الشمال أو جبل لبنان أو أي زاوية في زوايا لبنان هذه المعادلة انتهت لن أقول اليوم إذا ضربتم بيروت سنضرب حيفا.. لن

يده أعلى وكانت ظروفتنا أصعب، أما اليوم فالوضع مختلف، وتقوا بي تماما أن الوضع مختلف. ما هو المطلوب فقط هو أن نصبر وأن نصمد وأن نواجه وأن نتوحد، وأنا أعرف وأراهن أن غالبية شعبنا هو شعب صامد ومجاهد ومضح وليس بحاجة إلى تحريض، وإن ما أقوله هو من باب استكمال فكرة وتثبيت الخيار وتأكيد هذا المعنى.

إخواني وأحبائي وأعزائي ومن يراهن عليهم اليوم كل لبناني وكل فلسطيني وكل عربي وكل مسلم وحر وكل شريف في هذا العالم وكل مستضعف ومغذب وكل عاشق للصمود وللشجاعة للشهامة للقيم للشرف الذي يتجسد فيهم ويجسدونه من خلال وجودهم في ساحات المواجهة ومن خلال قتالهم لهذا العدو قتال الشجعان الأبطال أقول لهم: أنتم اليوم بعد الله سبحانه وتعالى رجالنا ورهان أمتنا، أنتم عنوان شرفنا وكرامتنا، بكم يبقى هذا الشرف بكم تحفظ هذه الكرامة الإنجاز في عام ٢٠٠٠/ أنتم كنتم الأصل فيه بعد الله سبحانه وتعالى اليوم انتم معنيون قبل غيركم أن تحافظوا على

لتصفيية حساب كامل مع لبنان وشعب لبنان ودولة لبنان وجيش لبنان ومقاومة لبنان انتقاما وثأرا مما تم إنجازه في الخامس والعشرين من أيار عام ٢٠٠٠. أيها الشعب العزيز الصامد والمجاهد والشريف والذي أعرف أنه بأغلبيته الساحقة عقلا وقلبا وإرادة وثقافة وفكرا وحبا وعشقا وتضحية هو شعب كرامة وعزة وشرف وإباء، وليس شعب عمالة وخضوع وذل وهوان وخونع.. أقول لكم إننا في المواجهة نحن أمام خيارين.. ليس كحزب الله وليس كمقاومة بل لبنان دولة وشعبا وجيشا ومقاومة وقوى سياسية نحن أمام خيارين.. إما أن نخضع اليوم للشروط التي يريد العدو الصهيوني إملاءها علينا جميعا وبضعف وبدعم أميركي ودولي وللأسف عربي.. وإما أن نخضع لشروطه الكاملة التي تعني إدخال لبنان في العصر الإسرائيلي وفي الهيمنة الإسرائيلية. بكل صراحة هذا هو حجم الموضوع.

كنت أعدكم بالنصر دائما.. إنني أعدكم بالنصر مجددا.. عندما كانت عنقايد الغضب سنة ١٩٩٦ أو تصفية الحساب ١٩٩٣، في البداية كانت

## قائد عسكري صهيوني:

# لا حل للأزمة إلا بالتفاوض مع المقاومة وسورية!



### وهم الاستمرار

وقال ساغي إن صناع القرار اليوم يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء، مشيرا إلى أنهم يعيشون في وهم أن «إسرائيل» يمكنها الاستمرار في تنفيذ هجمات بقدر ما تشاء وأن شيئا لن يحدث بالعالم.

ونقلت هارتس أن ساغي مستاء جدا من مقولة رئيس أركان الجيش دان حالوتس بأن

# إما المقاومة.. أو الذل الأبدي

### في خطابه الثاني، في اليوم الرابع

**للعُدوان الصهيوني على لبنان أكد قائد المقاومة اللبنانية، حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله على أن رجال المقاومة تعمدوا عدم قصف المنطقة البتروكيماوية في حيفا، لأنها لا تريد جر المدنيين الصهاينة لأتون القتال، رغم أن إسرائيل تستهدف المدنيين اللبنانيين.**

وأكد نصر الله خلال خطاب بثته قناة المنار على أن جنون وحماقة حكام تل أبيب هو الذي يدفعهم لقصف المدنيين بكل وحشية وبربرية. وقال: لقد صبرنا كثيرا، وأهم نقاط قوتنا هو أن العدو يجهل قدراتنا، لذلك ليجا للأكاذيب.

ونفى أن يكون سلاح طيران العدو قد قصف مخازن وقواعد عسكرية لحزب الله، وبين أن الضحايا الذين يتساقطون هم مدنيون.

وهدد بهدوئه الذي اشتهر به في حمأة المعارك: نحن قادرون أن نستهدف كل القرى والمدن الإسرائيلية، ولكننا لا نريد حتى الآن استهداف المدنيين.

وبدا نصر الله هادئا رغم رداءة صوت البث، ما يدل على أن استوديو التسجيل كان قد تم تجهيزه بشكل ميداني وعلى عجل. وأكد أنه سيفاجئ إسرائيل في البر كما فاجأها في البحر وأن أي تقدم من جيش

طالب القائد العسكري في الجيش الصهيوني اللواء «أوري ساغي» بلاده بالدخول في مفاوضات تشترك فيها سورية وإيران من أجل حل الأزمة الراهنة بلبنان، مضيفا أنه عاجلا أم آجلا ستضطر إسرائيل للبدء بمحادثات.

وذكر ساغي الذي ترأس في الماضي طاقم المفاوضات الصهيوني مع سورية أن وقف هذه المفاوضات هو «خطأ فادح» وخصوصا من ناحية تبعية إسرائيل للأميركيين الذين يعتقدون أن سورية ضعيفة.

وقال ساغي أنه إذا جرى الحديث مع سورية وتم إقناع الأميركيين بمنحها مساعدات اقتصادية وربما التهدة عن قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري فإن دمشق يمكنها أن تكون عاملا للاستقرار بالمنطقة.

ورأى أن بلاده مخطئة إذا توهمت أن بإمكانها القضاء على حزب الله بواسطة ضربات سلاح الجو.

وأضاف ساغي الذي شغل مناصب رفيعة منها قائد شعبة الاستخبارات العسكرية وقائد الجبهة الجنوبية: من يقول إن أماننا وقتا طويلا لا يقول الحقيقة لنفسه و«ل مواطني إسرائيل».

وأشار إلى أن العمليات التي ينفذها سلاح الجو ليست كافية للقضاء على البنى التحتية لحزب الله، ولذلك «الأمر يتطلب دخول بري وهو أمر أعارضه بشدة».

وأوضح ساغي أن حزب الله يحقق إنجازات كبيرة مثل ضرب مدينة كبيرة كحيفا وحبس خمس «سكان إسرائيل» في الملاجئ والبيوت بصورة متواصلة.

## أيام استرداد الكرامة وزعزعة العروش وإذلال الاستعلاء الصهيوني - الأمريكي

## المهمة الأساسية هي مواجهة العدوان بموقف وطني متضامن وشامل

## الحزب الشيوعي اللبناني: صمود الشعب اللبناني ومقاومته قادران على تغيير موازين القوى



الإسرائيلية والدولية في ظل استمرار العمليات العسكرية...

وفي حال فشل هذا المسعى؛ ونعتقد أنه سيفشل بحكم السقف العالي للشروط الأميركية والإسرائيلية والتي تتجلى بشكل أساسي في ضرب وإنهاء حزب الله بالكامل؛ كمقدمة لإلحاق هزيمة أو إضعاف كبير للمحور السوري-الإيراني... من جهة أخرى: حتى الآن في حال تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار فسيكون ذلك لمصلحة المقاومة ونوع من الهزيمة لإسرائيل التي لا تستطيع أن تتحملها الآن... لذلك نعتقد أن العملية العسكرية ستطول نسبياً وقد تتوسع إلى خارج الحدود... وبالتالي تصبح في مسارات أخرى وتطورات لا يمكن التكهّن بها الآن...

في كل حال: بعد ١٢ تموز أصبح البلد في مرحلة جديدة بالكامل ستحدد اتجاهاتها على ضوء النتائج التي ستسفر عنها المواجهات. ففي حال استمرار المقاومة في صمودها وفشل إسرائيل في تحقيق أهدافها... سيدخل البلد في معادلة جديدة يكون الطرف المرتبط بالمحور السوري الإيراني في الموقع الأقوى؛ وستعود سوريا وإيران للتأثير بشكل أكبر على التطورات السياسية التي تجري في لبنان؛ يرافقه انكماش للطرف الآخر. وفي حال العكس سيتحول النزاع إلى نزاع داخلي على اعتبار أن سبب الهزيمة هو موقف الخصم الداخلي؛ مما يدفع البلد مجدداً إلى حرب أهلية جديدة؛ لتحسين التوازنات الداخلية للنظام الطائفي التي تكون قد اختلفت بفعل نتائج المواجهة وبفعل محاولة بعض الأطراف الداخلية استثمار هذه الهزيمة لصالحها....

انطلاقاً من هذا التقدير؛ وحرصاً على بلدنا نرى أن المهمة الأساسية هي مواجهة العدوان بموقف وطني متضامن وشامل؛ و معزز للوحدة

منذ بدء العدوان حدد الحزب موقعه وموقفه في مقدمة مواجهة العدوان والاجتياح المتوقع بكل الإمكانيات المتوافرة كون هذا العدوان يأتي في سياق المشروع الأميركي الصهيوني وبالتالي هو عدوان مجاز ومغصى دولياً خصوصاً من الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم مجلس الأمن والهيئة الدولية كأداة من أدوات الضغط والسيطرة وكذلك يرتكز على موقف رسمي عربي متواطئ ومتخاذل ويستفيد من مناخ الانقسام السياسي الجاري في لبنان.

- يستمر العدوان ويتوسع ليشمل أكثر من منطقة، ويركز بشكل أساسي على البنية التحتية؛ وعلى إلحاق خسائر بشرية مدنية وحرّاق في أكثر من مكان بهدف الضغط النفسي على المقاومة من جهة؛ ومحاولة رفع وتيرة الانتقاد أو الاعتراض عليها من جهة ثانية، بالاستفادة من المناخ السياسي العام ومن موقف بعض السلطة وبعض القوى السياسية... الخسائر المادية كبيرة وكذلك البشرية... رغم ذلك هناك صمود خصوصاً في الجنوب...

- رغم الصمود الذي تحقق حتى الآن (إصابة البارجة، استهداف مدن وقرى الجليل وحجم الخسائر البشرية في صفوف العدو)... وإلى الفشل الإسرائيلي في تحقيق أهداف عسكرية حساسة ترفع من معنويات مواطنيها وجيشها... يجري تحرك دولي / أمم متحدة؛ أوروبا؛ فرنسا بضغط أميركي من أجل محاولة التثمين السياسي للعدوان العسكري ويتجلى ذلك في تنفيذ القرار ١٥٥٩. أي أن يجري التفاوض ونقل الشروط

## الشيوعي المصري: لا للهجمة

## الصهيونية.. والنظم الحاكمة المتخاذلة..

## ونعم لصمود الشعب الفلسطيني واللبناني

إذا ما كانت مقاومة الاحتلال واجباً يقع على الشعوب التي تترجح تحت ظلم الاحتلال، فعلى الشعوب العربية الاستمرار في عبء النضال من أجل تغير هذه النظم الحاكمة التي تتواطأ وتتخاذل أمام الاحتلال، لقد جاء بيان الجامعة العربية الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب مخيباً لآمال وطموحات الشعوب العربية، واكتفى بالإدانة اللفظية دونما أي إجراءات أو خطوات إجرائية عقابية كقطع العلاقات مع إسرائيل أو مجرد التلميح بإعادة النظر في العلاقات مع الإدارة الأمريكية.

إن الحزب الشيوعي المصري إذ يحيي ويشد على أيادي المقاومين في فلسطين ولبنان يعرب عن إدانته ويشددة لموقف النظام المصري المتخاذل، والذي ظل مبارك يردد باستمرار «إنه يستخدم العلاقات مع إسرائيل للضغط عليها لخدمة القضية الفلسطينية...»، وأتضح إمام الشعب المصري إن كل الدور الرسمي المصري هو الضغط على الفلسطينيين لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي.

إننا نطالب جماهير شعبنا المصري وقواه السياسية بإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني واللبناني في نضاله العادل وحق المقاومة المشروعة للاحتلال بكل الطرق والوسائل وعلينا إظهار التضامن في أشكال عدة من تظاهرات سلمية، وإضرابات عمالية ومهنية ومقاطعة البضائع الأميركية والإسرائيلية، والضغط على النظام المصري من أجل سحب السفير المصري من تل أبيب وطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة.

المجد والخلود لشهداء المقاومة

عاش نضال الشعوب العربية

عاش كفاح الشعب المصري

١٦ تموز ٢٠٠٦

■ **السكرتارية المركزية**

**الحزب الشيوعي المصري**

الوطنية ويساهم في هذا المجال عدم إقدام السلطة اللبنانية على أي تنازل سياسي أمام الضغوط الدولية الجارية والمباشرة دون تلكؤ في عمليات الإنقاذ والإغاثة هذا من جهة ومن جهة ثانية أن تكف بعض القوى السياسية الداخلية عن طرح بعض القضايا التي يستفيد منها العدوان و خلفاؤه وأن يتوجه الخطاب السياسي إلى تعزيز المواجهة والصمود وإفشال أهداف العدو، إذ أن صمود ومقاومة الشعب اللبناني قادرة على تغيير موازين القوى، ومن هنا نطرح فكرة إقامة اللقاء الوطني تحت هذا العنوان.

وهذه المهمة الأولى التي تعمل قيادة الحزب من أجل تحقيقها ومن أجلها جرت سلسلة من

الصلات السياسية؛ بري . عون . الاشتراكي . بهية الحريري . الحص .

وشارك الحزب في بعض اللقاءات التي تمت بدعوة من أطراف أخرى... «الحص مثلاً...» وقامت أيضاً بصلات مع الخارج من أجل التضامن «أحزاب وقوى وقد صدرت بيانات تضامن كما جرى تنظيم تحركات في كل من: اليونان . فرنسا . البحرين . كندا . الهند . إيطاليا . إسبانيا . أستراليا . بلجيكا . سويسرا . بريطانيا...»

■ منظمات الحزب في الجنوب تساهم ضمن الإمكانيات في تعزيز الصمود والمواجهة.

■ المشاركة في حملة الإغاثة عبر المنظمات الشبابية والأهلية (خصوصاً في بيروت والمناطق)

■ المطلوب الآن:

- ١ . مواجهة العدوان بكل الإمكانيات المتاحة..
  - ٢ . زيادة وتيرة العمل السياسي الداخلي من خلال النشاطات وخصوصاً في المناطق التي لا تتعرض للخطر.
  - ٣ . المشاركة في كل المناطق في حملة الإغاثة وبجميع الأشكال المناسبة والملائمة...
  - ٤ . تكثيف العمل السياسي في الحزب عبر جمعيات عمومية واجتماعات...
  - ٥ . حملة مالية لدعم صمود منظماتنا ولتغطية موجبات العمل.
- بيروت في ١٧/٧/٢٠٠٦
- **المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني**

## العدوان والموقف الداخلي



يستمر العدوان الإسرائيلي على لبنان محدثاً المزيد من الدمار والقتل الذي يطال الأبرياء والأمنيين وخصوصاً الأطفال. يستمر ذلك وسط صمت عربي مريب، ووسط موقف مرتبك من السلطة اللبنانية مما يضعف الموقف اللبناني الداعم للعمل المقاوم الهادف للحفاظ على السيادة الوطنية واستكمال تحرير الأرض وإطلاق الأسرى وفي مقدمهم عميد الأسرى سمير القنطار. وكذلك يضعف الوحدة الوطنية والتضامن الوطني المطلوبين في هذه اللحظات الحاسمة. ويظهر هذا الإرباك في مواقف القوى السياسية حول القضايا التالية:

١. مسألة الحرب والسلام.

إن لبنان هو في حالة حرب مع إسرائيل مستمرة منذ أواسط القرن الماضي بحكم المطامع الإسرائيلية في أرضنا ومياها. وبحكم استمرارها في احتلال أجزاء من أرضنا وتعتقل مجموعة من أسرانا، وبحكم استمرارها ككيان غاصب لأراضي عربية في فلسطين وغيرها.

إذا الحديث عن حق من يقرر «الحرب والسلام» حديث لا معنى له. فالحكومة في بيانها الوزاري والبيانات السابقة أكدت أننا في حالة حرب وأيدت استخدام كل الوسائل لتحرير الأرض والأسرى بما فيها المقاومة المسلحة، كذلك مؤتمّر الحوار الوطني حيث كانت السياسة الدفاعية في مواجهة أطماع إسرائيل واعتدائها ضد لبنان هي النقطة الأخيرة على جدول أعماله...

■ **إذا أين السلم...؟**

لا ننكر حق البعض في إبداء ملاحظات على أداء حزب الله حول عمله المقاوم ونحن قد نكون لنا ملاحظاتنا، لكن يجب أن لا نغفل أن ما قام به حزب الله هو في السياق الطبيعي لمواجهة العدوان... لذلك كان المفترض من الحكومة والقوى السياسية كافة أن تتعاطى مع الحدث من خلال:

- وحدة الموقف اللبناني الداعي إلى صيانة السيادة والاستقلال واستكمال التحرير وإطلاق الأسرى، والعمل مع القوى الدولية المختلفة للجم العدوان وفرض منطوق التبادل وليس إحداث ثغرات ومواقف قد يستفيد منها العدو لاستمرار عدوانه مشجعاً بمواقف بعض القوى، وللأسف بعضها رسمي. وكان المسألة قد أثارت خلافات داخلية توظف في هذا الاتجاه أو ذلك، أو لتحسين مواقع هذا الطرف أو ذاك في إطار الصراع الداخلي... وهذه سياسة دفع لبنان ثمنها سابقاً في أكثر من مرحلة... لذلك نحذر من العودة إلى مثل هذه السياسات...

٢. الموضوع الاقتصادي والموسم السياحي.

لا ننكر أن خسائر كبرى ستصيب لبنان وخصوصاً مع بدء فصل الصيف، بمعدل عن أن وجود إسرائيل بحد ذاته هو أكبر خطر على دور لبنان الاقتصادي في المنطقة، وخصوصاً إذا ما ترافقت ذلك مع المشروع الشرق الأوسطي الذي تعدد الولايات المتحدة وإسرائيل... فإن المسألة هي كيف يمكن أن نخفف الخسائر؟

ذلك بوقف العدوان الذي لا يتم إلا بإظهار إرادة وطنية جامعة متصدية له، وتفشل استهدافاته الداخلية...

٣. الموقف من الدولة.

من المفترض أن تشكل الدولة المرجعية الصالحة لإدارة جميع اللبنانيين، والسهر على قضاياهم والمحددة لموقفهم من القضايا في الداخل والخارج.

■ **ولكن عن أي دولة نتحدث؟**

الدولة المطلوبة هي الدولة التي تشكل مرجعية وطنية ديمقراطية وممثلة لكل اللبنانيين، وهذا يفترض أن نوقف «مراهنتنا» وارتباطاتنا بالخارج، أي خارج. فالحديث عن نقل لبنان «من موقع إلى موقع» لا معنى له ولا مبرر، بل هو يؤكد على مراهنات البعض على تطورات خارجية يستفيد منها داخلياً كما حدث عام ١٩٨٢. فموقع لبنان يجب أن يكون محدداً وواضحاً، وهو كبد عربي، معنى بالصراع العربي الإسرائيلي بحكم عرويته وبحكم الضرر اللاحق به جراء وجود الكيان الصهيوني والمشروع الأميركي.

٤. هل يبقى لبنان ساحة مواجهة وحيدة عن

العرب، وكذلك فلسطين؟ هذا التساؤل مشروع؛ خاصة في ظل الموقف العربي الرسمي المشين والمتخاذل... نعم، المطلوب أن نفتح كل الساحات العربية وهو الخيار الصحيح في مواجهة إسرائيل والغزو الأمريكي. وإذا كانت الجبهات الأخرى لم تفتح فهل هذا يعني أنه يجب أن نوقف جبهتنا وجبهة فلسطين حتى يتم ذلك؟ إن الإجابة على هذا التساؤل هي «لا»؛ فلتحرير أرضنا واجب علينا؛ وكذلك مواجهة أطماع إسرائيل في بلدنا مهمة أمام شعبنا، وبهذا المعنى إن مواجهة العدوان هو مهمة لبنانية وطنية بامتياز قبل أن تكون مهمة قومية... والمطلوب من شعوبنا العربية أن تحذو حذو الشعب اللبناني في هذا الاتجاه... أي تعميم المواجهة لا التخاذل.

٥. الاحتمالات

لا نتوقع اجتياحاً إسرائيلياً شاملاً في المرحلة الراهنة، بل نتوقع أحد الاحتمالين أو حتى الاثنين معاً:

الأول: ضربة عسكرية موجعة للبنان تطل بناء التحتية في أكثر من منطقة (تسعيها للخلافات الداخلية). وتطال أيضاً مواقع لحزب الله عسكرية ومدنية.

الثاني: ضربة عسكرية لسورية... بهدف تحقيق انتصار معنوي تحتاج إليه إسرائيل عبر (محاولة) إذلال سورية وتبيان عجزها عن الرد. وبعد ذلك: التفاوض...

■ **مهدي خليل / بيروت ١٣/٧/٢٠٠٦**

**موقع الحزب الشيوعي اللبناني**

## أيام استرداد الكرامة وزعزعة العروش وإذلال الاستعلاء الصهيوني - الأمريكي

# بعض العرب تخاذلوا، وشيوعيو العالم تحركوا للتعبئة الاحتجاجية..

في الوقت الذي كشف فيه زعماء العرب عن أقتعتهم بشكل سافر متخلين بشكل وقح وقطعي عن المقاومة وعن شعوبهم بعد أن تلقوا التعليمات الواضحة من واشطن بهذا الخصوص، تتصاعد في أرجاء المعمورة التحركات الشعبية المناهضة للعدوان الإسرائيلي الهمجي على لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، وتأخذ هذه الاحتجاجات أشكالاً مختلفة من تحرك الحد الأدنى الذي ناء به عن أنفسهم العرب المذكورون، والمتمثل في إصدار البيانات والخروج في التظاهرات وتنظيم الاعتصامات... ومن جديد تظهر هذه الحركة الاحتجاجية المتنامية استمرار تبلور حالة فرز حتى على المستوى العالمي بين المرتبطين بأذيال واشطن المأزومة، والممتلكين للرؤية الطبقيّة والأممية الصحيحة في وجه مخططات واشطن، ويبرز في مقدمة هؤلاء الأحزاب الشيوعية والعمالية في العالم ونذكر منهم:

### الحزب الشيوعي اليوناني..

إن الحزب الشيوعي اليوناني يرفض بشدة الموقف الذي اتخذته الحكومة اليونانية وحزب الباسوك فيما يتعلق بالتصعيد الجديد والخطير في عدوانية حكومة إسرائيل التي تعمل على توسيع نطاق حربها من فلسطين إلى لبنان ولبلدان أخرى في الشرق الأوسط..

إن الموقف القائم على مبدأ «الوقوف على مسافة واحدة» الذي تتخذه الحكومة وحزب الباسوك هو موقف غير مقبول به لمواجهة هذا الوضع. وإن الحكومة وحزب الباسوك من خلال اتخاذهما مواقف كهذه فإنهما يتشاطران المسؤولية مع الحكومات والقوى السياسية التي تعمل فعليا على حماية الحكومة الإسرائيلية في حملتها العدوانية الجديدة.

لقد بات واضحا أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي يعمدان إلى الاستفادة القصوى من الموقف

العدواني للحكومة الإسرائيلية من أجل استهداف شعوب منطقة الشرق الأوسط وبلدانها التي تقاوم أو لا تتوافق كليا مع مشاريعهم المشتركة الخطيرة.

إن الحزب الشيوعي اليوناني يناشد الشعب اليوناني أن ينتهز أي فرصة للإعراب عن رفضه لمواقف الحكومة اليونانية وحزب الباسوك وأن يدين بشدة الهجمات الجديدة التي يشنها الجيش الإسرائيلي حاليا على لبنان.

ويشدد الحزب في الوقت ذاته على ضرورة البقاء على أهبة الاستعداد لدفع حركة التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني ولتوسيع نطاق الاحتجاجات والأنشطة المناهضة لخطط توسيع العدوان إلى أجزاء أخرى من الشرق الأوسط.

أثينا ١٣/٧/٢٠٠٦

الأمينة العامة للحزب الشيوعي اليوناني أليغا باباريفا قالت إنها على استعداد لإرسال وفود برلمانية يونانية وأخرى من النواب اليونانيين في الإتحاد الأوروبي إلى بيروت، وأكدت علاوة على ذلك

أنها مستعدة شخصياً للقدوم إلى بيروت للإعراب عن تضامنها المطلق ضد الهجمة الإسرائيلية، وأضافت أن الحزب الشيوعي اليوناني في صدد التحضير لتظاهرة احتجاجية كبرى في اليونان.

### الشيوعي التشيكي المورافي

إن إسرائيل التي تتجاهل قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالمنطقة وتحرق الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية تمثل مصدرا دائما للتوتر والمواجهات في الشرق الأوسط.

وإن الاعتداء على لبنان من قبل إسرائيل المدعومة من قبل الولايات المتحدة هو خطوة جديدة لإشغال صراع عسكري أوسع في منطقة الشرق الأوسط والذي يشكل جزءا من سياسة الهيمنة العالمية للولايات المتحدة ومشروعها المسمى "الشرق الأوسط الكبير"

وإن سجن نائب رئيس الحكومة الفلسطينية و٨ وزراء و٢٤ نائبا و٤ رئيس حكم محلي وتدمير البنى التحتية والتعرض للأهداف المدنية بما فيها مكتب



رئيس الحكومة مثلها مثل مهاجمة لبنان وقصف مطار بيروت الدولي وأعمال القتل وسجن المدنيين بأنها مظاهر عدوانية لسياسة الاحتلال التي تمارسها إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الرئيسية في المنطقة.

وإن العمليات العسكرية الترهيبية الموجهة ضد سورية تشكل جزءا من الهجمات الإسرائيلية وإن كل ذلك يتم وسط صمت المجتمع الدولي.

ويتناقض هذا البيان مع الموقف الرسمي التشيكي الذي تبنته وزارة الخارجية التشيكية والتي دعت فيه حزب الله إلى إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين والتوقف عن مهاجمة إسرائيل دون أن يقر ذلك بدعوة إسرائيل إلى وقف عدوانها وإنما اكتفت بمناشدتها لأن تراعى أوضاع المدنيين والبنية التحتية وإن تمارس ضبطا للنفس.

### الشيوعي الكندي

أدان العدوان الإسرائيلي على غزة و لبنان وطالب الحكومة الفيديرالية بالانضمام الى غالبية

## مجلس أمن..

## أم مجلس للصهاينة ولحليفهم المتفطرس وذبوله؟؟

فلسطين المحتلة.

وقد حظيت الفكرة بتأييد الولايات المتحدة وفرنسا وكوي في أنان الذي لم يتردد في أية لحظة من سير الأحداث في تكرار الموقف الأمريكي المنحاز للصهاينة عبر إقراره علنا بأن القتال قد يستمر لفترة زمنية غير محددة.

هذا ما كان يدور في أروقة مجلس الأمن، أما في بيروت فلم يكن المشهد مختلفا على صعيد الخطاب الدبلوماسي الأوروبي الذي عبر عنه موفدهم خافيير سولانا ومن ثم رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان الذي قام بزيارة مفاجئة لبيروت.

فقد دعا دوفيلبان إلى هدنة إنسانية فورية وإلى إطلاق غير مشروط للأسرى الفلسطينيين وتطبيق القرار ١٥٥٩ وقال: إن «إسرائيل لديها الحق أن تدافع عن نفسها، ولكنها يجب أن تأخذ بعين الاعتبار النتائج الاستراتيجية والإنسانية لأفعالها. عليها أن تظهر قدرتها على ضبط النفس حتى لا تصل إلى فعل يهدد وحدة لبنان وأمن الشعب المدني واستقرار الحكومة اللبنانية

من جهة أخرى، وبعد يومين من وصول بعثة الأمم المتحدة إلى العاصمة اللبنانية برئاسة فيجاي نامبيار، واصلت هذه اللجنة (الخرساء) مهمتها الاستطلاعية في بيروت قبل أن تتوجه إلى الكيان الصهيوني، والتقت البعثة عددا من المسؤولين الحكوميين دون أن يرشح عنها ما قد يفيد في تحديد موقف للمنظمة الدولية مما يجري من تدمير منظم لواحد من أصغر دول المنطقة..

وبانتظار الأيام القادمة، وما يمكن أن تحمله من تطورات على صعيد المواقف الدولية من العدوان البربري الصهيوني على لبنان، ليس هناك من عاقلة في المنطقة يعلق الكثير على مجلس الأمن أو هيئة الأمم، وهران جميع اللبنانيين الشرفاء وقواهم الوطنية المقاومة على صمودهم ودعم إخوانهم فقط.. وإن غدا لناظره قريب..

### رفض مجلس الأمن الدولي، بعد

**يومين من العمليات طلب لبنان وقف إطلاق النار، مانحا مجانين وسفاحي آلة الذبح الصهيونية النازية المزيد من الوقت لممارسة شتى أنواع الانتقام المتوحش من اللبنانيين وبنى بلدهم التحتية. واكتفى المجلس في ١٤/٧/٢٠٠٦ بالدعوة إلى التعاون مع الفريق الدولي الذي أرسله الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إلى الشرق الأوسط لاحتواء التصعيد.**

وفي اليوم التالي، أي في ١٥/٧/٢٠٠٦ تبني مجلس الأمن الدولي بالإجماع، قرارا يقضي بفرض عقوبات على كوريا الشمالية لإطلاقها صواريخ تجريبية أحدها بعيد المدى، ولم يأت على ذكر لبنان، وكأنما لا مذابح يرتكبها الصهاينة فيه، ولا أطفال ونساء يموتون تحت أنقاض بيوتهم وفي الشوارع والأسواق العامة..

في السابع عشر من الشهر نفسه، أي في اليوم السادس للعدوان، اجتمع مجلس الأمن بكامل أعضائه الدائمين والمؤقتين، وفي هذا اليوم توصل الجميع إلى قناعة مفادها أنه لا بد من حل سياسي للأزمة لكن، أعطى هذا المجلس بما يشبه التواطؤ غير الملن ما يشبه المهلة المفتوحة للصهاينة من أجل توجيه ضربات قاسية لحزب الله وللشعب اللبناني بأسره بعدما دار الحديث فيه عن حل جذري ودائم وافق عليه الصهاينة أيضا، ويهدف في الدرجة الأولى إلى إبعاد حزب الله نهائيا عن الحدود وتكديك بنيته الصاروخية.

وبالتزامن مع زيارات الموفدين الدوليين والأوروبيين إلى بيروت، برزت حماسة دولية لفكرة هي بالأصل من ثمار تفكير قادة الكيان الصهيوني، وتمثلت في المطالبة بتشكيل «قوة استقرار دولية» يتم نشرها في منطقة الحدود اللبنانية مع

# لا للعولمة الإمبريالية! لا للحرب!



الأوسط، التي يمكن أن تتحول إلى حرب عالمية. لقد أصاب الجنون، والقسوة للإنسانية والطيش الأعمى الإرهابيين الصهاينة. فاتخذوا من أسر جندي واحد ذريعة للهجوم على قطاع غزة، ومن أسر اثنين ذريعة للهجوم على لبنان.

علما بأنه بعد مضي يوم من فتح الجبهة خسرت إسرائيل تسعة قتلى وعشرين جريحا، ويتضاعف عدد القتلى في صفوف المدنيين الأبرياء (في لبنان وفلسطين)

لا مبرر على الإطلاق لاعتقال أعضاء من حكومة حماس، وللتدمير التام للمشاريع الحيوية الهامة. محطات توليد الكهرباء في فلسطين ومطار بيروت.

إن خطر نشوب حرب إقليمية نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر المدعوم من الإمبريالية الأمريكية، ناجم عن إمكانية إقحام سورية وإيران في هذه الحرب. فسورية تتهتم عمليا منذ أكثر من عام بأنها «محور الشر»، علما بأنه تتم المحافظة على النظام والهدوء في البلاد بعد أن أجبرها الاستفزاز الإمبريالي على الخروج من لبنان، ويمتلك "حزب الله" القوى علاقات متينة مع إيران.

تثير مواقف سلطات روسيا الرسمية الاستغراب



## بيان

## يا شعوب العرب

## في كل مكان انهضوا ضد عدوكم

أما عدوكم فهو ليس إسرائيل وحدها وإنما كل الأنظمة العربية المتحالفة معها. ليس لنا بعد الآن أن نتكلم عن أوراق توت أخرى تسقط.

ففي إطار تصاعد وتيرة الاستقطاب الطبقي على الصعيد العالمي نتيجة عملية العولمة الرأسمالية المتوحشة والتغيرات الجذرية التي آل إليها عالمنا منذ ثمانينيات القرن الماضي، تحول الصراع في عالمنا العربي من صراع نظم قومية ضد الاستعمار والإمبريالية قد تنتصر في بعض معاركه وقد تتكسر في أخرى فتخضع.. إلى صراع بين الشعوب العربية في جانب والإمبريالية والصهيونية والنظم العربية الحاكمة في الجانب الآخر.

إن النظم الحاكمة في العالم العربي اليوم لا تخضع لشروط الإمبريالية والصهيونية بل تجمعها معها مصالح إستراتيجية مشتركة هي بالضرورة ضد مصالح الشعوب العربية. فالجيش الإسرائيلي والقواعد الأمريكية المتناثرة على الأراضي العربية هي الحليف الإستراتيجي والضامن لبقاء تلك العروش التي تضمن من ناحيتها استمرار الاحتلال ونهب الثروات والأهم من هذا وذلك أن تصاع الشعوب العربية للمشروع الإمبريالي الصهيوني القديم الجديد للشرق الأوسط الكبير.

إننا اليوم لن نعرض لجرائم الجيش الإسرائيلي في غزة ولبنان فوسائل الإعلام المختلفة أقدر منا على ذلك فقط نود التنويه إلى الآتي:

١- المقاومة في فلسطين ولبنان ليست إرهاباً. الإرهاب هو ما تقوم به دولة إسرائيل ضد المدنيين العزل بحجة الدفاع عن النفس. ٢- المقاومة بكافة أشكالها والمسلحة منها على وجه الخصوص هي الطريق الوحيد للتحرير وهي حق مشروع في كافة القوانين من الأعراف الدولية ويخطئ من يتصور أن البربرية الصهيونية قد تنثى المقاومة عن عزمها فهذا العدوان الهمجى لن يزيد المقاومة إلا صلابة.

٣- إن الثقافة الشعب الفلسطيني حول حماس والشعب اللبناني حول حزب الله إنما يدل على أن المقاومة هي خيار الشعوب وليس الاستسلام.

٤- إن لدى الدول العربية الكثير من وسائل الضغط السياسية والاقتصادية على إسرائيل وأمريكا إذا ما أرادت أنظمتها الحاكمة، لكنها ترفض استخدامها ليس خضوعاً واستسلاماً وإنما لأنها متحالفة موضوعياً مع الإمبريالية والصهيونية.

٥- إن كافة إدعاءات السياسة الغربية - والأمريكية فيها خصوصاً - نحو العالم العربي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرب على الإرهاب قد باتت اليوم عارية تماماً فأصبحت ليست فقط الكيل بمكيالين بل هي دجل وغطرسة وعنصرية لا تنطلي على أحد وبدأت تفقد دعائمها حتى في بلادها.

١٧ يوليو ٢٠٠٦

■ حزب الشعب الاشتراكي المصري ■■

## من «أقطار الصيف» إلى «الجزء المناسب» مجازر صهيونية بامتياز!

الباهظ»، عبر سياسة الأرض المحروقة إلى لبنان، تكون قد أضافت إلى مجازرها المتجددة في "بيت حانون، بيت لاهيا، الشجاعية، رفح، خان يونس، نابلس وجنين" جرائم جديدة ضد الإنسانية، تظللها إمبراطورية التوحش العالمية الأمريكية وتوابعها من "الإمبرياليات الأصغر"، وتسوق "شريعته" هيئات ومؤسسات دولية. إن سياسة "العين الواحدة والمكيال الواحد" التي يتم التعامل من خلالها مع الكيان الصهيوني، تثبت في كل يوم، انحيازها للسياسات العدوانية، وتحريضها للتوجهات العنصرية التوسعية لحكومة العدو المتعاقبة. إن صحوة الضمير الإنسانية لدى شعوب العالم، أمام هول المجازر التي تصيب المدنيين في مروحين، صور، الضاحية الجنوبية لبيروت، وبيت لاهيا، خان يونس، بيت حانون. يجب أن تتحول إلى أدوات ضغط لكبح تعاون ودعم الحكومات، لهذه الممارسات الصهيونية.

لقد عبرت الجماهير العربية التي نزلت لشوارع المدن السورية والمصرية والأردنية والمغربية، وأصوات الكتاب والمثقفين والمبدعين في السعودية ومصر وسواها، عن موقف الأمة في احتضانها للمقاومة، وفي توحدها معها لمجابهة أعدائها. إن تطوير أشكال التضامن والدعم، يجب أن يتحول على يد القوى والمنظمات إلى حقائق مادية ومعنوية تتلمسها المقاومة والجماهير في فلسطين ولبنان، من أجل توفير عوامل الصمود لها. إن حجم الدمار والموت الهائلين الذي نشرهما العدو، لن يجعبا فجراً جديداً بدأ بالبزوغ، فأسطورة الجيش الذي لا يقهر تهاوت، وهذا ماتتشره صحافتهم. في جريدة هارتس كتب آري شيبط" يوم ١٧ الجاري (الحرب تدار بصورة سيئة، الإستخبارات رديئة، الجيش متلعثم، متخبط، وغير خلاق). بذات اليوم تكتب "أورية لفنني \_ دغاني" الناشطة في "منظمة الأم الخامسة" المعادية للحرب، مقالاً في صحيفة "معاريف" تقول فيه (إن العملية العسكرية ليست حلاً ... هذا الرد العنيف لم يكن ليحصل لو أن الجيش لم يُضبط وهو في حالة ضعف وإهمال. إن تغطية الإهانة التي لحقت بكرامة العسكر تدفعكم إلى الإنفلات الأهوّج من دون تعقل، وتطلقون عليه إسم الردع). إنها اعترافات «أهل البيت» بالتقصير والعجز، الذي كشفته «مغامرات» المقاومين، وبتجنب معرفته «عقلاء» أهل الحكم.

■ ■



التساق مع المخطط الأمريكي للمنطقة، والمعادية لنهج المقاومة «المغامر» يزيد من الشرخ في وحدة الصف الفلسطيني، الذي يجب أن يكون داخل، بل وفي مقدمة، جبهة المقاومة العربية.

إن عملية الوعد الصادق البطولية الجريئة، ورشقات القصف الصاروخية لمستعمرات ومدن العدو داخل عمق أراضيها المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وتدمير البارجة الحربية الصهيونية "حنيت"، وتفجير أليات الغزاة، ومجاهدة قواتهم البرية المتسللة للأراضي اللبنانية، قد أضاف للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة عوامل الصمود، وزاد من قدرته على المجابهة. وبهذا ينظر الفلسطينيون بكل التقدير والإعجاب لهذا التضامن الفعلي/الميداني معهم، الذي حققته المقاومة اللبنانية وفي مقدمتها "حزب الله"، خاصة موقفها المعلن على لسان العسكريين الصهيونيين إيهود غولدفاسر وإلداد ريغيف" اللذين أسرا، سيزافان إلى "جلعاد" في عملية التفاوض غير المباشر من أجل إطلاق سراح الأسرى العرب من سجون الاحتلال. وبهذا تشكل وحدة مسار التفاوض على الأسرى الثلاثة \_ في حال تحقيقها \_ عملية تعزيز ودعم لشروط المقاومة من أجل حرية الأسرى العرب.

إن قوات الاحتلال التي انتقلت حربياً العدوانية المسماة «الجزء المناسب» الثمن

وجودها المستند إلى نتائج الانتخابات والدعم الشعبي لها، هو الذي يوفر لها بقاءها للآن. لكن مرافق تحركات وتصريحات وقرارات "محمود عباس" يوحي بوجود أزمة حادة وخانقة تحيط بـ"الرئيس"، فما بين التهديد بالاستقالة وحل السلطة \_ مصادر موثوقة من الدائرة المغلقة به، أكدت إعلانه ذلك في جلسات خاصة، نظراً لحجم الفضل والإحباط الذي لازمه في مسيرته الراهنة \_ التي تم التلميح بها للقيادة الأمريكية "محادثة الشهيرة مع كونداليزا رايس"، إلى نفيه (حل السلطة الوطنية أو الاستقالة، فأنا لم أستشر في هذا الموضوع أحداً، ولست بحاجة لاستشارة أحد إذا أردت أن أقدم على ذلك) كما جاء في مؤتمره الصحفي بمدينة "رام الله" المحتلة يوم ١٥ الجاري. وقد جاءت نتائج زيارة مبعوثه "عضو لجنة تنفيذية حالي، وعضو سابق في ذات اللجنة" للحوار مع قادة الفصائل المتواجدين في دمشق، لتضيف فشلاً جديداً لمسارات التحرك "الرئاسي"، إضافة للآباء التي تسربت عن دور الوفد الفلسطيني لاجتماعات وزراء الخارجية العرب الذي جرى قبل أيام في الجامعة العربية بالقاهرة، عن بروز عقبات جديدة تضعها "الرئاسة" في وجه الوحدة الوطنية الفلسطينية المستددة لوحدة الموقف القومي في مواجهة الهجمة الصهيونية/الأمريكية، فالاصطفاف مع دعاة "العقلانية" التي تعني فقط،

## الحاكم الإسلامية الصومالية

## تتجه للسيطرة على العاصمة الانتقالية

مع المحاكم الإسلامية، معلنة تشكيل لجنة للمشاركة في تلك المحادثات.

ويأتي هذا التحول نتيجة وساطة بين رئيس البرلمان شريف حسن شيخ أدن والرئيس عبد الله يوسف ورئيس الوزراء محمد علي جيدي. كما يعني الموقف الجديد أن الحكومة ستقوم بتشكيل فريق للمصالحة ليجتمع مع الإسلاميين، في استمرار للمحادثات التي توسطت فيها الجامعة العربية بالخرطوم.

وكان يوسف رفض محادثات السبت مع

وفي وقت سابق أعلنت مصادر حكومية صومالية أن قوات المحاكم اقتربت من مقر الحكومة المؤقتة في مدينة بيداوا، بعد يومين من موافقة الحكومة على استئناف محادثات السلام.

وأكدت المصادر أن نحو ١٥٠ جندي كانوا في صفوف الحكومة الانتقالية أعلنوا انضمامهم إلى قوات المحاكم.

وتأتي تلك التطورات بعد يومين من موافقة الحكومة المؤقتة على إجراء محادثات سلام

● محمد العبد الله

أكثر من ثلاثة أسابيع مضت على عملية الوهم المتبند البطولية، والأراضي الفلسطينية المحتلة مازالت تعيش في ظل عمليات عسكرية وحشية تنفذها قوات الاحتلال، كإجراء عقابي جماعي للشعب المقاوم، بهدف تحطيم إرادة الصمود والمقاومة.

وفي محاولة للثور على العسكري الأسير جلعاد شاليت". وبالرغم من اللجوء للسياسة الاحتلالية المعروفة بـ"الأرض المحروقة" التي استهدفت التدمير الواسع للبنية التحتية في كل محافظات غزة، والتي أدت لسقوط المئات من الشهداء والجرحى نتيجة آلاف الصواريخ والقنابل التي أطلقتها طائرات ودبابات ومدفعية الغزاة على منازل المواطنين ومراكز عملهم، فإن الفضل والإخفاق مازال العنوان الرئيسي لهذه الحملة التي أطلقوا عليها تسمية «أقطار الصيف» فصورايح المقاومة تتساقط على المستعمرات الصهيونية "سديروت، عسقلان، ناحال عوز" وعمليات التصدي لتقدم قوات العدو مستمرة على أكثر من محور، والأسير الصهيوني مازال محتجزاً لدى المقاتلين بانتظار قرار حكومته التي تطيل من فترة أسره لرفضها إطلاق سراح الأسيرات والأسرى. في ظل كل هذه الأجواء المتفجرة، تعيش مؤسسات الحكومة الفلسطينية حالة شلل كاملة، لم تتوقف عند حدود حصارها، التي ساهمت فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية، ونتج عنها، تجميد دورها ونشاطها في إدارة شؤون المجتمع، بل انعكس ذلك أيضاً على التفاوض الواضح في طبيعة العلاقات ما بين الرئاسة "محمود عباس" والحكومة، على الرغم من الوصول للتوافق على تشكيل حكومة "وحدة وطنية" كنتيجة للاتفاق على وثيقة الوفاق الوطني. وقد ظهرت التباينات الحادة في طريقة التعاطي مع قضية العسكري الأسير، كما برز الخلاف في رفض محمود عباس للقرار الذي أصدره وزير الداخلية "سعيد صيام" بإعلان حالة الطوارئ لمجابهة الحملة العسكرية العدوانية الجديدة. كل هذا يشير إلى أزمات حادة تحكم عمل وعلاقات طريف الرئاسة والحكومة. وإذا كان التجانس هو الذي يوحد وزراء الحكومة، فإن سياسة التحدي في بقاء الحكومة واستمرار

أكد أحد زعماء المحاكم الإسلامية

في الصومال أن قوات المحاكم في طريقها إلى السيطرة على عاصمة الحكومة الانتقالية بيداوا.

وذكر أن ذلك سيحدث في القريب العاجل، وأفاد شهود عيان بأن قوات المحاكم على مقربة من بيداوا، وقال الشيخ مختار رويو نائب قائد قوات المحاكم إن القوات سيطرت على بلدة بور هقبة التي تبعد عن بيداوا ستين كيلومتراً.

## ستة آلاف شهيد عراقي خلال شهرين..

## والحصيلة إلى ارتفاع

وأشارت الوثيقة إلى أن النازحين في مختلف مناطق العراق يجدون أنفسهم في ظروف قاسية ويفتقرون إلى الحقوق الأساسية، ويكافحون للحصول على ما يسد رمقهم ويكفيهم العوز، وهذا ما يضعهم في منافسة مع غيرهم ما يزيد من احتمالات تزايد الأحقاد الطائفية في المناطق التي يصلون إليها.

وذكر التقرير أن النازحين من الشيعة يتوجهون إلى الجنوب في حين أن السنة يرحلون إلى الشمال. وأكد التقرير أنه قد تزايدت أعداد النازحين من العراقيين بعد اندلاع أعمال العنف الطائفية منذ تفجيرات سامراء في فبراير/شباط الماضي.

الغريب أن وثيقة الأمم المتحدة هذه، لم تتطرق أبداً إلى المسبب الأساسي لكل أعمال العنف، أي قوات الاحتلال، ولم تحمله أية مسؤولية، ولم تشر على الإطلاق إلى أن عدداً كبيراً من الشهداء سقطوا بئران جنوداً ما يسمى بقوات التحالف، كما أن الوثيقة لم تتحدث عن سياسة الحصار والتجويع والقتل العشوائي التي تمارسها قوات الاحتلال تجاه الكثير من المناطق، وهو ما أدى إلى النزوح الجماعي عنها.. ■■

بلغت حصيلة ضحايا العنف والفوضى في العراق كإحدى النتائج الكارثية للاحتلال الأمريكي له خلال شهرين نحو ستة آلاف مدني وفقاً لإحصائية أعدتها بعثة المساندة التابعة للأمم المتحدة الموجودة في العراق.

وجاء في تقرير البعثة أن ما مجموعه ٥٨١٨ مدنياً قتلوا وجرح ٥٧٦٢ خلال شهري مايو/أيار ويونيو/حزيران من عام ٢٠٠٦، مضيفاً أن من بين القتلى ٢٢٤ امرأة و٧١ طفلاً.

وأوضح التقرير أن القتل والخطف والتعذيب مازال منتشراً بشكل كبير في شتى أرجاء العراق، وأن عدد القتلى من المدنيين في تصاعد مستمر، مشيراً إلى أن معظم الضحايا لقوا مصرعهم في أحياء العاصمة بغداد.

وتابع التقرير أن الفئة الأكثر استهدافاً هم من الطبقة المتقنة العاملة في مجال القضاء والصحة ومن العاملين في المؤسسات التعليمية.

وتقول الوثيقة الدولية إن وزارة الصحة العراقية اعترفت بأن ٥٠ ألف شخص على الأقل قتلوا منذ عام ٢٠٠٢، وبأن ١٥٠ ألفاً نزحوا من مناطقهم إلى مدن ومناطق أكثر أمناً بسبب أعمال العنف. ■■

## حاخامات الضفة الغربية يبشرون

## قتل النساء والأطفال في غزة ولبنان!



ومعاملتهم بشكل فوقي واستعلائي.. وهذا ما بدأت المقاومة في كل من فلسطين ولبنان بتحطيمه فعلياً، الأمر الذي سيؤدي في النهاية، ومهما طال الزمن أو قصر للقضاء على الفكر الصهيوني وحامله.. ■■

بذريعة أن كتابهم المقدس يجيز قتلهم في زمن الحرب..

دعا مجلس الحاخامات في الضفة الغربية المحتلة الحكومة «الإسرائيلية» إلى إصدار أوامرها لقتل المدنيين في لبنان وغزة، مشيراً إلى أن «التوراة» تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب.

وقد نقلت القناة الإسرائيلية السابعة عن بيان صدر عن اجتماع للحاخامات قولهم: إن من يترجم على أطفال غزة ولبنان ينظر إلى أطفال «إسرائيل» بوحشية.

وطالب بيان الحاخامات الحكومة «الإسرائيلية» بإصدار أوامرها بقتل المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين بصفتهن موالين للعدو وذلك حسب ما ينص عليه «العهد القديم»..

إن الهمجية والبربرية الصهيونية والتي تترجم يومياً قتلًا وتدميراً واغتيالاً منذ ما

# رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي أ. س. شينين يخاطب أبناء روسيا يمكن بناء الشيوعية من جديد بأخطاء أقل وأسس أمتن

نحن ضروريون لكم

أ. س. شينين

ترجمة: شاهر أحمد نصر

"الماركسية ليست دوغما . بل دليل

عمل". ف. ا. لينين

أيها الرفاق الرأسماليون وخدم

رأس المال!

من أنا ولماذا أنا ضروري لكم

أنا . أوليغ سيميونيفيتش شينين،

رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي

(أو ما تبقى منه)، عضو آخر مكتب

سياسي له. وتستطيعون معرفة باقي

التفاصيل عني إذا رغبتم في ذلك.

أتوجه إليكم طالباً المساعدة، نظراً

لطلب رفاقي مني المشاركة في انتخابات

الرئاسة المقبلة في روسيا.

ألم يثر ذلك الضحك لديكم؟ دعونا نضحك

معاً.

لماذا أنتم ضروريون لذاتكم

لنبدأ من بعيد قليلا، مع التنويه إلى أنّ من واجب أي إنسان أن يفكر فيما ساقوله، طبعاً إذا امتلك عقلاً يفكر به.

أنا شيوعي، ولا أحب الرأسمالية، بطبيعة الحال. حتى أية رأسمالية متحضرة، فما بالكم برأسماليتها الكهفية البدائية. ليس لأنّ الرأسمالية تفتقد إلى العدالة الإنسانية، بل لأنها تجعل حياة الإنسان فارغة، سخيفة وبلا معنى..

لقد ترأست في بداية حياتي العملية مشاريع بناء عملاقة، يمتلك، على الأرجح، كثيرون منكم مثلها أو يديرها. درت كالتنجات في العجلة، وعرفت الهدف من تضحياتي: لقد بنيت الشيوعية. مجتمع العدالة الاجتماعية، ونتيجة لذلك كانت حياتي ذات معنى. صدقوني، وجد من حولي بين رؤسائي، ومرؤوسني كثيرون أمثالي، عرفوا أيضاً لماذا يعيشون. الحياة هي الحياة، كما الناس هم الناس، فقد كان بين مرؤوسني من لم يحبني، بل خاف مني، إلا أنّ الأغلبية كانت تكن الاحترام لي.

هل تعرفون أو تعيشون تلك الحالة التي يحترمكم الناس فيها ليس بسبب السلطة، ولا بسبب الأموال التي تمتلكونها، بل يحترمونكم لشخصكم، لأنك أنت!

لقد قمت في تلك السنوات بالأعمال التي تقومون بها حالياً نفسها، فهلا سألتهم أنفسهم هل يحترمكم أحد الآن؟ قد يخافكم. نعم، وكيف لا يخافونكم، وأنتم تستطيعون قطع أو تقليص موارد حياتهم. لكن نتيجة الخوف. ليس الاحترام، بل الحقد والبغضاء. قد يستعطفونكم، ويتملقون ويتزلفون لكم. نعم! وكيف لا يتزلفون، وأنتم قادرون على منح الأموال على شكل هبات أو رشاوى لمن يتزلف لكم. وما أن حصلوا على أموالكم حتى يأخذوا باحتقاركم. فهم أدكياء، يعيشون معكم، واستطاعوا العيش. ليس مهما من هم: سياسي، أم نائب عام، أم نادل: الجميع يشيدون بكم في الوجه، ويحتقرونكم في أعماقهم.

أجل، وبالقابل يوجد لديكم كثير من المال. لكن ما حاجتكم لكل هذه الأموال؟ ألتشتروا شيئاً ما؟ وهل ينقصكم أي شيء ضروري للحياة الطبيعية؟ ألم تجربوا بعد جميع المأكولات، وتشتروا جميع العاهرات؟ ألم تشتتروا بعد عربة ذات "عجلة واحدة"، وفيلاً، لذر الرماد في عيون بعضهم؟ وهل يستحق أولئك الذين تذررون الرماد ي عيونهم أن تقوموا بهذا العمل؟ ماذا ستفعلون بهذه الأموال التي تكسبونها؟ هل توصون بدفنها معكم في القبر بعد موتكم؟ أه، نعم. يوجد لديكم أبناء، وستتروكون كل هذه الأموال لهم. ألا تعتقدون بأنّ أولادكم سيكونون أكثر سعادة لو شقوا طريقهم في الحياة بأنفسهم، بدلاً من أن يتحولوا إلى حيوانات تجتر ما كدستموه لهم؟ إنهم سيتذوقون جميع أنواع المأكولات، وسيستمتعون بسعادة السكس، إلى آخر مدى؟ ومن ثم وفي آخر المطاف. المخدرات.

أم أنكم تجهلون مثل هذه الأمثلة. هل تجلبون السعادة لأولادكم، بحرمانهم من جمع أموالهم بأنفسهم، كما جمعتموها بأنفسكم؟ ويبقى السؤال

**المخرج واحد  
وحيد . يجب أن  
يكون وطننا روسيا  
قوي لدرجة،  
تجعل الأمريكيان  
يتصرفون معنا  
بوقار .**

منتصباً: لأية غاية وهدف تتمللون؟ لأن كل شيء حولكم يتململ؟ إنهم يتطلعون إليكم. أم لأن ذلك ينتشر في العالم أجمع؟ نتخلى عن الشيوعية، ونجعل هدف حياتنا العيش في جشع أعمى، جشع حيواني. فقد العالم صوابه، ويجري ما يسمى بـ "توزيع العقول".

لقد كان بالإمكان في بداية آب (أغسطس) ١٩٩١ إنقاذ البلاد، وتنفيذ إرادة الشعب بالمحافظة على الاتحاد السوفيتي. لولا جبن بعضهم، وتفاهة وضعة آخرين وخيانة فريق ثالث... ومع ذلك فقد أقسم الجميع على الوفاء. من المخيف التفكير في أنّ أعضاء المكتب السياسي وعاملو اللجنة المركزية انضموا طواعية إلى لجنة القضاء على الحزب الشيوعي السوفيتي.

لقد أودعوني السجن في الرابعة والخمسين من عمري. بعد خوضي هذا الطريق العملي، يتبين أن حياتي كانت تكفي لثلاثة إن لم يكن لخمسة أشخاص. ولقد بقيت وفياً للقضايا التي خدمتها. والآن كم يؤلني أنا ابن الثامنة والستين

أن يدمر ما بنيت. لقد تم تدمير جهد وعمل أجيال أبائنا وأمهاتنا. الذين بنوا دولة جبارة.

السلطة كانت في خدمة الشعب في الاتحاد السوفيتي. واستطاع الديمقراطيون أن يكذبوها ويدخوها الناس وتطيش رؤوسهم، لكنّ أعيادنا، وأفلامنا، وأغانينا، التي على الرغم من أننا قلما نسمعها، تذكر الجميع بأنّ الحياة كانت حقيقية، وإنسانية، وليست حيوانية كما هي الآن. عندما كان يكلف الإنسان بمرکز المسؤولية، كان التلفزيون وجميع

الجرائد تسلط الضوء على نهجه العملي. أما الآن فلا يقومون بذلك. لماذا؟ لأن "قادة البلاد الحاليين بكل بساطة لا يستطيعون أن يظهروا شيئاً إلا "مخاطهم". قال هذه العبارة البطل فاسيلي شوكنشين أثناء لقائه مع الصحفيين في فيلم "الصحاري".

أي حرفياً: لقد استلمت كل شيء جاهزاً تقريباً، ولا يوجد ما تظهرونه، باستثناء مخاطمكم. إنه وصف ينطبق على واقع الحال، حسب رأيي.

أقيموا دولة خاصة بكم لا أحد يهتم بكم. يقول كثيرون منكم، لقد أودعنا أموالنا في بنوك موثوقة في الخارج، عند حصول أي طارئ سننتقل بسرعة إلى هناك. إلى البلدان المتحضرة.

تبدو الفكرة للوهلة الأولى جيدة، لكن للوهلة الأولى فقط.

لنبدأ من سؤال: هل هم بحاجة لكم هناك؟ الغرب يهيب الاتحاد السوفيتي، وأنتم مهمون له هنا، وليس في الغرب، وجودكم ضروري في روسيا لمساعدة الغرب في نهباها. الغرب يحتملكم حتى الآن في الغرب، لكن هل هذا الحب طويل الأمد.

هل أنتم بحاجة إلى التواجد والعيش هناك وسط أناس ذوي قيم وآراء حول الحياة مختلفة تماماً؟ لسبب ما بدا اليهود كسمبوليتيين (لا وطنيين). يستطيعون العيش في أي مكان، تذكروا كيف نهافتوا واندفعوا بشوق إلى إسرائيل في عام ١٩٩٠، والآن يعود سنويا من إسرائيل إلى موسكو

وحدها أكثر من ضعفي اليهود الذين يسافرون إلى هناك من روسيا كلها. تعلمون أنّ "الوطن" ليس لفظاً أو كلمة جوفاء فارغة، بل "الوطن" أكبر من ذلك بكثير.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي يسود في العالم سلوك الكاوبوي بلا رأس. أصبح الآن من الصعب وصف الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة. عملياً لا ينتجون شيئاً بأنفسهم، بل يعيشون على حساب الأوراق الخضراء التي يطبعونها والتي تحمل صور رؤسائهم. أجل إن العديد من حكومات العالم، بما في ذلك الحكومة الروسية تهيم وتتطلع بلهفة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن مهما كان الموقف من تلك الحكومات، لا يوجد في العالم رئيس أبله يضاها جورج بوش الابن. فمستواه لا يؤهله أن يكون سائق باص في نيويورك. وبالتالي فالولايات المتحدة الأمريكية، وكل العالم الذي تنهاتفون إليه يقوده أبله، أليس هذا صحيحاً.

ما الذي يحصل في مؤسسة يقودها مجنون بلا عقل، لا يدري ماذا يحصل في مؤسسته؟ من الصعب علينا تصور ذلك، لكن دعونا نجرب: ستفاد المؤسسة من قبل من يستطيع أن يقدم لذلك الأبله الورقة الضرورية.

من الذي يقود إذا هؤلاء الكاوبوي دون رأس؟ ما الذي يريده، وبماذا يفكر ذلك المجهول بالنسبة لنا، من الذي يملك فعلياً السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الذي يدفع للرئيس الصوري الورقة "الضرورية" ليقوع عليها؟ وماذا ستضمن تلك الورقة؟ أليس أمر تجميد الملكية التي تعود إليكم في الخارج؟ الأمريكيون أناس آخرون، وليسوا كما نحن. تعلمون أنّ إيران كان يحكمها شاه، أحبّ الأمريكان، وهم أجبوه كما كان يبدو، لكن تم إسقاط الشاه، الذي قصد الغرب مع أمواله ليعيش هناك، فكر بإحياء سلطته، أما الأمريكان فلقد صادروا تلك الأموال. فالشاه لم يعد شاهاً، ولم يعد ضروريا لهم، أما الأموال فهي الأموال، وهي ضرورية دائماً لهم.

حصلت الحرب الفيتنامية، وكان هناك فيتناميون صدقوا الأمريكان، وخابوا شعبهم، ثم أجبر الأمريكان على الخروج من فيتنام، وكان عليهم كما يبدو أن يأخذوا معهم الفيتناميين الذين وثقوا بهم. لكن أخذ الخونة إلى أمريكا يتطلب إسكانهم هناك، وتقديم رواتب لهم وغير ذلك. لهذا السبب لم يكتف الأمريكان بعدم نقل الخونة الفيتناميين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بل لم يحرقوا القوائم بأسماء المتعاونين مهمهم في سايفون، كي يعثر الثوار بسرعة على الخونة ويصفوهم بسرعة. وحصلت الولايات المتحدة نتيجة لذلك على فوائد اقتصادية جمة.

فأين المخرج؟ المخرج واحد وحيد. يجب أن يكون وطننا روسيا قوي لدرجة، تجعل الأمريكان يتصرفون بوقار. وهنا أريد التذكير بأنّ روسيا كانت قوية عندما كانت تسمى الاتحاد السوفيتي. لقد كانت قوية، عندما كانت تبني الشيوعية. لا يمكن السباحة في التيار نفسه مرتين، أجل من المستحيل فعل ذلك، لكن يمكن بناء دولة أقوى على أراضي الاتحاد السوفيتي، وأكثر اجتماعية واشتراكية. لماذا لا يشكل ذلك هدفاً لكم؟

**حول الملكية الخاصة**

أهلاً. أسمع جوابكم. كيف يمكن خدمة البلاد معك أيها التعاوني؟ ما إن تستلم السلطة حتى تستولي على كل ما نملك! أنا شيوعي، وهذه الكلمة مشتقة من كلمة "كومونة". تعاونية". لا توجد عدالة مجردة بالنسبة إلي. عدالة منفصلة عن مصالح المجتمع،



والتعاونية. لذلك يمكنكم تنفس الصعداء ومحاولة فهمي بهدوء.

توجد لدينا كلمة جميلة: "الثورة". أي الاستبدال الجذري للشكلية الاجتماعية، بحيث يتم في حالتها الراهنة تغير عائدية ملكية سائل الإنتاج من مالكيها الحاليين وتأميمها. لن يرضى الملاك الحاليون وسيظلون مقاومتهم للثورة. يؤدي ذلك كما تذكرون إلى الحرب الوطنية، والحرب. هي الحرب، تختبئ جميع القذارات الاجتماعية في المؤخرة، ويسقط في الممارك خيرة الناس من الجانبين. وهل يفيد المجتمع القضاء على خيرة أبنائه؟ من الواضح أنه إن لم يكن هناك مفر من الحرب. فستقع الحرب. ولكن إذا كان بالإمكان تفاديها، عندئذ يكون البدء بالحرب ليس مستهجناً شيوعياً. بل هو خيانة ضد المجتمع.

دعونا نتمتع ونعمل عقولنا. هل يمكن تقاضي التناحر بين الرأسماليين والشيوعيين؟ كرمى لمواطنينا ولمجتمعا.

ما الذي يمكن أن يكون سبباً للحرب؟ نزع ملكية وسائل الإنتاج من مالكيها. ولماذا يتم ذلك؟ كي تخدم وسائل الإنتاج هذه المجتمع ككل. أفترض أنكم تفهمون أنّ الهدف هو خدمة ملكية المجتمع، والتأميم. مجرد وسيلة.

أجل يوجد كثيرون من الناس الذين يسمون أنفسهم شيوعيين، لأسباب رومانسية يتحلون بها، يعدون التأميم - الوسيلة الوحيدة، ولا وسيلة أخرى. بالمناسبة، إذا كان مالك وسائل الإنتاج يخدم ليس شخصه بالذات، بل المجتمع، فلماذا تنزع منه وسائل الإنتاج؟ أليحصل لدينا ما حصل عام ١٩١٧ فقط؟ فقط لتبين أن التاريخ لم يعلمنا شيئاً؟

إن الطريق إلى الشيوعية كمسيرة تاريخية يمكن أن تمر ليس عن طريق الثورة فقط، أي بدفع ثمن باهظ من القضاء على الموارد البشرية والاقتصادية، وعن طريق العنف، بل عن طريق التطور مع المحافظة على قوى ووسائل المجتمع. وهذا الأمر لا يتعلق بالشيوعيين، بل يتعلق بكم أنتم. بالرأسماليين.

هل يعد عرضي هذا لكم دليل ضعف أو جبن؟ نعم أنا أخاف، أخاف أن أموت قبل أن أقدم لوطني وللشيوعية كل ما أستطيع فعله. وإذا بقي ما أستطيع فعله هو الموت على مناريس الثورة، فأني سأموت. يمكنكم عدم القلق حيال ذلك. قد يكون لديكم ذلك الاستعداد للموت زوداً عن ملكيتكم، كاستعدادي للموت في سبيل الشيوعية.

لكن القضية ليست هنا.

**مشاكل الإدارة**

أذكر، بأنني ولمدة عشرين عاماً لم أعمل فقط، بل وقدت أعظم إدارات وتروستات البناء، ومن ثم ولمدة ستة عشر عاماً لاحقة ترأست السلطة الحزبية، أي كنت قائداً في أتشيسنسك، وخابكأنسك ومقاطعة كراسنابيرسك. وكنت قائداً ليس سيناً، بدلاً أن الخائنين الثرثارين غارباتشوف وياكوفليف لم يجدا ذريعة لمنع تقديمي في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب

الشيوعي السوفيتي عشية انهيار الحزب والاتحاد السوفيتي. ليس سرا بالنسبة لكم وجود رأي مشوه في المجتمع، مفاده أن أي شخص لديه رغبة يمكنه تبوأ مناصب قيادية. في الحقيقة بعدما شاهدنا الثرثار عديم الإرادة غارباتشوف، والمعته الغايف يلتسين، والعبيط الصريح غايدار وغيرهم، من "الراغبين في القيادة"، يمكن أن تتبلور وجهة نظر، وكان الأمر هكذا، خاصة عندما تنتظر إلى موقع القيادة ليس كمكان عمل، بل كمعطف من المزاياء. لكن هؤلاء البيروسترويكين والديمقراطيين، لم يبنوا شيئاً. بل دمروا وهدموا، والتدمير ليس بناءً يمكن تكليف الأبله بالتدمير، وهو جدير به لأنه ونتيجة بلاهته لا يعرف ماذا يفعل.

لعلكم تذكرون أنه في عام ١٩٩٠ كانت اليابان هي الوحيدة التي تتفوق على الاتحاد السوفيتي في النمو الاقتصادي. وبناء على معطيات، حتى "مكتب الإحصاء الروسي السنوي" المعاصر، "الديمقراطي الرسمي"، عاش في روسيا السوفيتية في عام ١٩٩٠ حوالي ١٤٨ مليون إنسان، وبلغ إجمالي الناتج الوطني ١١٠٢ مليار دولار أمريكي (الرقم مصغر، لكن دعونا نأخذه رسمياً). كان نصيب الفرد الروسي السوفيتي في ذلك العام ٧٤٤٦ دولار. أما في كوريا الجنوبية فقد كان نصيب الفرد في العام ١٩٩٠ نفسه. ٥٩١٧ دولار. أي إن الفرد المتوسط في جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفيتية كان أغنى من المواطن المتوسط الكوري الجنوبي بنسبة ٦٦٪. أما في عام ١٩٩٢ فقد بلغ متوسط دخل الفرد المحلي ١٢٤٢ دولار. أقل بست مرات عنه في عام ١٩٩٠. وكذلك أقل بست مرات عن دخل الفرد في كوريا الجنوبية في عام ١٩٩٢!

بناء على معطيات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بلغ دخل الفرد من الناتج الإجمالي في روسيا في عام ١٩٩٩ (تمت زيادته الآن). ٤٢٠٠ دولار. لقد راكمت الخبرة. أما في كوريا الجنوبية فقد بلغ ١١٢٠٠!

لوقبعت روسيا سوفيتية، ولم يقد اقتصادها معتهون عديمو العقل، لانعدم أي مبرر للافتراض بأنه بالمقارنة مع عام ١٩٩٠ ستحصل تغيرات

ليست في صالح الاتحاد السوفيتي. أي لأصبح متوسط دخل الفرد من الناتج الوطني الإجمالي أكبر بأربع مرات عما هو في كوريا الجنوبية، أو في حدود ١٦٠٠٠ دولار، أي بأربع مرات أعلى مما نمتلك تحت قيادة البلهاء الديمقراطيين.

قد يقال لي: إنهم يسرقونا، نعم يسرقونا! لكن سرقة الغني أكثر جدوى من سرقة الفقير، فلماذا كان ضرورياً تدمير اقتصاد روسيا؟ وحتى الآن لم يقم أي ليبرالي متحمس بتفسير الفائدة الناتجة عن قيادته البلاد

لمدة ١٥ عاماً: لم يشرح للشعب لماذا يعيش أفقر بأربع مرات عما كان يمكن أن يكون، ولماذا هذا أفضل من العيش في حالة أغنى بأربع مرات عما يعيش الآن. ولا يكف هؤلاء المنحطون عن محاولة إقناع الناس أنّ الحالة في الاتحاد السوفيتي كانت سيئة، لأنّ الشيوعيين الملعونين وزعوا المواد الاستهلاكية بالبطاقات. وهذه النماذج لا تصلح إلا للثرثرة الفارغة. كما قلت.

ما أن أستلم السلطة كشيوعي مختلف، حتى ينتصب سؤال مباشرة، ما العمل معكم؟ مهما كنتم ومن تكونون فالاقتصاد الروسي يعمل تحت إدارتكم، مهما كنتم فإنكم بذلكم وعملكم تستولون ليس على جموع البيروقراطيين، بل وعلى الجيش، والمتقاعدين، وبقايا الضمان الاجتماعي. نزع ملكيتكم؟ ومن سيدبرها بدلاً منكم؟ "الراغبون في القيادة"؟

هل نعتمد على أمثال غايدار وكرينكو وخادوروفسكي (من قادة عملية الخصخصة في الاتحاد السوفيتي) إبان حكم غارباتشوف ويلتسين، وهم من أصول يهودية - المترجم، ذوي توجهات أخرى؟ المدير - هو تجربة عشرات السنين، ومن يمتلك في البلاد هذه التجربة غيركم؟ يوجد لدى "الراغبين في القيادة" رغبات قد تكون أكثر حماسة للعمل بشكل أفضل، لكننا نعي أنهم لن يقدرُوا على ذلك قبل مضي سنوات ليتعلموا ذلك. هكذا إذن، أيها الرفاق الرأسماليون وخدم رأس المال، أنا الشيوعي، وسأبقى كذلك، لا يوجد

**أنا أخاف، أخاف  
أن أموت قبل أن  
أقدم لوطني  
والشيوعية  
كل ما أستطيع  
فعله.**

# رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي أ. س. شينين يخاطب أبناء روسيا الكابوي الأمريكي يسرق الأمم ويقود العالم نحو الهاوية



لدي ولا يمكن أن يوجد أي حب لكم. لكن من الضروري ليس لي بل ولشعبي أن يتقوا، خلال المرحلة الانتقالية لبناء الشيوعية على أقل تقدير. هذا ينطبق مع ما تتضمنه الأفلام الأمريكية: "لا شيء أفضل - البرنس والبرنس فقط". و"البرنس" يتطلب عدم السماح بانهايار جديد في الاقتصاد الوطني.

يوجد جانب آخر في هذه المسألة. لقد جمدتم الكثير من الأموال في الخارج، وفي حال نزع ملكيتكم هنا سترحلون إلى حيث أموالكم في الخارج (ستصبحون هناك من دون حماية روسيا، وأنتم لا تفهمون ولا تفقدون ذلك). أنتم تعدون تلك الأموال أموالكم، أما أنا فأعدّها أموال الشعب. إذا وجهتم هذه الأموال لخدمة روسيا، فسأعدها أموالاً شعبية، موجودة تحت إدارتكم، وأنتم تستطيعون، إذا رغبت من ذلك، اعتبارها من ممتلكاتكم. في المحصلة جميع الأموال الشعبية توجد تحت إدارة موظفي الدولة، فلماذا لا يكون جزء من هذه الأموال تحت إدارتكم؟ ما الذي ينقصكم عن الموظفين؟

لكن إذا أصرتكم على اعتبار تلك الأموال ملككم الشخصي فقط، فماذا سيحصل عندها؟ تستطيعون الإجابة على هذا السؤال بأنفسكم. لنفترض أن أحد موظفيكم سرق نقودكم ولا يرضى بإعادتها. كيف تتصرفون؟ أجل، تستأجرون قاتلاً. هل تفترون أن الحكومة الشيوعية وشعب روسيا الذي يساندها ستكون أغبي منكم، أو أقل حزماً؟ لكن وعلى أية حال هذه الدماء لا تخفي كثيرا، ولما كانت ليست دماءكم فقط، فمن الضروري أن نعد هذا الإجراء استثنائياً.

## حول الاستهلاك الشخصي

لنتحدث الآن عما يقلقكم ويجعلكم تتعلمون... عن أمتعتكم وأرباحكم التي ستفقدونها للاستهلاك الشخصي. جشعكم يثير ضحكي، لكنه يلهب روحكم، فمِل العمل. استمروا في استخدام أمتعتكم لاحقاً أيضاً. لا تملكون مئة فم، وبعدهم ليس بالكثير، لا تزعجون الشعب. فضلاً عن أنكم استطعتم شراء وبناء كل ذلك، لدرجة أن إزالته ببساطة تكلف الكثير من الأموال، والناس العاديون لا تهتمهم ملكيتكم الشخصية. ما العمل بمنازلكم الخاصة؟ فهي عالية ومكلفة للاستثمار، ولهذا السبب فهي ليست ضرورية لأحد.

يوجد جانب آخر. تهتم الدولة في شراء كل ما هو فعال وعملي من الخارج ليكون نموذجاً للصناعة الوطنية. وإذا قمتم أنتم بشرائه فسيفتتبه أحد ما داخل البلاد. فلتقوموا أنتم بشرائه؟

وأخيراً مشكلة الشيوعية ليست في قاعدتها التكنيكية. المادية. إنها تكمن في الناس. كما نعرف الآن فلقد كانت بلادنا في عام ١٩٤١ أكثر شيوعية، على الرغم من أن القاعدة المادية. التكنيكية كانت أضعف بعشرات المرات عما هي عليه الآن. وتربية الناس عملية ليست سهلة، ولا تتعلق مباشرة بالاقتصاد. وبالتالي ريثما يتم تهيئة المجتمع الذي يصبح في العمل مصدر سعادة للإنسان، ولا حاجة له للمخبرات المادية، لا يمكن مساواة الدخل. ومع الأخذ بعين الاعتبار نوعية وكمية عملكم، ومع الأخذ بالحسبان مسؤولية قراراتكم، وفعاليتها في المجتمع، يبقى دخلكم الشخصي العالي عادلاً وبالتالي قانونياً.

## سوايق

هل هذا معقول - اتفاق الشيوعيين والرأسماليين؟ إننا نرى ونعرف أمثال هؤلاء الشيوعيين، فهل يوجد في العالم مثل هؤلاء الرأسماليين؟

بعد نشوب الحرب الأهلية في الأعوام ١٩١٨ - ١٩٢٠، وبعد المحاولات المستمرة من قبل أصحاب الملكيات في روسيا لإحق الأذى بالسلطة السوفيتية (يمكن لمن يرغب العودة إلى قضية شاختينسكي)، حصل اعوجاج في الدعاية السوفيتية لتبيان الجانب الأسود للرأسماليين الروس. ولكن في حقيقة الأمر لم يمتنعوا جميعاً عن بناء الشيوعية في روسيا، فالعديد من أصحاب معامل النسيج بقوا يعملون في معاملهم كمديرين سوفيت وقادوا معاملهم السابقة حتى التقاعد. ومن الجدير بالذكر أنه عندما جرى استبدالهم بمديرين جدد، احتج العمال القدامى مبينين أنه تحت قيادة المالك القديم كان النظام أفضل.

في عام ١٩٤١ نظمت اللجنة الشعبية للمقاومة شبكة للمخابرات السوفيتية في حال استيلاء الألمان على موسكو للقيام بأعمال التجسس والمقاومة. وبالعودة إلى وثيقة كوبولوف يمكن معرفة من تطوع للقيام بهذه المهمة، التي تتصف بالمغامرة التي قد تقود إلى الموت. على سبيل المثال: العميل: "ليكال". المالك السابق لمعمل براخورفسكي؛ والعميل "كاكو". مالك سابق لمطعم

أعلن إذا أصرتكم إرادته الرغبة في البقاء في المؤخرة لممارسة أعمال التجسس والتخريب؛ والعميل "سترويتل" - الملاك الثري السابق، كان يملك قبل الثورة ٥٠٠٠٠٠ روبل؛ والعميل "قافازكي" - التاجر الموسكوفي الغني السابق.

يوجد بينكم العديد من أعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي، وبالتالي من المفترض أن تعلموا موقع مالك مصنع الورق في مانشستر - فريديريك إنجلس - في الحركة الشيوعية.

## هل تعلمون من تعود المبادئ التالفة؟

"الربح الجامد ليس أكثر عدلاً من الربح العالي.

عند العمل للصالح العام يصبح الدخل الأعلى أكثر جدوي. لا يمكن تحقيق أي عمل من غير ربح. عملياً لا يوجد أي شيء سيء في الربح. على المشاة القائمة بشكل جيد، والتي تجلب فائدة كبيرة، (عليها) جلب دخلاً كبيراً، وستجلب ذلك. لكن يجب أن يحصل الدخل نتيجة العمل المثمر، ولا تتركز في أساسه.

وفي المقابل لا مجال للإنسان القادر على العمل، لكنه لا يرغب فيه، لا يقلق على معيشتة. في جميع الأحوال يجب منح فرصة له للحصول من المجتمع بقدر ما يقدم هو للمجتمع. إن لم يقدم شيئاً للمجتمع، فلا يحق له أن يطلب من المجتمع شيئاً. فليحصل على حرية. الموت جوعاً.

... العمل والعمل المثمر. القضية هنا هي مسألة عمل لا غير. وعلى العكس من ذلك الاستغلال على حساب البضاعة الجاهزة لا علاقة له بهذه القضية.

إنه شكل مموه للسرقه لا أكثر ولا أقل، التي يجب عدم إكسابها أي مبرر قانوني.

إن لم تكن جديريين وقادريين على الإنتاج، فلن تكون جديريين بالملكية. والرأسماليون الذي يصبحون كذلك نتيجة المتاجرة بالأموال هو شر مؤقت لا مفر منه.

واجب كل فرد منا أن يفكر بخير البلاد. بهذه الطريقة فقط ستكون ظروف العمل صحيحة ومضمونة.

## ... العمل هو - مبدأ الملكية.

... حق الإنسان في عمله الشخصي هو - مبدأ أخلاقي.

من هو برأيكم ذلك الإنسان الذي يمقت الاستغلال، والذي يؤكد على أن من لا يعمل يجب ألا يأكل، ومن كل حسب قدرته، ولكل حسب عمله، وأن الاقتصاد يجب أن يكون مخططاً؟ هل هو إنجلس؟ لينين؟ أم ستالين؟

كلا، لقد بشر بهذه المبادئ رأسمالي "كل العصور والشعوب"، الذي بدأ عمله وهو لا يملك سنتاً واحداً من النقود، وأول من أنتج بضاعة السيارة، مفتتحة طريقة الإنتاج بواسطة خط التجميع - جنرال فورد.

يأخذ رأسمالينا مع الأسف مثلاً من ضربات البرنس - من الحيوانات الجشعة الفارغة المنحطة، على الرغم من وجود كثيرين من الذين يمكن أخذ مثالا جيداً منهم في البلاد، أو في الخارج.

## مستقبل الاشتراكية

ما هذا المجتمع والبناء الذي تكون فيه السلطة بيد الشيوعيين، والاقتصاد بيد الرأسماليين؟ - يجب أن تتساءلوا.

هذا تطور وليست ثورة، ستكون هذه مرحلة انتقالية، التي ستمتد حتى يصبح معظم سكان بلادنا شيوعيين بقناعاتهم، وليس بامتلاك البطاقة الحزبية. وفي نهاية هذا التطور سيقرر الشيوعيون في حينه كيفية التصرف لاحقاً. وستسود في المرحلة الانتقالية هذه، إذا أردتم، مبادئ جنرال فورد: "العمل لصالح المجتمع أكثر ربحاً... يجب أن نحصل على الدخل من العمل المثمر، ولا يكون في أساسه... واجب كل منا - الاهتمام بخير وصالح البلاد... في المجتمع المتحضر لا مكان لليليين".

## طلبي اليكم

لا تلجأوا إلى الأوراق النقدية. شينين ليس بحاجة إلى النقود. أنا أحتاج إلى نصيحتكم.

نحن جميعاً نحاكم الأمور من خلال أنفسنا، بالطبع أنا أحاكمكم من خلال نفسي. أنا لا أعلم عالمكم، ولا اهتماماتكم، ولا مشاكلكم، وأهدافكم في الحياة غير مفهومة بالنسبة إلي - من غير الواضح بالنسبة إلي كيف يحققها الإنسان. ومع التخطيط لما يجب علي عمله بعد وصولي إلى السلطة، يمكنني اعتماد قرارات قد تكون غير مناسبة لكم بتاتا، وتثير لديكم انزعاجاً داخلياً، كنتيجة إن لم يحصل تخريب بسبب عدم التنسيق والتعاون المفيد. لذلك أدعوكم لتقديم تصوراتكم بخصوص التعاون المستقبلي بينكم، أيها الرأسماليون وخدمة رأس المال، وبيننا نحن الشيوعيين. ليس مهما التعاون مع من - معي شخصياً مباشرة، أو مع أحد ما آخر. لكن يبقى هذا موضوعاً يحتاج إلى مناقشة، ومن الممتع مناقشته.

لا تهمني آراء أولئك الذين يعدون هذا التعاون غير ممكن، تبادلوا الآراء في أوساط إخوانكم ومشاطريك الرأي والضمير. تهمني آراء (الفورديين) السوفيت، حتى في أبسط القضايا تطرح أسئلة كثيرة، أريد أن أسمع هذه الأسئلة منكم شخصياً، فضلاً عن تصوراتكم حول سبل حلها. ونظراً لأن الناس لا يعلمون عادة كيف يباشرون القيام بالأمر غير العادية، فإنني أقدم كمثال بعض المسائل من وجهة نظري.

## المصلحة المادية

يوجد بينكم على الأرجح كثيرون ممن لن يسمعي، وبعضهم يحاول أن يسمع - ولا يفهم. توجد إمكانية حقيقية أن تظهر عند أولئك رغبة في مقاومة التطور. لا توجد مشكلة في نزع الملكية من أولئك الرأسماليين ونقلها إلى ملكية من سيخدم الشعب. وسيتم نزع الجهد فضلاً عن الملكية منكم، ولن يكون ملائماً بالنسبة لكم بذل جهد إضافي. هنا تكمن المشكلة - من يكن ذلك العكروت فمن المفضل عدم دفعه للقيام بتصرفات رعاء. سؤال: ما الذي يجب أن يدخل في الاتفاقية التي تبرم بيننا من وجهة نظر المصلحة المادية، للقضاء على مثل هذا النوع من المخاوف عند الرأسماليين وخدمهم؟

## كيف ننظم الخطة؟

نظراً لأن بلهأ ما يسمى بالعلم يهللون منذ عقدين من الزمن بما يسمى بـ "اقتصاد السوق"، فإنني مضطر على التذكير بأن أي اقتصاد يقوم على التبادل، أو يحقق البضائع المنتجة والخدمات في السوق، أي اقتصاد، ينتج البضائع. هو اقتصاد سوق. ومن وجهة تنظيمه، فالاقتصاد يمكن أن يكون مخططاً، أي منظماً كما هو الحال في مؤسساتكم، أو اقتصاد أحمق، أي منظم كما هو الحال في روسيا اليوم.

لا مالك يعمل من غير خطة، ومالك الدولة - هو حكومتها، وبالتالي عدم وجود خطة دولة حالياً في روسيا، يدل على عدم وجود مالك لها، وفي مكانه - طفيلية تنهت شيئاً فشيئاً المؤسسات والإنتاج، المتروكة لمسيرها العفوي.

مهام خطة الدولة بسيطة وواضحة. ستقدم هيئة الإحصاء الحكومية معلومات للحكومة حول عدد السكان، والبضائع والخدمات المتوفرة لديها، وحول البضائع والخدمات التي يقدمها الاقتصاد.

ستحسب خطة الدولة كم من اللحم والحليب يجب إنتاجه، وكم من المساحات السكنية بالأمطار المربعة، وملايين الكيلومترات من سائط النقل. وسيتم توزيع ذلك كله عليكم للقيام بإنتاجه.

لكن وجدت ثغرات وتشوهات في خطة الدولة في الاتحاد السوفيتي - فلقد تم توجيه كل مؤسسة بالتفصيل (عن طريق الوزارة)، كم من المواد يجب أن ينتج، ونوعية ما يجب إنتاجه. أولاً، الحياة تتغير وكذلك طبيعة الاستهلاك، وثانياً، أخذوا يجمعون في هيئة تخطيط الدولة ليس خيرة العقول، بل أولئك الذين سهلوا على أنفسهم أعمال التخطيط بالاعتماد على "ما هو منجز"، وأخيراً، من حيث الجوهر، أصبح الاقتصاد السوفيتي يقوم ليس بما يريدته المستهلك، بل ما يريدته الموظفين في موسكو.

لذلك يوجد اقتراح بأن يخطط لكم ما يريدته المستهلكين، وأنتم تقررون حجم الإنتاج. وتاريخ ونوعية البضائع فيما بينكم. وإذا قمتم بتأمين احتياجات المستهلك داخل البلاد، فيمكنك البحث عن أسواق جديدة، بما في ذلك خارج البلاد. وإن لم تستطيعوا تغطية السوق المحلية، فيمكنكم الحصول على قروض لتوسيع عملية الإنتاج.

كانت تلك هي مسائل مبدئية، أما التفاصيل فتحتاج إلى مناقشة. تؤكد فكرة واحدة - ستؤمن الدولة لكم المستهلك وتوفر الأموال في حوزته، أي كل ما ينتج لكم تخطيط عملكم الخاص ودخلكم. احتكار التجارة الخارجية

هذا الاحتكار ضروري كي نبيع في الخارج كل ما صنعه شعبنا لهذه الغاية بسعر أعلى، ولنشتري من الخارج كل ما يحتاجه الشعب بسعر رخيص قدر الإمكان. وبما أنكم أنتم من يقوم بعملية البيع والشراء، فهذا الاحتكار سيكون ضرورياً لكم، إن لم يكن بالدرجة الأولى ففي آخر المطاف، في زمن روسيا القديمة كان التجار الروس ينقلون بضاعتهم إلى الضفة الروسية من نهر فولخوفا، ويأتون التجار الألمان إلى الضفة المقابلة، لكن كان يحظر عليهم قطع الحدود قبل أن يجتمع

جميع التجار الروس وينقلوا بضاعتهم كلها إلى مكان العرض. ثم يسعر الروس كمية بضاعتهم، ويسعرون كمية البضاعة في الجانب الألماني، ويتفقون فيما بينهم على الحد الأدنى من سعر البضاعة الروسية الذي لا يملك أحد الحق في تخفيضه في تجارتهم مع الألمان. أي عالجوا مهمة بيع جميع التجار الروس لبضائعهم بسعر مقبول. ويسعرون في الوقت نفسه كمية البضائع التي سيشترونها من الألمان، وكمية البضائع المتوفرة، ويتفقون من جديد على السعر الأعلى الذي سيدفع للبضاعة الألمانية.

كما ترون لم يوجد في ذلك الاحتكار أي موظف حكومي إطلاقاً، لقد قاموا بأنفسهم بأعمال البيع والشراء، وكانت تلك التجارة ذات مغزى جيد.

هذا هو مبدأ احتكار التجارة الخارجية الذي سننظمه، ويهمني أن أعرف آراءكم حول المبدأ وحول التفاصيل.

تفوق روسيا الحالية الاتحاد السوفيتي في عدد البيروقراطية البلدية، البيروقراطية في الاتحاد السوفيتي التي صبغت بألوان قافعة، لذلك من الضروري ومنذ البداية اتخاذ الإجراءات الضرورية لتقليص عددها ونموها، بما في ذلك في مجال التجارة الخارجية.

## الرقابة الشعبية

يوجد العديد من الأسئلة حول اقتصاد روسيا الاشتراكية المستقبلية، لم أقارب بعد تلك الأسئلة الصعبة، مثل الرقابة على الأسعار، وتطوير المناقسة، وحماية الاقتصاد باعتماد سياسية ضريبية مناسبة وغيرها. أفترض أنكم ستطرحونها وتناقشونها، ما يقلقني كيف ننظم رقابة الشعب عليكم.

ليست ضرورية بالنسبة إلي - سأنظم رقابتي الخاصة من خلال هيئات خاصة. اعذرني، فأنا لا أستطيع ترك خيرات الشعب دون رقابة. تكمن القضية في أنني عندما أصبح رئيساً، سأعتمد قانوناً بتشكيل محكمة الشعب التي ستحاكمني خلال فترة حكمي. سينص هذا القانون على أنه في حال إعادة انتخابي، فلنك نأخب حق الحكم علي، وإذا عدني الناخبون قائداً فاشلاً، فسأقبع في السجن مدة تعادل المدة التي حكمت فيها. لكنني أفضل أن يصدر أحترق قبل أن يصدر علي مثل هذا الحكم من الناخبين، وسأعمل كل ما في وسعي كي يبقى الشعب راضياً عني..

للمقارنة، كان على الجميع أن يخضعوا للفحص الطبي الدوري في الاتحاد السوفيتي. كانت الأمور تجري بشكل آلي: فحص الدم، والبول، الجلوس في الطابور في عيادات الأطباء، وغيرها. وبالمقابل يشعر الإنسان لمدة محددة أنه معافى. وفي هذه الحالة - ستحصلون على الثقة بأهميتكم بالنسبة للشعب، وصدقكم نحوه، فقط عندما يملك الشعب إمكانية مراقبتكم.

كيف يتم ذلك؟ كانت جميع أنواع الرقابة في الاتحاد السوفيتي بما فيها الرقابة الشعبية بيروقراطية تماماً، جرت عمليات التفتيش والتدقيق شكلياً، فقط لتبيان أنهم يقومون بعملهم، وأسأوا جزئياً للمؤسسات. نحن نحتاج إلى الرقابة الحية صاحبة الضمير، بعيداً عن البيروقراطية والبالهة. كيف ننظم مثل هذه الرقابة، وأي شكل ستأخذ؟

## عود على بدء

سيتمسك العديد من الناس بعد قراءة هذا النص ببعض التفاصيل المختلفة والصغيرة، دون التمعن في الجوهر. لذلك أعود في الخاتمة إلى الجوهر.

نحن الشيوعيون ضروريون لكم، أكثر مما أنتم ضروريون لنا. في المحصلة نحن نملك الخبرة للعيش من غيركم، نستطيع تحديث هذه الخبرة وأن نتجاوز الصعوبات الوطنية المنتصبة أمامنا بسرعة وسهولة أكبر مما حصل في بداية القرن الماضي. بالمقابل لا مفر لكم من غيرنا، مهما تبجحتم بمعارفكم العلمية. من غيرنا نحن الشيوعيين ستظهر حقيقةتكم البائسة الجشعة وستبرز من كل خلية فيكم، ولن تحولكم أية قوة سحرية إلى أناس محترمين، ولا حتى إلى بشر.

■ **أ. س. شينين**

**من لم يقدم شيئاً للمجتمع، فلا يحق له أن يطلب شيئاً من المجتمع**

# الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية WTO

## الحسابات الخاطئة تستنزف الاقتصاد والضمية معامل جديدة وبطالة زائدة

تعتقد الحكومة السورية أن الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية «WTO» من شأنه أن تجنب سورية أية حالة حصار قد تفرض عليها من جانب الولايات المتحدة، بعد الاختلال الإقليمي الذي حدث في منطقة الشرق الأوسط، على أثر الاحتلال الأمريكي للعراق. وما أحدث ذلك من تداعيات قد تضع سورية على الدريئة الدولية على خلفية اتهامها بدعم المسلحين في العراق والتدخل في الشؤون اللبنانية.

ربما من الصعب التكهّن بمدى صوابية الحسابات السياسية لدى سورية، خاصة وأنها أخرجت عنصر الاقتصاد من معادلتها المذكورة، وهي في طريقها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية، ولكن يبقى السؤال الهام، هل بنية الاقتصاد السوري يوضعه الراهن ملائم مثل هذا الانضمام، وهل سيكون بإمكان السلع السورية أن تنافس في أسواق «WTO» أو أن تحافظ حتى على سوقها المحلي، إذا كان ترتيبها وفق مؤشر التنافسية قد جاء في المرتبة (١٢٢) من أصل (١٥٥) دولة، وكيف سيكون وضع الميزان التجاري وميزان المدفوعات مع تحرير التجارة وتقليص الرسوم الجمركية في وقت تنخفض معه إيراداتنا النفطية انخفاضاً حاداً، والأهم من ذلك ما هو حجم الكلفة الاجتماعية التي يتوجب على سورية دفعها في واقع يتصف بانخفاض الإيرادات والغاء الدعم وإغلاق العديد من المعامل؟

### خروج المنتجات الوطنية:

الدكتور منير الحمّش يقول: «إن منظمة التجارة العالمية قامت في أواسط التسعينيات من القرن الماضي لتحل محل (الغات) والاتفاقيات العامة للتعريفات والتجارة، لتكون بذلك واحدة من مؤسسات العولمة التي تدعو إلى تحرير التجارة إلى جانب صندوق النقد الدولي الذي يهتم بالنظام النقدي العالمي، والبنك الدولي الذي يهتم بحركة رأس المال العالمي والاستثمار». وبالتالي تتكامل هذه المؤسسات بالدعوة إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي ضمن شروط تطور الرأسمال العالمي ومقتضيات هذا التطور». واستناداً إلى ذلك يجد الدكتور الحمّش أن تحرير التجارة لا يقتصر على مجرد فتح أسواق الاقتصاد الوطني أمام المنتجات الأجنبية وإزالة الحماية للمنتجات الوطنية فحسب، بل تذهب منظمة التجارة أبعد من ذلك من خلال الطلب إلى الحكومات بعدم تقديم أي دعم للصناعة المحلية بشكل يساعدها على الصمود في وجه المنافسة، مما يعني خروج المنتجات الوطنية من السوق المحلية، وما يترتب على ذلك من إغلاق للمصانع وزيادة عدد العاطلين عن العمل. لكن الأخطر في الموضوع هو أن تحرير التجارة على النحو المذكور سوف يمنع قيام صناعات جديدة لأن السوق المحلية ستكون مليئة بالصناعات والمنتجات الأجنبية الرخيصة والعالية الجودة».

وفيما يذهب الحمّش إلى الاعتقاد بأن جميع الصناعات التحولية ستعرض لمنافسة غير متكافئة في حال الانضمام إلى «WTO» مما سيدفعها إلى إغلاق أبوابها، فإن الدكتور حيان سلمان المدير العام لشركة الشرق للألبسة الجاهزة يرى بأن «السلع السورية ستواجه منافسة كبيرة سواء في السوق الداخلية أو الخارجية، خاصة السلع الصناعية الغذائية والنسيجية والهندسية، لا سيما بعد الانتهاء من العمل بنظام الحصص في ٢٠٠٥/٠١/٠١ حيث استفادت دول عديدة مثل دول جنوب شرق آسيا والصين من ذلك، لذلك لا بد من الاستعداد لزيادة القدرة التنافسية لمنتجاتنا الصناعية والتحول من تصدير المواد الأولية (قمح، قطن، نفل) التي تشكل أكثر من ٧٥٪ من إجمالي صادراتنا إلى تصدير السلع المصنعة، لأنها تحوي قيمة مضافة مرتفعة وذلك خلال تحسين النوعية وزيادة الإنتاجية وتقليل التكلفة».

لكن للقطاع الخاص رأي مختلف قليلاً، فالأستاذ غسان القلاع يرى بأن «السلع والمنتجات الصناعية السورية قد أنشأت معاملها لتكون بديلاً عن السلع المستوردة وهناك قسم آخر من السلع والمنتجات أخذت الطابع الاستهلاكي والاستعمال المحلي، ولكن مع ذلك وجدت السلع السورية طريقها إلى الأسواق المجاورة وأسواق أخرى». ورغم أننا لا نمتلك إمكانات كبيرة في الإنتاج الصناعي، فإن القلاع يعتقد بأن الكثير من السلع السورية يمكن أن تصل إلى أسواق الاستهلاك إذا توفرت لها البيئة المناسبة والقوانين والأنظمة المسيرة، وتجاوزنا عقبات الروتين واللامبالاة. كما أن امتلاك خارطة استثمارية مترافقة مع استراتيجية صناعية برؤية واضحة، ستوفر فرصاً أكبر للسلع السورية لتتمكن من المتابعة والاستمرار وإضافة الجديد».

### زيادة فاتورة الغذاء:

إذا كان من الواضح بأن المنتجات الصناعية السورية ستواجه منافسة شديدة في السوقين الداخلية والخارجية بشكل يدفعها إلى إغلاق أغلب معاملها، نظراً لانخفاض إنتاجية العمالة السورية وانخفاض مستواها التعليمي،

### د. الحمّش: تحرير

التجارة سيؤدي إلى إغلاق أبواب العديد من المعامل.

### د. سلمان: الكلفة

الاجتماعية للانضمام إلى «WTO» ستكون عالية جداً.

### أ. القلاع: الأسعار العالمية

للمحاصيل الزراعية ستعكس سلباً على الأمن الغذائي المحلي.



الملكية الفكرية ستولد أعباء جديدة على الاقتصاد السوري لجهة ارتفاع كلفة هذا النشاط.

الدكتور منير الحمّش يؤكد «إن تحرير التجارة قبل تمكين المنتجات الوطنية من المنافسة سيؤدي إلى خروج هذه المنتجات من النشاط الإنتاجي، كما سيؤدي إلى زيادة الواردات الخارجية، ومع انخفاض الصادرات وارتفاع الواردات سيتفاقم العجز التجاري الذي سينعكس سلباً على ميزان المدفوعات، مما سيزيد المتاعب الاقتصادية في البلدان النامية عموماً والفقيرة على وجه الخصوص».

أما الأستاذ غسان القلاع فيقول: «إننا نتكلم عن اتفاقية «WTO» وكأننا أصبحنا عضواً فيها، لكن الأمر سيحتاج إلى فترة ليست بالقصيرة للانضمام، وفي هذه الفترة يجب وبشدة إعداد اقتصادنا ليتوافق مع أحكام هذه الاتفاقية، لأنه بدون هذا الإعداد سيتأثر الميزان التجاري وميزان المدفوعات بشكل أكثر حدة».

بينما يشير الدكتور حيان بأن «الميزان التجاري في البداية سيتأثر بشكل سلبي وكذلك ميزان المدفوعات ولكن مع استعدادنا للمنافسة فإن الوضع قد يتحسن، لا سيما أن كل مقومات التنمية الصناعية موجودة (مواد أولية، يد عاملة ماهرة، موقع جغرافي) لذلك فإن المسألة تتوقف على نوعية السلع المصدرة والمستوردة، وهذا ما انعكس على ميزاننا التجاري حيث كان رابحاً في العام ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠٠٣، وفي عام ٢٠٠٤ أصبح خاسراً ثم تحول إلى رابح من جديد في العام ٢٠٠٥».

### كلفة اجتماعية عالية:

ربما سيكون العنوان الأبرز للمرحلة القادمة في حال الانضمام إلى «WTO» هو خروج العديد من الصناعات الوطنية من السوق، لضعف قدرتها التنافسية «سواء من حيث الجودة أو السعر» وما يعني ذلك من إغلاق للمعامل وزيادة معدلات البطالة خاصة بين الفئات ذات التأهيل المنخفض والمتوسط التي تشكل نحو (٨٠٪) من العاطلين في سورية، كما أن تخفيض الرسوم الجمركية سيؤثر على حصيلة الرسوم، ومع تراجع الإيرادات النفطية فإن موارد الخزينة ستقع تحت ضغط متزايد، وبالتالي فإن الكلفة الاجتماعية للانضمام إلى «WTO» ستكون عالية جداً خاصة وأن بنود الاتفاقية تحرم تقديم أي نوع من أنواع الدعم.

الدكتور منير الحمّش يقول بأن «الكلفة الاجتماعية والسياسية ستكون عالية جداً على الاقتصاد السوري، وعلى سورية بوجه عام، نتيجة تحرير التجارة الذي يتطلبه الانضمام إلى اتفاقية التجارة الدولية، إذا ما بقيت الأوضاع الاقتصادية الحالية على ما هي عليه. فالسياسة الليبرالية الاقتصادية الجديدة التي تمثل جوهر العولمة، وجوهر الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، سوف تؤدي إلى تعطيل عملية التنمية الوطنية المستقلة، ولعل من الثوابت التاريخية ما يشير إلى أن ما تحقق من تقدم اقتصادي

اجتماعي في الدول الصناعية المتقدمة لم يكن نتيجة السياسات الليبرالية بمقدار ما كان نتيجة لتدخل ودعم الدولة التي لجأت إلى حماية منتجاتها الوطنية ومنع وصول المنتجات الأجنبية إلى أسواقها».

ويضيف الحمّش بأن «الدول الغنية عندما يكون اقتصادها قوياً، تطالب بحرية التجارة، ولكنها تستخدم الحماية وتدعم زراعتها وصناعاتها عندما تجد أن لها مصلحة في ذلك دون أي اعتبار للآخرين، وفي إطار العولمة فإن الدول النامية التي اضطرت إلى انتهاج السياسة الليبرالية الجديدة تزداد فقراً وتهميشاً، في حين تزداد الدول الغنية غنى وهيمنة وسطوة ونفوذاً».

ويشير الحمّش إلى أن «تحرير التجارة قبل تمكين الاقتصاد الوطني وبناء قدراته ستشكل خطراً جسيماً على الاقتصاد والمجتمع، وسوف ينعكس ذلك على مؤشرات التنمية البشرية فيزداد الفقر وتزداد البطالة. وليس هذا فحسب، بل أن ذلك سيؤدي إلى إضعاف الدولة وتهميشها، مما يضعف من قوتها التفاوضية تجاه الآخرين، ويسهل على الخارج فرض إرادته عليها وبما يمس السيادة الوطنية».

أيضاً يؤكد الدكتور حيان سلمان «على أن الكلفة الاجتماعية ستكون عالية جداً في حال الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وبالتالي سيشل البعد الاجتماعي لصالح الجانب الاقتصادي، وستخسر الكثير من الصناعات مواقعها، نتيجة المنافسة، خاصة بعد رفع الدعم، وبالتالي ستشل القدرة الاقتصادية وتزداد التبعية، لأن العلاقة بين القدرة الاقتصادية والتبعية هي علاقة عكسية».

بدوره يؤكد الأستاذ غسان القلاع على أن «كل نشاط مهما كان نوعه له كلفة معينة، تزداد وتنقص حسب الإعداد المناسب ووضع الأرضية الخصبة للتطوير، وزيادة دخل المواطن وإقامة المشاريع المتنوعة والموزعة على كل المحافظات السورية، حيث من شأن هذه الإجراءات أن تخفف من الكلفة الاجتماعية للانضمام إلى هذه الاتفاقية».

أما في جانب الدعم فيرى القلاع بأنه «حق لكل مواطن على الخزينة، وخاصة دعم أسعار السلع الأساسية حيث لا يجوز التلاعب بها سواء انضمنا إلى الاتفاقية أم لم نضم».

### الشرط الوطني أولاً:

ربما كان توجهه نحو اقتصاد السوق الاجتماعي هو أحد الحلقات النهائية من أجل وضع اقتصادنا على سكة الاندماج الاقتصادي العالمي، وأحد شروط الدخول في «WTO». لكن الدكتور منير الحمّش يرى بأن «لا علاقة مباشرة بين طبيعة النظام الاقتصادي والانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، فالصين يفترض أنها دولة اشتراكية وإن أعطت اقتصادها عنوان «السوق الاجتماعي»، ومع ذلك تقدمت بطلب للانضمام إلى المنظمة وقبلت بعد مفاوضات دامت سنوات، والبلد الذي يرغب بالانضمام عليه القبول بالشروط الموضوعية ومنها الشروط الخاصة بتحرير التجارة وموافقة التكتلات الاقتصادية والدول الرئيسية في المنظمة.. ومن شروط تحرير التجارة أن يمر ذلك عبر سنوات انتقالية تقوم خلالها الدولة المعنية بالتخفيض التدريجي للرسوم الجمركية المفروضة على السلع الأجنبية، أي أن هناك فترة انتقالية قد تكون أكثر أو أقل مما تقترضه الضرورات الاقتصادية للبلد المعني».

ويضيف الحمّش «إن على سورية إذا ما أرادت السير في طريق الانضمام إلى «WTO» أن تسعى إلى ذلك ضمن إطار شروطها الوطنية، وبالتنسيق مع الدول العربية أولاً، ومع دول الجنوب الأخرى ثانياً، وذلك من أجل أخذ مواقف موحدة تجاه الدول الصناعية المتقدمة، وفي جميع الحالات لا بد من وجود جهاز فني متفرغ لهذا الموضوع، بحيث يقوم بدراسة كافة تفاصيل الاتفاقية ومتابعة تنفيذها بدقة، كي يستطيع الحصول على أفضل الميزات وأن يقلل الأضرار إلى أدنى المستويات».

### شر لا بد منه:

لكن الدكتور حيان سلمان يرى بأن «الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية هو شر لا بد منه، خاصة وأن أغلب الدول العربية (١٨ من أصل ٢١) دولة قد انضمت إلى هذه المنظمة، كما أن أغلب تحالفات العالم الاقتصادية هي أعضاء في هذه المنظمة، ورغم أن قرار الانضمام سيكون قاسياً وصعباً إلا أنه ضروري لا سيما أن صادراتنا إلى الاتحاد الأوروبي تشكل أكثر من ٦٠٪ ومستورداتنا أكثر من ٣٠٪ منه».

في حين يرى الأستاذ غسان القلاع بأن «خيارنا الحقيقي ومستقبلنا الاقتصادي كان وما زال وسيبقى هو الخيار العربي، فالسوق العربية واسعة ومتنوعة، وهناك أيضاً السوق الأفريقية البكر، ومن الممكن التعامل معها، كما أن هناك الأسواق الآسيوية التي يمكن الحوار معها وإجراء التبادل التجاري بشكل يؤمن المنفعة لكل الأطراف».

ويؤكد القلاع بأنه في العمل الاقتصادي ليس هناك خيار واحد ولا شيء غير، فالضرورات تبيح المحظورات ولا بد من وجود بدائل بشكل دائم.

■ كاسترونسي  
castro@kassioun.org

# كي لا تصبح «الشيخ نجار» مستنقع فساد جديد

## يجب مناقشة المعوقات الصغيرة والكبيرة قبل فوات الأوان



أن نطلق حكماً سورياً قطعياً على مدينة الشيخ نجار الصناعية قبل عام ٢٠١٠ على الأقل يعني أننا نتعامل مع هذه التجربة بمنظار السلفية الاقتصادية، والأحكام الملبية، ولكن أن نناقش المعوقات الصغيرة والكبيرة التي ما زالت تعترضها حتى الآن والجهات المسؤولة عنها، وكيفية التعامل معها فهذا يصب في صالح هذه المدينة وتطويرها قولاً واحداً، جهات عدة تشترك في عرقلة إتمام المدينة، منها من هو متمسك بقراراته، ومنها من يستخدم أسلوب التطنيش، ومنها من لم يتنازل عن مسؤولياته لإدارة المدينة، والنتيجة أن المشاكل باتت تطوق مشروع المدينة الصناعية، وانقسمت تلك المشاكل إلى مشاكل داخلية ضمن المدينة الصناعية، وأخرى خارجية مع الحكومة والصناعيين.

خمس إجراءات أساسية وجوهية يقع إنجازها على عاتق المدينة الصناعية في الشيخ نجار بالتزامن والتكافل مع الجهات الحكومية الأخرى هي التي ستحدد في النهاية مدى قدرة هذا المشروع على الصمود والاستمرار وتقليص المشاكل وتجاوزها، وهذا التضامن والتكافل لا بد وأن ينطلق من إدراك الجميع لأهمية مثل هذه المدن الصناعية والدور الذي ستلعبه لاحقاً في الاقتصاد وتحديدًا في الصناعة، أي بمعنى أن الجهات المشتركة والمتقاطعة في تلك المشاكل عليها أن تكون ممتعة بضرورة تنظيم الصناعة ودفعا خطوة للأمام، والإقالتداحلات والتشابكات في الصلاحيات والقرارات سوف تتكرر مرة وستتحول المدينة الصناعية إلى مستنقع بيروقراطي جديد وستعرض الآن أهم المشكلات التي ما زالت تواجه مدينة الشيخ نجار الصناعية وكيفية تجاوز هذه المشكلات.

### الطرق الدولية غير المنجزة

لقد خطط لشریان اتصال المدينة الصناعية في الشيخ نجار بحلب بالطرق الدولية والإقليمية من خلال طريق اتصال رئيسية تم إقرار وجودها من حيث المبدأ، وكلفت وزارة المواصلات بإنجازها على نفقتها من الاعتمادات المرصودة لها في الموازنة العامة باعتبارها خارج حدود المدينة الصناعية، وبرغم انقضاء ٥ سنوات على البدء بالعمل أي منذ عام ٢٠٠١ فإنه حتى الآن لم يتم إنجاز أي من هذه الطرق وهو أمر مستهجن جدا ولا سيما أن الطرق الحالية المؤدية على المدينة لا تتناسب مع ضخامة هذا المشروع العام وغالبا ما وجهت انتقادات لاذعة بسبب هذا التقصير، وبصورة خاصة عند وصول وفود استثمارية عربية أو أجنبية واصطدام هذه الوفود بالواقع الطرقي الحالي المؤذي للمدينة الصناعية وهذا الوضع يستوجب التأكيد على وزارة المواصلات للاهتمام بهذا الموضوع ووضع جدول زمني لإنجاز طرق المواصلات الرئيسية ضمن أقصر مدة ممكنة.

الاستملاك: نزاع بين الإسكان ومجلس المدينة قامت الدولة بتكليف المؤسسة العامة للإسكان مؤخرا باستلام الأراضي المخصصة للسكن ضمن حدود مدينة الشيخ نجار من أجل دراستها وممارسة اختصاصاتها عليها وباعتبار أن هذه الأراضي التي تبلغ مساحتها حوالي ٨٤٩ هكتار غير مستملكة حتى تاريخه فقد لحظت ضمن المخطط التنظيمي للمدينة الصناعية لتلبية الوظائف السكنية والاجتماعية لسكان هذه المدينة الذين سيبلغ عددهم حوالي ٢٥٠ ألف نسمة ومن ضمنه ما سوف توفره المدينة الصناعية من فرص عمل بحدود ١٣١٤٤٢ فرصة عمل وحيث أن لدى المؤسسة العامة للإسكان من الهموم والأعباء والمطالب على مستوى البلاد ما يمكن أن يعترض تلبية مع تنفيذ وظائف ومتطلبات المدينة الصناعية فمن الأفضل أن يترك البت بأمر استملاك أراضي السكن وتنظيمها وتوزيعها لمجالس المدن الصناعية دون غيرها وذلك كي تؤمن الاستقرار الاجتماعي المطلوب للطاقة البشرية الواجب توطينها ضمن المدينة الصناعية.

### تكاليف البنية التحتية

ينبغي إعادة النظر في تحديد تكاليف الأعمال اللازمة للبنية الأساسية في المدينة الصناعية الداخلة في حساب المتر المربع للمقاسم الصناعية، وبخاصة فيما يتعلق منها بتكاليف أعمال الطرق الرئيسية المحلقة والتي تخترق المدينة الصناعية أو تحيط بها لأنها تعتبر من ضمن شبكة الطرق الدولية والمحلية في القطر ولأن واجب تأمين هذه الطرق يقع أصلا على حساب موازنة وزارة المواصلات، ولا تقع على عاتق المدن الصناعية، وكذلك إعادة النظر بالتكاليف المتعلقة بتزويد المستثمرين بالكهرباء والمياه الصناعية والبشرية والهاتف التي تقوم بتشيد وإنشائها وتوفير تجهيزاتها المؤسسات والشركات العامة ذات الطابع الاقتصادي، وهذه التكاليف تشكل ضمن الدراسة المتعلقة بتحديد السعر الأولي ما يعادل ٢٢٨ ليرة لكل متر مربع وتعتبر تكاليف التزويد بهذه الشبكة من اختصاص الجهات العامة المعنية، وهي جزء من توسعاتها المطلوبة منها بشكل منطقي لأن فواتير جباية قيم هذه الخدمات سوف تستوفى من الصناعيين بأسعارها العامة لسارية في محافظة حلب وليس ثمة أسعار خاصة في المدينة الصناعية تراعي تنزيل مخصصات التشييد وتكاليف الشبكات وقيم تجهيزاتها من قيمة الفواتير كما توجب الأصول.

لا بد هنا من الإشارة إلى قيام المسؤولين عن المدينة الصناعية بحلب بأكثر من محاولة من أجل تخفيض من تكاليف التزويد بالخدمات المذكورة من مجموع تكاليف المدينة الصناعية وتحميل هذه التكاليف على المؤسسات والشركات التي تقدمها، وقد تمت مناقشة هذا الموضوع بصورة مفصلة في الاجتماع لجنة الانجاز المركزية للمدينة الصناعية المعقود بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٢ وتجاوبت وزارة الكهرباء مع جزء من هذه المطالب، حيث ذكر وزير الكهرباء أنه يقع على عاتق وزارة الكهرباء تنفيذ الأعمال خارج المدن الصناعية أما الصناعيين فسيساهمون في تكاليف محطات التحويل والمواد داخل مقاسمهم، وسوف تحذف هذه التكاليف داخل المدن الصناعية أثناء حساب رسم المساهمة

بالشبكة وما سوف يدفعه المشترك هو كلفة التجهيزات الخاصة به داخل منشأته فقط مع رسم الاشتراك.

### عدم الإعلان عن المقاسم قبل استكمالها

عدم الإعلان عن المقاسم إلا بعد استكمال البنية التحتية الأساسية لها وبخاصة الكهرباء والماء والهاتف والصرف الصحي ومحطات المعالجة، وبهذا المجال يجب أن يتم إيقاف الترخيص المحلي وبخاصة للصناعات صديقة البيئة المشمولة بأحكام قانون الاستثمار خارج المدينة الصناعية مادامت الخدمات الصناعية في المدينة لم تكتمل بعد وإذا كان المبرر من هذا المنع هو حماية المدينة السكنية من التلوث أو الضجيج فإن على وحدات الإدارة المحلية وضع شروط وأنظمة توجب على هذه الصناعات الالتزام بما يضمن حماية البيئة وعدم تلوثها ضمن قيود مسالة دقيقة، أما بالنسبة للصناعات المضرّة بالبيئة فيجب عدم الترخيص لها إلا في المدينة الصناعية حصرا، وبالتالي فإنه يتوجب على إدارة المدينة الصناعية إنجاز جميع الأعمال ضمن الدراسات التنظيمية للمدن قبل البدء بتسويقها.

### مشكلة الصناعات المخالفة

يجب أن تقوم الوحدات الإدارية بجرد حقيقي للمعامل والورشات الملوثة للبيئة المنتشرة بصورة سرطانية في حلب وريفها حيث تتوفر فيه جميع ضوابط الابتعاد عن تدخل الفساد الإداري وإنذار أصحابها بضرورة الانتقال إلى المدينة الصناعية بالتنسيق مع إدارات تلك المدن والتأكيد في الإنذارات الموجهة على المدة الزمنية الكافية لهذا الانتقال، وعدم قبول أي تمديد لمدة الإنذار من أي سلطة أو جهة عامة لأن أحد الأسباب الموجبة لإحداث المدن الصناعية كان احتواء هذه الصناعات ضمنها، وذلك كله ضمن برنامج زمني واضح ومعقول، هذا مع العلم أن الصناعات

المنشأة خارج المدينة الصناعية كانت قد تعهدت بالانتقال للمدن الصناعية عند إكمالها، في حين أن الصناعات غير المرخصة فليس لها أي حق بالاستمرار مما يستوجب إغلاقها فوراً.

### معوقات للاستثمار في "الشيخ نجار"

يعتقد الدكتور أحمد الأشرم المشرف على تنفيذ المدينة الصناعية في حلب بأن المدن الصناعية في سورية بما فيها الشيخ نجار قد أقيمت بدون دراسة لجدواها الاقتصادية ودون تحديد المنافع الاقتصادية والاجتماعية بدقة لها وعلى هذا الكلام يرد الدكتور ظافر المحبك رئيس جمعية العلوم الاقتصادية بحلب بالقول "من حقي كرئيس لجمعية العلوم الاقتصادية أن أقول بأن إقامة مدينة صناعية دون دراسة جدوى اقتصادية لها هي جريمة لا تغتفر ويتابع المحبك: من حقي أن أتساءل أيضاً فيما إذا كانت الحكومة تريد أن تدعم الصناعة من خلال هذه المدينة وخاصة أن العديد من دول العالم بات يدعم صناعاته، وهل هذه هي غاية من الغايات التي أقيم هذا المشروع من أجلها؟ فحتى الآن لم يوضع أحد ما هو الهدف من إقامة هذه المدينة؟ وإلى أين نريد أن نصل بها؟ أنا أقول أنه يجب أن يكون هناك هدف عام للمنطقة هو تقليل التكاليف على الصناعي على أدنى درجة ممكنة دعماً للصناعة.

سواء وجدت دراسة جدوى اقتصادية أم لم توجد فإن هذه المدينة قد أقيمت وانتهى أمرها إلى التنفيذ العملي لها والآن فإنها تعاني من مجموعة من المشاكل ومعوقات الاستثمار التي تلت إقامتها وهذه المشاكل والمعوقات يفندها أحمد الرشيد المستشار في غرفة صناعة حلب بقوله يواجه المستثمرون الذين تخصصوا في مقاسم صناعية بالمدينة الصناعية الشيخ نجار العديد من المعوقات والتي هي:

أ- تأخر تنفيذ مشاريع البنية التحتية ( طرق فرعية - كهرباء - شبكات - مياه - صرف صحي ) عن البرامج الزمنية المقررة الأمر الذي حال دون اكتمال الخدمات الضرورية للمنشآت الصناعية القائمة وقيد الإنشاء مما أدى إلى :

- (١) صعوبة وصول العاملين في المنشآت لعملهم وخاصة في حال هطول الأمطار.
- (٢) عدم تغذية بعض المنشآت بالتيار الكهربائي مما اضطر المستثمرين إلى تغذيتها بواسطة المولدات الكهربائية الخاصة.
- (٣) عدم إنجاز مشروع الإنارة العامة في معظم طرق المدينة وخاصة الفرعية.
- (٤) عدم إنجاز مشروع تركيب المقاسم الهاتفية مما أدى إلى حرمانهم من الخدمات الهاتفية حتى أن الهواتف الجواله خارج التغطية مما يضطر المستثمرين إلى قطع مسافة تزيد على الـ ٥٠/ كم من المدينة الصناعية إلى مدينة حلب وبالعكس لإنجاز أي عمل.

ب- تأخر تنفيذ أعمال إنجاز المقاسم الصناعية عن البرامج الزمنية المقررة بدليل أن عدد المقاسم المخطط إنجازها في المرحلة الأولى والتي إنتهت مدتها في نهاية عام ٢٠٠٥ / ١٤٢٢ / مقسما بينما بلغ عدد المقاسم المنفذة حتى تاريخ ١٨/٤/٢٠٠٥ / ٦٣٥ / مقسم أي بنسبة تنفيذ ٤٥٪ من الخطة علماً بأنه يوجد ٢١٨٨ / صناعيا مكتتبا بانتظار إنجاز المقاسم الصناعية .

ج- اعتبار سعر المتر المربع التقديري الأولي من المقاسم الصناعية في المدينة الصناعية الشيخ نجار والبالغ / ٩٨٥ / ليرة سورية الذي تم الإكتتاب والتخصيص بموجبه غير نهائي وقابل للزيادة تحت مبدأ ارتفاع الكلفة.

وعلى هذه المشكلة بالتحديد يقول ظافر محبك " إن عدم تحديد كلفة المتر المربع بشكل نهائي وواضح ستوقع المستثمر بحسابات خاطئة ومشاكل كثيرة وخاصة أن هناك مساحات كبيرة من المدينة ما زالت غير مخدمة وفي حال تخديدها ستحمل كلفتها على المستثمرين وخاصة أن المدينة ذات مساحة كبيرة جدا وأن عدد المستثمرين صغير مقارنة معها وبعد أربع سنوات وعند الانتهاء من إنشاء المدينة الصناعية ستتغير التكاليف كفيف سيتم توزيع تلك التكاليف على مستفيدين أوائل اكتتبوا بالمدينة منذ لحظة إنشائها سابقاً"

د- إلزام كل صناعي في المدينة الصناعية الشيخ نجار بإنشاء محطة معالجة خاصة بمنشأته رغم فصل خط مياه الصرف الصحي عن خط مياه الصرف الصناعي . وجمع الصناعات المتماثلة في الإنتاج و التي تطرح ملوثات مشابهة في جزر مستقلة لكل صناعة. وعلى هذه النقطة يضيف عضو مجلس مدينة حلب أحمد مشمام قائلًا " أن يكون كل صناعي مسؤولاً عن محطة معالجة خاصة بمنشأته هي عبارة مرعبة جدا، نحن نعرف أن هناك حالة مأساوية في كل محطات المعالجة في منشآتنا وشركاتنا الصناعية، سواء كانت للقطاع الخاص أو للقطاع العام، وهذه المحطات مشكوك فيها بشكل دائم، وإذا كانت محطات المعالجة الحكومية سيئة للغاية فما بالك بمحطة معالجة ينشئها الصناعي ولا ندري من هو الضمير المسؤول عن مراقبة هذه المحطة"

هـ- إلزام القانون / ٤٩ / تاريخ ٥/١٢/٢٠٠٤ الذي وضع موضع التنفيذ اعتباراً من تاريخ ٥/٢/٢٠٠٥ أصحاب المنشآت الصناعية القائمة في المناطق الصناعية بإنشاء محطات معالجة المياه في المناطق الصناعية القائمة على حدة رغم أن معظم المنشآت من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و يتوذر على أصحابها تركيب محطات معالجة نظرا لعدم توفر القدرة المالية لديهم من جهة من جهة ثانية .

و- عدم توفر الخبرات العلمية والفنية المحلية المؤهلة لتصميم وتركيب محطات لمعالجة المياه الصناعية العادمة .

ز- النقص الكبير في عدد العاملين في مديرية البيئة بحلب حتى أنه لا يوجد لها ممثل في مكتب النافذة الواحدة .

ح- إلزام المستثمر في المدينة الصناعية بالحصول على رخصة بناء لكامل مساحة المقسم المخصص به رغم أن البعض اكتتب على مساحة تزيد عن حاجة منشأته في الوقت الحالي أخذاً بعين الاعتبار التوسع المستقبلي لمنشأته . مما يؤثر على توفر السيولة المالية لديه خاصة وأن معظم المستثمرين يعتمدون على التمويل الذاتي .

ط- ارتفاع رسوم نقابة المهندسين دون مبرر ي- تأخر تنفيذ بناء المنشآت الصناعية في المدينة الصناعية نتيجة عدم تسليم الصناعيين مخصصاتهم من مادة الاسمنت الأسود .

ك- عدم وجود خط للنقل الداخلي يربط المدينة الصناعية بمدينة حلب .

## ماذا تقول

## يا صاحبي



## ذاب الثلج ..!

❖ وأخيراً ظهورها على حقيقتهم، لا حياة ولا خجل، عراة حتى من ورقة التوت، تفوح ريحهم النتنة التي تزكم الأنوف، وتصفع مناظرهم البشعة العيون. لقد صدمني ما رأيت وما سمعت، وأكد أقول: لقد فاجأني ما ظهر من أمور!!.. لدرجة أنني ظننت نفسي أهب فزعا من كابوس رهيب على حقيقة أربها!!.

● عمن تتحدث يا صاحبي؟ لقد أفلقتني، هل تتحدث عن الحكام العرب؟؟

❖ نعم عنهم أحدث، وهل هناك غيرهم؟ غير هؤلاء الذين ابتلت بهم شعوبهم، وعانت من تسلطهم وقمعهم ما عانت على مدى عقود، إنهم، والحقيقة تقال، لا يعرفون الخجل، ولا يتورعون عن التصريح بملء أشداقهم: أن العدو ليس إسرائيل ولا أمريكا، وإنما المقاومون!!! ألم تسمع ما قاله المصدر الرسمي السعودي وقاله عمرو موسى في مؤتمرهم الصحفي بعد اجتماع وزراء الحكام "العرب" ١٩.

● وما الغريب في الأمر؟؟ إنهم يوضحون حقيقة موقفهم الذي تعرفه شعوبهم تمام المعرفة. حتى الفتيان من أبناء شعبنا يدركون هذه الحقيقة

لقد كنا نسمعهم في المظاهرات التي هبت لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومن ثم المقاومة العراقية حيث يهتف البعض منهم:

يا عبد الله يا بن سعود .... فيرد الجميع: خاين.. خاين

عبد الله يا بن حسين.... خاين.. خاين  
ويا بن مبارك يا حسني.... خاين.. خاين  
وهل هناك أوضح من هذا الهتاف وحتى بالاسم؟؟.

إن النظام العربي الرسمي، وكما قال ممثلوه في المؤتمر الصحفي وما يقولونه هم بأنفسهم في مؤتمراتهم، هو نظام ملتحم المصالح مع الأمريكان ومع إسرائيل الصهيونية التي يتبادلون معها العلاقات وحتى العناق والاحتضان، أولم تر مبارك والملك العبد بن الحسين وحتى عباس السلطة الفلسطينية كيف يحتضنون الإرهابي الصهيوني أولمرت خليفة شارون، ويصافحون ويكل الحرارة كفه الملتصقة بدماء إخوتنا الفلسطينيين والبنانيين؟؟.

❖ لقد كنت أظن أن الشعور الوطني أو القومي لا بد وأن يتحرك في وجدانهم، وهذا كما يقال أضعف الإيمان، لكنني كنت في واقع الأمر وأهما، فلا وطنية ولا قومية ولا إيمان لديهم. لقد ذاب الثلج وبان المرح، وتكشفت الحقائق وتساقت الأفتعة وتعرت المواقف!!.

● المرح الحقيقي يا صاحبي هو هذه الشعوب التي بنضالها وبتضحياتها، تصنع حاضرها ومستقبلها. ومن هذه الحقيقة الناصعة يدرك الجميع، أن المعركة التي تخوضها اليوم المقاومة الفلسطينية والعراقية والمقاومة والشعب اللبناني هي معركة شعوبنا المتطلعة إلى الخلاص والانتعاق والتحرر، ومع القناعة أن الثمن لا بد أن يكون غاليا، وهذا هو مهر الحرية الحمراء، ولكن لن تستطيع الإمبريالية الأمريكية ولا الصهيونية المنفلتة من عقالها أن توقف البشرية عن متابعة طريقها المجيد نحو الغد الأفضل!!

❖ إنني بصراحة، وعلى الرغم من تفهمي لكل ما ذكرته، أخاف أن يكون ما تقوله مجرد حلم، إن لم أقل مجرد وهم وقبض للريح؟؟

● با صاحبي إنه الواقع على حقيقته، وليس أدل على أن ما أقوله هو الواقع بعينه، من أن كل ترسانة الولايات المتحدة ومخفر حراستها الصهيوني المتختم بأسلحة الفتك والدمار، لم تستطع أن تخمد جذوة المقاومة الباسلة في كل من فلسطين والعراق، ولعل الشاهد الأوثق على ما أقول، هو هذه الملحمة الرائعة التي يسطرها اليوم أبطال المقاومة اللبنانية أمام أنظار العالم أجمع.. إنها صفحة الحرية والكرامة، إنها المعركة المظفرة، ولن تنتهي إلا بانتصار المقاومين الأبطال.

اسمع هدير الثائرين... الموت للمستعمرين.. لا مساومة.. المجد والنصر للمقاومة..

فماذا تقول يا صاحبي؟؟.

■ محمد علي طه

## وصل التلوث البيئي في سورية إلى مستويات عالية جدا وخاصة في الفترة الأخيرة، وقد أصبح من الضروري والملح وضع استراتيجيات حقيقية للحد منه وتخفيف آثاره والسيطرة على مسبباته.

ويبقى التلوث الذي تحدته الصناعات النفطية والبتروكيماوية وغيرها هو أكثر أنواع التلوث خطرا وشيوعا، فما هي الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

التلوث الذي تحدته مصفاة حمص مثلا، وكذلك بقية المصانع المشابهة، ينتج غالبا بسبب مايلي:

١ - التلوث الناتج عن غازات الاحتراق المنطلقة من أفران وحدات الإنتاج الذي يتطلب، منعا انتشار الملوثات، مايلي:

أ - الاحتراق التام للوقود المستعمل في الأفران: مادة الفيول أوويل والغاز، الذي يتطلب ضبط عملية الاحتراق التام مع وجود أجهزة التحليل المستمرة لعملية الاحتراق التام، حيث عملية التشغيل والإنتاج مستمر على مدار ٢٤ ساعة عمل يوميا.

وهذا ممكن في حال جاهزية وتوفر أجهزة التحليل الخاصة، إن وجدت أو تأمينها للمتابعة والمراقبة للتحاليل المطلوبة والتي تسمح بانتشار غازات الاحتراق. ولا تشكل أي تلوث بيئي.

ب - التلوث الناتج عن تفريغ مستودعات تخزين المشتقات النفطية لأجل إراحة البدائي والرواسب، ومن ثم تحويلها إلى مكان تتجمع به ومن ثم تحويلها إلى وحدة الفصل الخاصة.

ت - التلوث الناتج عن حرق الغازات الفائضة والحملة بالمتكاثف إلى شعلة الحرق الخاصة، وينتج عن هذا المتكاثف بسبب عدم ضبط درجة حرارة الفصل لمنع المتكاثف من الانتشار، ضمن

دائرة التشغيل (حرارة، وضغط).

ث - التلوث الناتج عن تفريغ الأوعية الخاصة بالتشغيل لضرورة الإنتاج، لضرورة إراحة وتفريغ المتكاثف المطلوبة لإزاحته ما دام الإنتاج مستمرا على مدار ٢٤ ساعة عمل.

ج - التلوث الناتج عن عملية التوقف الاضطرابي أو المبرمج لتنفيذ الصياغة الضرورية والتي يتطلب إجراء عملية الكسح والغسيل للأوعية والأبراج الخاصة بالوحدات الإنتاجية وتصريف هذه اليواض الناتجة عن عملية الكسح والغسيل. ومتابعتها خاصة من قبل الأمن الصناعي ولجنة البيئة.



ح - توقف عدم استعمال وحدة الفصل وتجميع البوائج (السلج)، وخاصة فرن حرق البوائج منذ مدة طويلة. ميرشر..

٢ - ضرورة توفير الأجهزة الأساسية والهامة لمراقبة واقع التلوث داخل وخارج المنشآت الصناعية الهامة خاصة مصفاة حمص، لتحديد ومتابعة مصادر التلوث وتحديد نسبة هذه الملوثات، مثل المصافي في العالم. إضافة لما يلي:

أ - تأمين وتجهيز الكادر الخبير والمسؤول في اتخاذ القرارات المسؤولة على كافة المستويات.

ب - تأهيل الكادر الفني للمتابعة الفنية دراسة وتنفيذاً.

# التلوث الصناعي يمكن السيطرة عليه.. ولكن؟

ت - المتابعة الهامة والضرورية من قبل مديرية البيئة، وذلك بالرصد والمتابعة اليومية، ورصد أجهزة قياس التلوث وتواجدها في الأماكن المحددة.

ث - الاستعانة والاستفادة من الكوادر الفنية الخبيرة والمتوفرة في القطر لإيجاد الحلول الضرورية لمنع التلوث البيئي بكافة أشكاله.

٣ - الرصد اللازم والضروري من أجهزة الإعلام المرئي والمقروء، لمتابعة واقع التلوث البيئي وتحديد مصدره. خاصة للمنشآت الصناعية الرئيسية في القطر، المصافي، معامل الكيمياء، الأغذية، وذلك ضمن زاوية أسبوعية.

٤ - المطلوب من وزارتي النفط والصناعة خاصة عن ضرورة الاستفادة من الخبرات العلمية والعملية المتوفرة في القطر للاستفادة من هذه الخبرات العلمية والعملية في المنشآت الصناعية العاملة والمطلوب إنشائها وتاهيل وتدريب الكوادر اللازمة فنيا وبيئيا.

٥ - حيث أن القطر العربي السوري يخطط لتنفيذ المدن الصناعية الجديدة، قبل مدينة حسياء الصناعية للتأكيد على الاستفادة من الخبرات العلمية والعملية المتوفرة في القطر للإشراف على التنفيذ والتشغيل والبيئة بما فيه تأهيل الكوادر الفنية اللازمة.

٦ - إشراك نقابة المهندسين وتأمين الخبرات الفنية المسؤولة وذلك إسوة بالدول الصناعية مثل ماليزيا ...

■ المهندس: مروان محمد ضيا الرفاعي  
خبير في صناعة النفط والبتروكيماياء

## مشفى القامشلي الوطني بلا مياه....!

تم تحضيرهم للعمليات الجراحية في اللحظات الأخيرة: عودوا إلى بيوتكم ومتى وجدتم المياه توافرت في المشفى عودوا..!

طبعاً يتساءل العاملون في المشفى: لماذا لم تقم إدارة المشفى بحفر بئر ارتوازية قبل بدء العمل فيه، مع أن هناك من أعلم إدارة المشفى بذلك آنذاك دون أن يتم الاكتراث به من قبل مديرها د. عمر عاكوب، الذي يقول لكل من يسأله في هذا المجال: المشكلة أكبر منا جميعا..، دون أن يحرك أي ساكن، من هنا فإننا نرفع هذه الشكوى وواقع هذا المشفى إلى كافة الجهات المعنية في محافظة الحسكة والسيد وزير الصحة بغرض إيجاد حل "إسعالي" عاجل له

■ القامشلي - أحمد خليل

تم افتتاح مشفى القامشلي الوطني بتاريخ ٢٠٠٥-١٠-٥ وذلك بعد عدة سنوات من الانتظار، وهو من المشافي الكبيرة جدا في سوريا، ولكن للأسف هناك معاناة كثيرة من قبل العاملين في هذا المشفى والمرضى على حد سواء

ولعل أبرز نقطة تبدو في هذه الأيام كما يرويها المرضى الذين يراجعون المشفى - وهم جميعا من الفقراء الذين لا يستطيعون المعالجة في عيادات ومشاف خاصة - بالإضافة إلى العاملين فيه، هي عدم وجود المياه فيه بالشكل الكافي، لاسيما منذ شهر كامل لدرجة أنه تم يوم الخميس ١٣-٧-٢٠٠٦ تأجيل عدة عمليات جراحية في المشفى نتيجة انقطاع المياه، ولقد قيل للمرضى الذين

النكبات والخسائر الكبيرة، ولم يتحدث أي منهم عن التعويضات التي يجب أن يحصل عليها المتضررون الذين لا مورد لهم إلا هذه المواسم التي اهتمتها السنة اللهب، كما لم يتجرأ هؤلاء على الاعتراف بأنه لم تتخذ أية إجراءات احترازية لمثل هذه الحوادث على الرغم من تكرار وقوعها سنويا، لا في مديرية الزراعة، ولا في أفران الإطفاء القليلة، ولا حتى في مراكز البلديات المفتقرة إلى أبسط المعدات والتجهيزات..

فإلى متى يبقى الفلاحون الفقراء يتحملون الخسائر المادية ولوم المسؤولين، فيما الفساد مايزال ينخر لب الإدارات المعول عليها حمايتهم وإنجادهم وقت الضرورة؟؟

■ ■

## من يعوض فلاحي درعا عن خسارة مواسمهم؟

تعرضت حقول وبيادر القمح والشعير في محافظة درعا خلال العام الحالي إلى ١٧ حريقاً مدمراً، حيث التهمت الحرائق ما يزيد عن ٢٢٥ دونماً بالإضافة إلى احتراق خمسة بيادر في مناطق مختلفة من المحافظة، وقد قدرت مديرية الزراعة بدرعا حجم خسائر الفلاحين من وقوع هذه الحرائق بنحو أربعة ملايين ليرة سورية.

هذا وقد تعرضت المواقع الحراجية أيضاً بالمحافظة ذاتها إلى عدد من الحرائق التي التهمت مساحة عشرة هكتارات على الأقل..

وكالعادة وضع المسؤولون الزراعيون ومسؤولو الإطفاء والحراج اللوم في كل ما جرى على المواطنين والفلاحين، وحملوهم مسؤولية الحرائق، واعتبروا أن إهمالهم هو السبب في هذه

## طلّف - قرية خارج العصر

الانتها، تخف حالة الذل من تقبيل الأرجل إلى تقبيل الأيدي، لكي يتم مد هذا المستوصف بطاقم طبي وهناك ستركم مديرية الصحة لطبيب يداوم ساعتين في اليوم، وعندما يأتي شاب يحول ابنه الصغير في حالة إسعافية ولا يجد أحداً في المستوصف يضطر إلى اللجوء إلى أطباء القرية المجاورة فيركب دراجته النارية و يحمل خلفه زوجته الحامل و ابنها المريض ويسير في طريق القدر لكي ينادى بعد قليل في مسجد القرية للصلاة على.. الأم والجنين والولد الذين مضوا في حادث أليم، ولكي لا يقع الطبيب كبشاً للهداء نود أن نوضح أن الحادث لم يكن ضمن دوامه المحدد له.

نعم إن هذا كله وأكثر من ذلك مما لا يتسع المقام لذكره تعيشه قرية من قرى محافظة حماة اسمها (طلّف) ولكي لا يتبادر إلى الذهن أنها في مناطق نائية فهي - وللعلم فقط - تقع بين مدينتي حماة وحمص إلى الغرب من مدينة الرستن، حيث تنعم المنطقة هناك بكل أنواع الخدمات. ولكي لا يعتقد أحد أن هذه القرية قد تكون بيتين أو ثلاثة، نذكر للعلم أيضا أن عدد سكانها يقارب السبعة آلاف.

أخيراً نود أن تكون هذه صرخة استغاثة لمن هم أكبر من المسؤولين... صرخة استغاثة للشرفاء في هذا البلد، أغنيونا أغنيونا.

■ حماة - مراسل قاسيون



وعندما تخلو القرية من المسؤولين تنشط فيها فريق التنمية الدولية، لتحمل في جعبتها وعودا فارغة وأكاذيب مزخرفة وتنتشر في وسائل الإعلام الرسمية بكل وقاحة عن نجاح تجربتها الرائدة مستغلة خلو الساحة من الرقيب والحسيب، فحسبنا الله ونعم الوكيل. وعندما تخلو قريتك من المسؤولين يكاد أهل القرية يقبلون أقدام المسؤولين في مديرية الصحة عشرين عاما لافتتاح مستوصف فيها، ولكن لا فائدة، و عندها يجد أهل القرية أن لا حل سوى أن يبنوا مستوصفهم بأيديهم وبعد لها مثلاً.....

وهم يراجعون المسؤولين عن الاتصالات والهاتف متوسلين ومتسولين، لا لشيء لكن فقط ليتعرفوا على هذا الاختراع الغريب الذي ما فتئوا يسمعون به منذ ولادتهم ويرونه في دون أن تلمسه أيديهم، وما يزيد الحسرة أن الناس تتكلم هذه الأيام عن شيء جديد يسمى الإنترنت وعصر المعلومات والقرية الكونية وما إلى ذلك من الأساطير التي لن يكتب لهذه القرية على ما يبدو أن تعيش أحداثها. وإذا ذكرت هذا لم يكن الجواب إلا وعودا كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً.....

# يتحدثون عن الإصلاح ويسئون للوطن!!

## دردشات



### لسنا فريق عمل واحد

في الربع الأول من العام الجاري، وفي أحد المؤتمرات السنوية لنقابات العمال، قال ممثل الحكومة، عندما ضابطته نقاشات النقابيين الساخنة، ضد سياسة الدولة الاقتصادية: «هذا خطنا الذي لن نتراجع عنه، ومن لا يعجبه ليترك العمل النقابي...».

وفي مؤتمر نقابي آخر، ختم ممثل الحكومة - وأعتقد بأنه كان وزيراً - النقاشات مع النقابيين، بطرح شعار تضليلي جديد وقديم: إن الحكومة والنقابات العمالية، فريق عمل واحد، كذا أتساءل: ضد من سيوجه هذا الفريق الواحد؟

الحقيقة أن الحكومة، وسائر فئات الرأسمالية أصحاب اقتصاد السوق والسوء، هم فريق عمل واحد، ضد الطبقة العاملة وسائر الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم، بل دليل أن الحكومة أدارت ظهرها لكل شعار تقدمي اشتراكي، ورد في الدستور، أو في أدبيات حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، أو للشاعر الشهير الذي طرحه الرئيس الراحل حافظ الأسد: «لا حياة في هذا القطر إلا للثقل والاشتراكية».

بالإضافة إلى هجومها على القطاع العام، وطرحها حتى المعامل الربحية للاستثمار أو التشاركية مع القطاع الخاص، الذي وعدته باحتكار الميدان الإنتاجي الذي يعمل فيه، ومن ثم تقليص الاستثمار الحكومي، وتغيب الرقابة على الأسعار التي تتصاعد باستمرار و... هل هذه السياسة الاقتصادية، تدل على أن الحكومة، والحركة النقابية هما فريق عمل واحد، أم أن الحكومة وحيثان المال، هم فريق عمل واحد؟

ثم إذا كانا فريق عمل واحد، لماذا لم تدع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الاتحاد العام للنقابات كي يشترك في وضع مسودة مشروع قانون العمل الجديد، مع أنه طرف أساسي في هذا القرار. في حين تبنت تعديلات طرحتها اتحادات غرف الصناعة والتجارة على هذا المشروع، وأبرز موضوع فيها، إلغاء الرسوم ٤٩ الذي يمنع التسريح التعسفي للعمال، هذا المكسب الكبير الذي أنتزعوه بإضرار بائتهم عام ١٩٦٢ من حكومة الانفصال الرجعية.

يا للمفارقة العجيبة! نضال العمال ينتزع من حكومة رجعية، مكسب منع التسريح التعسفي، وحكومة حزب البعث العربي الاشتراكي، ومجلس شعبه - كما يقال - ذو الأغلبية من العمال والفلاحين، تحاول أن تبطل هذا المكسب الكبير للطبقة العاملة!

عدا عن أن وزارة الشؤون تصر على إدراج التعاقد الوظيفي في قانون العمل الجديد، الذي من شأنه أن يحول قوة عمل الطبقة العاملة والموظفين إلى سلعة رخيصة تتراعى على أبواب الرأسماليين الصناعيين ومعاملمهم، بدافع الحاجة الماسة إلى العمل.

يظهر أن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هي خير ممثل لمصالح الرأسماليين الصناعيين، ولإقتصاد السوق الليبرالي عامة، ضد الطبقة العاملة والجماهير الشعبية.

فأية وحدة فريق عمل، تجمع بين حكومة يمثل هذه التوجهات الاقتصادية المجتمعة، وبين النقابات العمالية في مثل هذا الصراع الطبقي الناشئ؟

إنها وحدة فريق عمل بين الجلاد والضحية، التي يطلب منها الموافقة على المزيد من تكديس الصعوبات والمضايقات على نفسها. المزيد من تدني مستوى حياة الطبقة العاملة المعاشية، والمزيد من الفقر والعوز والامتهان.

لكن الطبقة العاملة السورية ونقاباتها، التي لها ماض عريق في النضال الوطني والمطلب، هي أكبر وعيا من أن تؤخذ بمثل هذا الشعار التضليلي الذي يروج لفرصه عليها. لذا تقول لكم بالنم الملائن: كلا لسنا فريق عمل واحد مع حكومة تلغي مكتسباتنا التي ناضلنا في سبيلها سنوات طوال، وتضيق على مستوى حياتنا المعاشية والاجتماعية أكثر فأكثر.

■ **عبدي يوسف عابد**

الصارخ لا يسعنا إلا أن نقول على الدنيا السلام، وألف مبارك لقطاعنا العام هذا الاهتمام والحرص».

هذا الخبر الصغير والكبير في مدلولاته وأبعاده أقام جهات عديدة مستنكرة أن تدافع الجريفة عن الشرفاء وأن تشير إلى الخلل، طبعاً نستطيع أن نتساءل كثيراً، كيف يتم تقييم هذا المدير أو ذاك؟ لماذا رفض من أقالع بالشركة؟ لماذا لم يؤخذ برأي السيد الوزير؟ كيف نضع مدير لشركة غزل ونسيج اختصاصه كهرباء؟

لماذا لم تنتظم الجهات الوصائية لمحاسبة المدير السابق والذي أمضى ٢٣ سنة في الشركة؟ وأسئلة أخرى نقف أمامها بصمت!!

### نموذج آخر:

تم تكليف مديرية لمركز ثقافي في هذا الوطن بعد استقالة المدير السابق، وكانت المكلفة نائبة له واستطاعت خلال أشهر نقل المركز الثقافي من حالة جمود وترهل إلى مركز للثقافة بالفعل من خلال نشاطات مميزة وهامة بدعم من مدير الثقافة ومن وزير الثقافة، ولكن تحركت الفرقة والشعبة والفرع وبدأت حملة من الأقاويل والترشيحات من هؤلاء وأصبحت المكلفة بالإحباط، كما أصاب الإحباط مدير الثقافة، وأصاب الوزير حيث قال مؤخراً وفي مجلس الشعب «وزارة الثقافة ليست مخولة ولا تملك صلاحية تعيين أو نذب مدراء للمراكز الثقافية ومدراء للثقافة. وإن بعض المدراء لا تعينهم ولا يعنون للثقافة لا من قريب ولا من بعيد. وتمنياتي أن تعود لنا صلاحية تعيين مدراء المراكز الثقافية».

هذه نماذج للإصلاح الإداري.

والذين يمارسون هذا الإصلاح هم يخالفون أدبيات حزب البعث، ويخالفون مفهوم السيد الرئيس بشار الأسد، بل ويسئون إلى الوطن والحزب كما قال السيد الرئيس.

### ■ نزار عادل

## هل تحتاج سورية إلى مطارات إضافية فعلاً؟

يفد القادمون والمغادرون عبر الحدود بمعدل يقارب ٩٠٪ برا، عندما نخطط لتطوير الخطوط الحديدية ونجعلها تسير بسرعات مماثلة للدول الأخرى بين ٣٠٠-٤٠٠ كم/ساعة، عندها لا نعود بحاجة إلى التنقل جواً داخلياً. نستطيع الوصول من دمشق إلى حلب بساعة واحدة، وكذلك بين دمشق واللاذقية، ودمشق ودير الزور. ونستطيع الوصول بين دمشق وعمان خلال نصف ساعة وبين دمشق وبغداد (عندما نبيشء خطأ مباشرة دمشق - التنف. بغداد مثلاً، خلال ساعتين. فأية حاجة بعد ذلك للتوسع في النقل الجوي؟ تخطط العديد من الدول الأوروبية بحيث يكون السفر بالمطارات للمسافات التي تتجاوز ٢٠٠٠ كم، أما ما هو أقل من ذلك فبالقطارات! وقد نفذت الصين بالتعاون مع شركات ألمانية أول قطار في العالم يسير بسرعة ٥٠٠ كم/ساعة.

تريد الشركات الأجنبية أن تبني مطارات وتجهيزات للمطارات وتبني مطارات كثيرة، وتبنيها خبرات فنية لتحقيق لنفسها أرباحاً طائلة بغض النظر أكانا بحاجة إليها أو لا.

لقد كثر الحديث عن النية بإقامة مطار في المزة للنقل الداخلي وغيرها.. وآخر في حمص، وربما يصح لكل محافظة مطارها الخاص بها. لدينا فائض بعد المطارات. عندما نقيم مطارات جديدة نبدد مواردنا الاقتصادية من أراض وعملات أجنبية ومحلية، نحن بأمس الحاجة إليها لتطوير نهضتنا الاقتصادية. (يخطط في جمهورية مصر العربية الآن لتوسيع مطار القاهرة ليستقبل ٢١ مليون مسافر سنوياً بتكاليف باهظة!!)

بلغ النقل الجوي الداخلي في سورية ١٣٠ ألف راكب عام ٢٠٠٤ في كل المطارات. أيتطلب هذا العدد الصغير مطارات جديدة؟ إننا نستطيع توسيع المطارات الحالية عند توفر طلب متمم وريعية اقتصادية عالية. إن ما مساحات كبيرة من الأراضي، وفي المناطق السكنية القريبة منها تتراجع جودة الحياة فيها بسبب الضجيج المرتفع.

إن الطائرات وقطع الغيار وتجهيزات المطارات مكلفة جداً وكلها مستوردة، ويدفعنا هذا إلى البحث عن أنماط نقل أخرى بجودة عالية وكلفة تأسيسية وجارية أقل حاجة إلى الاستيراد.



المطلوبة، كذلك على صعيد التسويق استطاعت الشركة التخلص من المخازين مع استكمال مشروع التجديد والاستبدال. استطاعت الإدارة تشغيل ٣٥٠ عاملاً كانوا يقبضون رواتبهم وهم في بيوتهم، كان هناك هدر وفساد ومحسوبية، أفلعت شركة نسيج اللاذقية، ولكن بقي هذا المدير ستة أشهر فقط. ومع بداية الشهر الحالي يصدر قراراً بتعيين رئيس قسم الكهرباء في الشركة مديراً عاماً، والطريف في الأمر كما جاء في جريدة العمال: «الذي يدعو للاستغراب والتساؤل أن الجهة التي أصدرت القرار لم تأخذ رأي الجهة المعنية بهذه الصناعة ولا حتى وزارة الصناعة والتي تقدمت باقتراح ترشيح وتثبيت المدير القائم على رأس عمله والذي أعطى مؤشرات واضحة غير قابلة للشك من حيث زيادة الإنتاج والتسويق وخفض المخازين وإطلاق الشركة إلى المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية والأرقام تشهد على ذلك وأمام هذا التناقض

لتعيين المدراء بدلاً من الهدر في وزارات تضم جيشاً من العاملين.

ونسأل أيضاً: أليس الوزير من الحزب أو من أحزاب الجبهة؟ ونسأل... ونسأل.

نعم، نسأل لأننا أمام وقائع في أكثر من جهة إنتاجية وخدمية، وعلينا أن نصمت أمام هذه الوقائع كما صممتا وخرسنا سنوات طويلة أمام من استورد النفايات ليدفنها في أرضنا وأمام من مارس كل الموبقات بحق الوطن الواقعة الأولى تقول: الشركة العامة لنسيج اللاذقية ومنذ إنشائها عام ١٩٧٦ وهي تعاني من صعوبات على كافة الأصعدة، من خسارات ومن هدر ومن مخازين ومن فساد إداري دون مسائلة ودون متابعة من أية جهة كانت، بل وتم التجديد والتعمير لإدارتها سنوات، بعد ذلك كلف مدير آخر بالعمل واستطاع هذا المدير الإقلاع بواقع الشركة على كافة الأصعدة وبلغت نسبة التنفيذ ١١٢٪: عما هو مخطط مع الحفاظ على الجودة

### ◆ د. نزار عبد الله

**هناك منظومة من وسائل النقل المختلفة البرية والسككية والبحرية والجوية وعلى هذه الوسائط أن تتناغم وأن تتكامل مع بعضها البعض في كل بلد حسب الحاجات الحقيقية للسكان وللاقتصاد لتقديم أفضل الخدمات بأقل التكاليف. السرعة والأمان والدقة والراحة هي شروط مطلوبة لتحقيق جودة النقل.. فكيف هو الحال في بلدنا؟**

توزع الركاب باستخدامهم وسائط النقل المختلفة كان في سورية عام ٢٠٠١ كمايلي (يومية):

النقل الداخلي	٢ مليون
سيراً على الأقدام	٢
دراجات هوائية	٤
سيارات الأجرة	٠,٥
سيارات خاصة وسيارات المدارس والشركات	٢
النقل القريب بين المدن وضواحيها	٤
النقل الطرقي بين المحافظات	٠,١٥
بالخطوط الحديدية	٠,٠٢٧
النقل عبر الحدود	٠,٠٣٩
المجموع	١٤,٧ مليون

وقد توزع النقل عبر الحدود (في العام نفسه) بين الطرق البرية بمعدل ٢٤ ألف راكباً..

قبل أن نقول ونطالب بأهمية تطوير الإدارة وأساليبها وأدواتها، وقبل أن نتحدث عن الإصلاح الإداري المسألة المستمرة والتي نقصد بها مجموع العمليات الإدارية الواعية التي تساعد على رفع مستوى العاملين وتطوير القوانين والأنظمة وأساليب العمل وأدواته، وقبل أن نتحدث عن كفاءة الإدارة وممارستها لدورها في تنظيم واستخدام وضبط وتوجيه الإمكانيات بدءاً من أصغر خلية أو وحدة اقتصادية أو خدمية وحتى قمة البناء الإداري والاقتصادي للدولة..

قبل أن نتحدث عن معالجة أوضاع القطاع العام وتوفير مستلزماته ورفع الكفاءة الفنية والإدارية للعاملين فيه..

قبل كل ذلك نقول: ارفعوا أيديكم عن القطاع العام! نعم، أقول ذلك لأن تعيين المدراء في القطاع العام الصناعي أو غيره يتم بمعايير الانتماء السياسي والعلاقات الخاصة ولا يتم بمعايير الكفاءة والنظافة.

والوزير الذي لا يستطيع تعيين مدير عام لشركة ما، لا يستطيع محاسبة هذا المدير على فساد أو خلل أو تقصير، وسوف يصاب هذا الوزير باليأس والإحباط واللامبالاة واللامعمل.

ونسأل: كيف يتم الانتقاء؟ ونعرف الجواب!! وتحت يافطة الانتماء للحزب والغيرة عليه وتعزيز دورهم، أساء الكثيرون للحزب والوطن وأقاموا شرخاً بين المواطنين.

وتحت يافطة العلاقات الشخصية والقرابية والمالية رشحت الفرقة أو الشعبة أو الفرع هذا المدير وذلك ومارس تحريبا وفسادا سنوات طويلة دون مسائلة ومحاسبة!!

وهنا نسأل ونتساءل عن دور ومهام الوزير!! ونفتتح إنشاء قسم في كل فرع وشعبة وفرقة

## مسابقة وزارة الصحة هل تكون خلبية كغيرها؟

أصبحت مسابقة وزارة الصحة لتعيين موظفين ومنذ ما يزيد عن عشرة أيام، الشغل الشاغل لعدد كبير من الجالين بوظيفة تقييمهم (بالحد الأدنى طبعاً) شر العوز والفاقة، فابتداءً من التاسع من الشهر الحالي، يوم إعلان المسابقة، يتوافد إلى دمشق يومياً، وإلى ديوان وزارة الصحة على وجه التحديد نحو ٢٠٠٠/ من الشباب (ذكورا وإناثاً) ومن جميع المحافظات، وكلهم أمل أن يظفروا بما بات بالنسبة لهم ضرباً من المستحيل والإعجاز.

المؤسف في الموضوع أن الوزارة التي حددت قبول الطلبات في مقرها، لم تلحظ مطلقاً عند إعلانها عن مسابقتها أن معظم المتقدمين للمسابقة، وخصوصاً القادمين من المحافظات البعيدة سيرتبت عليهم نتيجة السفر والمبيت والتنقل في العاصمة مبالغ كبيرة ونفقات عالية، علماً أن الغالبية الساحقة منهم قد لا يمتلكون مصروف يومهم في المحافظة التي يقطنون بها، فكيف هو حالهم في دمشق ذات الأسعار الجنونية؟

كما أن الوزارة تعلم أن حجم المتقدمين سيكون أكبر بما لا يقاس وربما يصل إلى آلاف الأضعاف من العدد الذي سيتم توظيفه، وهذا ما حدث فعلاً، فلماذا هذا التعذيب والهدر والإجحاف إذا؟ ولماذا تم حصر تقديم طلبات المشاركة في المسابقة بالوزارة وعبر ديوانها المركزي، وليس في مديرياتها في مختلف المحافظات؟

جميع المتقدمين الذين التقيناهم أكدوا لـ«قاسيون» أنهم يتخوفون من أن تكون هذه المسابقة كغيرها من المسابقات العامة: خلبية وصورية، وبالتالي يذهب الجهد والمال والأمال هباءً عند بدء الامتحان وظهور النتائج اللاحقة له، فما الذي يمكن استنتاجه من كل هذه المسرحية عندئذ؟

هذا السؤال هو برسم جميع القائمين على هذه الفوضى المنظمة التي ما يزال يدفع ثمنها الفقراء والمعاطلون عن العمل والساعون لتحسين ظروفهم المعاشية..

■ ■

# «كلاب حراسة الديمقراطية» تتحول إلى «كلاب أليفة»!

ما الذي حدث لدور وسائل الإعلام الأمريكية وكيف تحوّلت من كلاب يقظة تراقب الممارسة الديمقراطية وتتنقض على كل من يحاول النيل منها، وتقوم بمهمة السلطة الرابعة، إلى كلاب أليفة تجلس على حجر البيت الأبيض وتراعي مصالح الشركات الأمريكية الكبرى؟

الإجابة عن هذا السؤال تطلبت أكثر من ستين عاما وأكثر من مائتي صفحة ضمّها كتاب جديد بعنوان كلاب حراسة الديمقراطية، وضعت فيها السيدة هيلين توماس، اللبنانية الأصل، عميدة مراسلي البيت الأبيض خلاصة تجاربها الصحفية مع تسع فترات رئاسية، تعاقب خلالها رؤساء أمريكيون على المكتب البيضاوي وتغيرت فيها ملامح التغطية الإخبارية من الاتصال المباشر والمتكرر مع الرئيس الأمريكي، إلى المؤتمرات الصحفية المنسقة مسبقا، والسيطرة على تدفق الأخبار والتلاعب بها، ومن الأسئلة الصحفية الجريئة للرئيس وكبار المسؤولين إلى الخشية من طرحها، وتحول الإعلام الأمريكي بشكل متزايد نحو اليمين المحافظ، بحيث تردت مهمة مراسلي البيت الأبيض إلى مستوى الإخفاق في طرح التساؤلات حول مبررات الغزو الأمريكي للعراق، وسلسلة الإجراءات التي انتقصت من الحريات المدنية للأمريكيين بحجة الأمن الداخلي وغيرها من القضايا المصرية.

وتقول هيلين توماس: إن مصداقية الصحافة الأمريكية تعرّضت، لسوء الحظ، إلى هجوم من إدارة الرئيس بوش ومن جماعات سياسية ودينية أمريكية، سرعان ما أسفرت عن انحناء رؤساء تحرير الأخبار في وسائل الإعلام الأمريكية للرقابة الحكومية، من خلال سيطرة الشركات الأمريكية الكبرى عليها، فشركة جنرال إلكتريك تتحكم في شبكة "إن بي سي"، وتتحكم شركة فياكوم في شبكة "سي بي إس"، وتدير شركة ديزني شبكة

إيه بي سي .  
وبالنظر إلى مصالح تلك الشركات، فإنه لا ينبغي لأحد أن يتصور أنها ستستमित دفاعا عن حرية الصحافة، لتضحي بسهولة وصول رؤساء تلك الشركات إلى البيت الأبيض أو أنها ستضحي بالإيرادات الضخمة من الإعلانات لتفسح المجال في برامج شبكات التلفزيون الأمريكية أمام مناقشات حرة ومثيرة للجدل والنقاش.

## "تخطي الخطوط الحمراء"

وضربت عميدة المراسلين، الصحفيين في البيت الأبيض مثلا على الترهيب الحكومي للصحافة في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية، فقالت: "إن إدارة بوش سارعت إلى الإيعاز بأن أي انتقاد توجّهه وسائل الإعلام الأمريكية إلى قصور الحكومة في بذل الجهد اللازم للحيلولة دون وقوع تلك الهجمات، سيكون منافيا للشعور القومي الأمريكي، ولم تكثف الإدارة بالتلميح، بل اتصل وزير الخارجية آنذاك كولن باول ومستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي كوندوليزا رايس بكل شبكات التلفزيون وشركات توصيل الخدمة التلفزيونية بالكابل، ووجهها تحذيرات صارمة بعدم بث شرائط أسامة بن لادن التي أعقبت الهجمات، وهو ما وصفته المؤلفة بأنه يشكل تخطيا من المسؤولين الأمريكيين للخطوط الحمراء، التي تكفل حرية الصحافة في أمريكا دون تدخل حكومي.

وأصبح تخوف المراسلين والصحفيين من طرح الأسئلة الهامة ظاهرة عامة تجلت مثلا في إخفاق وسائل الإعلام الأمريكية في التدقيق والتحميص، فيما اشتمل عليه قانون "الوطني" من انتقاص للحريات المدنية، وكذلك فشل الإعلام الأمريكي في مناقشة قانونية التصلّ من التزامات موثيق جنيف

فيما يتعلق بأسرى الحرب، سواء في أفغانستان أم العراق، ولم تفق الصحافة الأمريكية من غيبوبتها إلا عندما تسرّبت صور التعذيب السادي للمعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب، ولكن لم يصل ردّها إلى حد إقناع الرئيس بوش بالعدول عن تجنب الالتزام باتفاقيات جنيف أو التعهد بعد اللجوء إلى تعذيب السجناء.

وترى هيلين توماس أن الصحافة الأمريكية سمحت لإدارة بوش باستخدام السرية والتعتيم الإعلامي فيما يتعلق بكثير من الأمور الهامة، وتتاست وسائل الإعلام الأمريكية بذلك دورها في تقديم الحقيقة كاملة للشعب الأمريكي، وحق المواطن الأمريكي في أن يكون ملما بحقيقة ما يحدث.

ولم يقتصر ذلك التعتيم على البيت الأبيض، إذ ترى هيلين توماس أن وزارة الدفاع الأمريكية نجحت في حجب صور أكتاف الجنود الأمريكيين القتلى في العراق عن عيون وعدسات كاميرات وسائل الإعلام الأمريكية، وبالتالي، عن الشعب الأمريكي، ولم تحتج وسائل الإعلام الأمريكية على ذلك، وهو ما لم يحدث من قبل.

"استئجار الصحفيين" و"تلفيق الأخبار"  
وتبته هيلين توماس في كتابها الجديد إلى ظاهرة ابتدعتها إدارة الرئيس بوش، هي استئجار صحفيين مرموقين للترويج لسياساتها، مثلما حدث في العام الماضي عندما دفعت وزارة التعليم الأمريكية قرابة ربع مليون دولار لمقدم برنامج تليفزيوني، وصحفي ينتمي للتيار المحافظ لمقدم يدعى أرمسترونغ وليامز للترويج لبرنامج حكومي تحت اسم "مكان لكل راغب في التعليم من الأطفال الأمريكيين"، ولأن مقدم البرنامج لم يطلع المشاهدين على حقيقة أنه تلقى هذا المبلغ من الحكومة، فإنه يكون قد ضلل الرأي العام الذي اعتقد أن ما قدمه كان تقريرا صحفيا موضوعيا، وليس خدمة علاقات عامة للحكومة.

وترى هيلين توماس كثيرا من الغرابة في زعم

الرئيس بوش بأن إدارته لا تعرف شيئا عن استئجار هذا الصحفي واثنين آخرين في إطار الترويج لحكومته، حيث أن الأوامر صدرت بعد كشف المستور بوقف دفع مكافآت حكومية للصحفيين. ولكن ظاهرة استئجار الصحفيين لم تتوقف، وسرعان ما كشف النقاب عن أن وزارة الدفاع الأمريكية دفعت ملايين الدولارات لزراعة تقارير ومقالات وتعليقات في الصحف العراقية، بهدف إضفاء مسحة من التفاؤل وإدعاء الإيجابيات في الأداء الأمريكي كقوة احتلال في العراق.

وتفنّنت إدارة الرئيس بوش في صناعة الأخبار الإيجابية. ففي عام ٢٠٠٤، استخدمت بديعة جديدة، تمثلت في توزيع شريط فيديو تمت فبركته للترويج لخطة الرئيس بوش الخاصة بأدوية المسنين، تم فيه استخدام ممثلين ماجورين على أنهم مراسلون صحفيون، وبحيث بدأ الشريط وكأنه تصوير لمؤتمر صحفي حقيقي تم توزيعه على بعض محطات التلفزيون الأمريكية.

وضربت هيلين توماس مثلا آخر على تلفيق الأخبار والنيل من المعارضين، فقالت "إن البيت الأبيض منح بطاقة صحفية ليوم واحد لصحفي كان يعمل في موقعين للمحافظين على شبكة الإنترنت من ولاية تكساس، ليحضر مؤتمرا صحفيا للرئيس بوش في البيت الأبيض في فبراير عام ٢٠٠٥، وكانت مهمة ذلك الصحفي المغمور أن يسأل الرئيس بوش سؤالاً ينطوي على الإساءة بشكل بالغ لزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب هاري ريد، وصيغ السؤال بحيث احتوى على معلومات مغلوطة عن النائب الديمقراطي".

## خمس طرق للسيطرة على الأخبار..

خصصت هيلين توماس فصلا كاملا من كتابها للحديث عن الجهود غير العادية، التي بذلتها إدارة الرئيس بوش للتلاعب في الأخبار وتحريفها لتخدم أهداف سياسة تلك الحكومة فقالت:

"مع أن كل إدارة أمريكية وجدت أن الصحفيين الأمريكيين ينظرون إلى دورهم على أنهم بمثابة

كلاب حراسة الديمقراطية، وليسو كلابا مدللة على حجر الحكومة، فإنه لسوء الحظ كيجت هجمات سبتمبر ٢٠٠١ والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق جماع الصحفيين، وكبّلت طبيعتهم الساعية دوما إلى التشكك فيما تقوله الحكومة، والرغبة في البحث الدؤوب عن الحقيقة".

وتطرقت هيلين توماس إلى الطرق التي اتبعتها البيت الأبيض في السيطرة على تدفق الأخبار وإدارتها، فقالت "إن أسهل طريقة كانت حجب الأخبار ومنع الصحفيين من الوصول إليها أساسا، وهو ما اتبع مع قناة الجزيرة أثناء غزو العراق".

أما الطريقة الثانية، فهي مضايقة المراسلين الصحفيين، بحيث يضطرون إلى تقديم الأخبار بالطريقة التي ترضي البيت الأبيض، والا سحبت بطاقة السماح للصحفي بتغطية البيت الأبيض وحضور المؤتمرات الصحفية داخله، والحرمان من فرصة السفر على متن طائرة الرئاسة والحصول على تصريحات مباشرة من الرئيس أثناء سفره.

كما يلجأ المسؤولون الأمريكيون إلى طريقة ثالثة هي "الكذب الأبيض" للتحكم في الأخبار وإدارتها عن طريق التصريح بجانب فقط من القصة الإخبارية للتغطية على الجوانب الأخرى الأهم فيها.

ويلجأ البيت الأبيض في محاولته إدارة تدفق الأخبار إلى طريقة رابعة، هي تسريب بعض الأخبار عن مصدر مسؤول لاستخدامها كبالون اختبار لجسّ النبض، ومعرفة توجّهات ردود الأفعال لسياسات بعينها قبل تبني تلك السياسات، ويظهر ذلك جليا في تزويد وسائل الإعلام الأمريكية بكم هائل من المعلومات المغلوطة والأنباء المحرفة، قبل شن الحرب الأمريكية على العراق.

أما الطريقة الخامسة للتحكم في الأخبار، فتعتمد إلى التركيز على توقيت الخبر والطريقة التي يتم بها نشره، وتستخدم الإدارة الأمريكية عدة عناصر في هذا الإطار، منها البيانات الصحفية، والمؤتمر الصحفي اليومي ومؤتمرات الرئيس الصحفية، ويستهدف توقيت إصدارها صرف

أن مواجهة المشكلة تتم بشكل رسمي عبر الجلوس على مؤائد الدبلوماسية الدولية، في الوقت الذي تعمد فيه إسرائيل وأمريكا إلى العمل من خلف الستار على التحضير لشن هجوم محتمل على المفاعلات النووية الإيرانية وقد انتهى الأمر بالعاصمة الأذرية باكو، كي تحتل إحدى المراتب الأولى في قائمة الأولويات بالنسبة للأمريكان والإسرائيليين، وذلك منذ إن رفضت تركيا السماح باستخدام قواعدها الجوية من أجل تنفيذ الغزو الأمريكي - الإنجليزي للعراق. رفض من المحتمل أن تكون قد كررته في حال شنت غارات جوية على إيران. وإن كان بالإمكان استخدام قواعد أذرية، فسيتم ذلك بكل تأكيد على حل أي من المشاكل التي ستواجه أمريكا وإسرائيل، بحيث تتم عملية تسهيل إقلاع الطائرات المطاردة القاذفة من مرابض لها تكون قريبة من الأرض الإيرانية.

وأكدت يديعوت احرونوت على تقريرها الخاص بزيارة بن اليعازر إلى باكو، على أن أذربيجان، بالرغم من امتلاكها لموارد طاقة ضخمة بحيث

تسمح لها بالتصدير، إلا أنها تبقى دولة فقيرة بحاجة إلى المزيد من الاستثمارات الخارجية، كي تستطيع تأمين مستويات تطورات ذات دلالة. وعليه، فإن من الممكن أن يكون التعاون الاقتصادي بمثابة المفتاح الصحيح لمسألة إقناع الزعماء الأذريين لعمل ما هو أكثر في مجال التعاون العسكري. وكما هو معروف، فإن من أكثر الممرات الطاقية في العالم، هي المتمثلة في أنبوب النفط والغاز، باكو - تبليزي - شيهان (المسيطر عليها من قبل شركة بريتيش بيترولوم BP). وإسرائيل هي شريك قوي فيها يخص خط باكو - شيهان، الذي من المقدر له أن يكون مرتبطا في نهاية المطاف، بالموانئ وخطوط أنابيب النفط العائدة للدولة العبرية. وفي حقيقة الأمر، فإن المسافة ما بين شيهان وميناء عسقلان، القائم على البحر المتوسط لا تتعدى ٤٠٠ كيلومترا. وتتطلع إسرائيل في اللحظة التي يصل معها النفط إلى عسقلان، إلى أن يكون باستطاعتها العمل على ضخه عبر أنبوب نفطي (هو ممدود أصلا) وصولا إلى ميناء إيالات على البحر الأحمر، ليصار

الانتباه العالمي أو المحلي عن قصص إخبارية أخرى مثيرة للجدل.

## بوش و"الغفوية المصطنعة"

وفي هذا الصدد، كشفت هيلين توماس، عميدة الصحفيين في البيت الأبيض النقاب عن أن المؤتمرات الصحفية التي يعقدها الرئيس في البيت الأبيض معدة مسبقا، وأن إجابات الرئيس، التي قد تبدو عفوية، مُعدّة ومُجهّزة مسبقا، بل ويتدرب عليها قبل المؤتمر الصحفي!

وقالت، "عندما بدأ الرئيس بوش حملته للترويج لبرنامج له خصصة برنامج الضمان الاجتماعي، لم يكتف بالإعداد المسبق لمؤتمراته الصحفية، بل بضمان الاختيار الدقيق للحضور، بحيث لا يحضر مؤتمراته إلا من يتأكد البيت الأبيض من موافقتهم على سياسات وآراء الرئيس، وعندما تصاعد مد تيار المناهضين للحرب على العراق، منعهم البيت الأبيض من حضور اللقاءات الجماهيرية مع الرئيس بوش، وحتى إذا جاهر أحد الحاضرين برأي مخالف يتم إخراجه من القاعة، لأن الرئيس بوش يواجه مصاعب جمّة في التعامل مع من يخالفونه في الرأي. لذلك، فإن المحيطين به هم مجموعة من الرجال والنساء يجيدون الإجابة بكلمة نعم".

ولم تسلم مؤلفة الكتاب من نقمة البيت الأبيض، لأنها لم تنضم إلى مجموعة الكلاب الأليفة على حجر الحكومة. فقد كانت تحظى دائما بفرصة طرح السؤال الأول على الرئيس كونها عميدة المراسلين الصحفيين في البيت الأبيض، ولكن جراتها في طرح الأسئلة منعتها من الاستمرار في تغطية البيت الأبيض، وتحولت إلى كاتبة أعمدة صحفية في صحف مؤسسة هيرست، وسرعان ما رفع البيت الأبيض اسمها من قائمة الصحفيين المتميزين، ولم تعد قادرة لا على طرح السؤال الأول، كما اعتادت لعشرات السنين، ولا على حضور أي مؤتمر للرئيس بوش الذي لا يحتمل إلا الموافقة على كل ما يقول.

■ محمد ماضي - واشنطن

إلى شحنه من هناك إلى الهند، ولمختلف البلدان الآسيوية. ويتم في أثناء ذلك إقامة تحالفات عسكرية هامة بين مجموعة الشركاء. وعلى ما يبدو، فإن طهران كانت قد أدركت الغاية من هذه الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية، المنجزة أو هي في طريقها إلى الانجاز، مما جعلها ترد على ذلك من خلال كيل الكثير من النهم، وقبل عدة أيام، كان السفير الإيراني لدى أذربيجان، أفشّر سليمانبي، قد صرح قائلًا إن من مصلحة الولايات المتحدة وإسرائيل العمل على تصعيد حدة التوتر في إيران، ما بين الأكثرية الفارسية، والأقلية الأذرية، وذلك في إشارة واضحة للاحتجاجات التي اندلعت مؤخرا في تبريز، المدينة الرئيسية في أذربيجان الإيرانية. وتذكر إيران أنها لن تبقى مكتوفة الأيدي، في حال تم العمل على توريث باكو في الخلافات الدائرة حول البرنامج النووي

■ ميكيلي جورجيو  
المانيفيستو الإيطالية



## «لا عودة عن المواجهة»

«اقترب الخطر»... ونحن أمام مواجهة لا بد منها، فلم تعد تجدي لغة المفاوضات أو المساومة.

فلنتذكر معاً خطبة «طارق بن زياد» حين خرج من المغرب سنة ٩٢ هـ باثني عشر ألف جندي يحملهم أسطول ضخم جهز لذلك، وعبروا البحر إلى إسبانيا لفتحها، فلما علم «رودريك»، ملكها بقدم المسلمين إلى بلاده قابلهم بجيش عظيم هائل العدد والعدة، فيبادر طارق بعد أن شعر بالخوف ينتشر بين جنوده وأحرق أسطوله ليقطع أملهم في الرجوع، فاندفعوا في مواجهة الإسبان اندفاع الياثس وهزمهم شرّ هزيمة، قال طارق لجنوده: «أنها الناس أين الفرز؟ البحر من ورائكم والعدو من أمامكم، (القوات الأمريكية على حدودنا الشرقية والقوات الصهيونية على حدودنا الغربية) وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أصعب من الأيتام في مأدبة اللثام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة، وأنتم لا ورز لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تتجزوا لكم أمراً ذهب ريحكم، وتعوّضت القلوب من زعبها عنكم الجرأة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه الطاغية، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن «إن سمحتم لأنفسكم بالموت، وإنني لم أحذركم أمراً أنا عنه بنجوة، ولا حملتكم على خلة أرخص متاع فيها النفوس.. أبدأ بنفسي، واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأزمة الأند طويلة...»

واعلموا أنني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم «لذريق» فقاتله، فاحملوا معي فإن هلكت بعده فقد كفيتم أمره ولم يعوزكم بطل عاقل تسدون أموركم إليه، وإن هلكت قبل وصولي إليه فاخلقوني في عزيمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه واكتفوا لهم من فتح هذه الجزيرة تقبله»

■ هشام الباكير  
hishamalbakcer@hotmail.com

## قاسيون والوطن

واقف فوق تلة وجد ونار  
واقف فوق صدر النهار  
مالي راية الزيفون  
بالندى والمدى  
واخضرار الصدى  
ودم الجنان  
واقف في صميم العيون  
منذ نور البداية  
حتى انتهاء القرون  
واقف عند أيقونة لا تهون  
عند شام الرجال  
وشام الحصون  
❖❖❖❖

يا أخي في الزمان الخضم  
دمعتي دمعتان  
ريشتي من ضلوع  
ومدادي الألم  
فاسمعوا للنجوم  
أين ميلادها؟؟  
في التراب الرؤوم  
عيد أعيادها  
حرفها قد يدوم  
فوق أطواها  
حلة من كروم !  
أين حط العقاب؟  
أين حط الزمن؟  
جبل لا يهاب  
من ليالي المحن  
وليكن ما يكون  
عشنا قاسيون  
ومدانا الوطن

■ رياض أبو جمره

## القنطار: لنا أجمل الأمهات، ولهم أرض تأكل محتليها



ماذا لنا وماذا لهم.. لنا الأرز  
والسنديان والزيتون والبرتقال، وهم  
لم يورثهم أجدادهم شجرة واحدة  
يتضيؤون ظلالها.. لنا صباح يبشرنا  
كل يوم أننا باقون على أرض جذورنا  
التاريخية، ولهم صباح يدعوهم كل  
يوم للرحيل عن أرض تأكل محتليها.  
من سجنه يجدد القنطار تحديد خندقه،  
يكتب لتشر(السفير)، يُكمل:

لنا جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة  
والأخطل الصغير، ولهم السقوط من كل أحرف  
الأدب الإنساني. لنا فيروز وأسورة العروس..  
لنا وديع الصافي ونشيد الله معك وعزة بو  
طنوس.. لنا مرسيل خليفة وأجمل الأمهات،  
ولهم قرع طبول العدوان والكراهية. لنا ملائكة  
الحرية.. سناء محيدلي ولولا عبود وانعام حمزة،  
ولهم شياطين جرائمهم النكراء.. جولدشتاين  
الذي قتل المصلين في الخليل.. ومالينكي الذي  
حصد المزارعين في كفرقاسم.. وييجن الذي  
ذبح المسالمين في دير ياسين.

٢٧ عاماً - فقط - قضاها من ٥٤٧  
عاماً حكمت بها عدالة.. «المشروع الغربي  
/ إسرائيل» والجريمة.. عملية (القائد جمال  
عبدالنصر) رداً على عار كامب ديفيد، لم يكن  
قد أكمل عامه الثامن عشر، ومر قبلها بتجربتي  
نضال، أولهما المشاركة في التصدي للاجتياح  
الصهيوني للبنان.. والثانية عملية فدائية  
أجهضها (حسين) ملك الأردن، ليظل ثمانية  
أشهر- وهو لم يكمل السادسة عشرة- تحت  
تعذيب يشع استشهاد فيه أحد رفاقه. يُفرج  
عنه بضغط جبهة التحرير الفلسطينية التي  
انضم إليها في الثالثة عشرة من عمره.

٢٧ عاماً - فقط - قضاها القنطار أسيراً،  
بدأها وجسده ينزف من خمس رصاصات،  
إضافة لوحشية مرتزقة الغرب الذين انهالوا  
غيظاً على جسده التحيل ببناذقهم وأرجلهم، في  
المستشفى نسي أطباء المشروع الغربي أبسط  
قواعد مهنتهم.. أعملوا مشارطهم في جسده  
بدون تخدير مُستخرجين أربع رصاصات تاركين  
الخامسة، وحينما طلب فيما بعد إحضار طبيب  
على نفقة أسرته لاستخراجها رفضوا قائلين:  
ستظل تذكر بمن يلوث أيديه بدمائنا.

٢٧ عاماً - فقط - قضاها القنطار أسيراً،  
وكما (الوعد الصادق) كانت عملية (القائد  
جمال عبدالناصر) تهدف لأسر عدد من  
مرتزقة الغرب لمبادلتهم بفدائين أسرى، وفتها  
وحتى الآن وقف القنطار مع أمته في خندق

## مهرجان الأغنية الفراتية.. اسم كبير.. وعمل متواضع

انتشرت الأغنية الفراتية وأصبحت  
معروفة كالموليا ويابو رداثة والماية  
بمساهمة بعض الموسيقيين كيوسف  
الجاسم (أبو حياة).

وكنا نأمل أن يتم تكريم من ساهم في  
نشر الأغنية الفراتية في هذا المهرجان  
لكن ذلك لم يحصل!؟

والغناء الفراتي تميز بسمات  
مستمدة من البيئة الفراتية كالإيقاع  
الهادئ المتناسب مع انسياب نهر  
الفرات وامتداداته وامتدادات البادية  
والصحراء المجاورة. كما تميز بالدفة  
والحنية وطابعه الحزين حتى في التعبير  
عن الفرح. لذا كان يؤدي غالباً فقط مع  
(الدف) (والشاحولة) كالتنين موسيقيتين.  
وهو يتقاطع مع الألوان الغنائية في غرب  
العراق فالعتابة والفرقيات والهاديات  
انتقلت إلى غرب العراق مع القبائل  
الرعوية. وقد أدى المطرب أمين ياسين  
ذلك جزئياً.

وللغناء الفراتي أشكال متنوعة كالعتابا  
والسويحلي والنابل وحتى الميجنا الفراتية  
تتميز بهدوها. وكذلك الموليا والتمميز، ولا  
زالت هذه الأشكال مستمرة ومنتشرة رغم  
الهجمة الفوضوية في الغناء.

وللحديث عن المهرجان شجون، فقد  
قدمت الفرقة حوالي ١٥ أغنية بكلمات  
جديدة وألحان جديدة، لكنها تقتقد إلى  
اللون الفراتي لحناً وكلمات فقد اتسمت  
باللون العراقي ولم تخرج من تحت عباعته  
باستثناء أغنيتين أو ثلاث كأغنية طبع

تجربة عريضة لم يُلها الأسر عن «أخبار  
ومشاهد الهمجية الإسرائيلية بحق أطفال  
وشعب فلسطين». فقط تسقط دموعه -يؤكد  
للسفير- كلما شاهد أم فلسطينية استشهاد  
ابنها، تقول أنها مستعدة للتضحية ببقية أبنائها  
من أجل فلسطين.

٢٧ عاماً أسيراً يحلم خلالها: «أن أسير تحت  
السماء دون أن تفصلني عنها قضبان الحديد.  
ينقصني أن أتمشى على الشاطئ وأطلق العنان  
لنظري دون أن تصده الجدران. ينقصني أن أفتح  
عيني صباحاً دون أن أجد السجن واقفاً أمامي  
يقوم بإحصاء الأسرى. ينقصني أن أنام ليلاً  
دون أن أسمع نباح كلاب الحراسة التي تحيط  
بالسجن. ينقصني أن أحلم مرة واحدة دون أن  
تتدخل مشاهد السجن في حلمي».

٢٧ عاماً - فقط - قضاها أسيراً، متدراً  
بكنزة نسجتها أصابع والدته «أجمل الأمهات»  
كما يصفها، التي رفضت رغم أوجاع قلبها أن  
يخرج ابن عمرها مكسوراً، تحلم باحتضانه لكن  
«لا اعتذار.. لا أرضي إلا أن يخرج منتصراً.. لا  
أرضي له الذل». فهي تترك أن لابنها عشرات  
الأمهات هناك في الأرض المحتلة، أبرزهن (أم  
جير).. والدة زعيم الجناح العسكري للجبهة  
الشعبية لتحرير فلسطين الذي تعرف به  
القنطار في الأسر.

٢٧ عاماً ذروتها الآن.. مقاومة ذات توجه  
ديني / قومي تتمسك ب(الوعد الصادق) لأم  
فدائي ذي ميول شيوعية.. أسر قبل ٢٧ عاماً في  
عملية (القائد جمال عبدالناصر).. وأشجار أرز  
ويرتقال وزيتون وصوت مارسيل خليفة ونشيد  
(الله معك).. مفردات مشروع عربي نحلم به.

■ محمد طعيمة  
(قاسيون بتصرف)

السنين من كلمات هشام سفان وألحان  
يحيى الرباح وغناء عبد القادر حناوي  
التميز بصوته وأدائه.

وأغنية وحدة من ألحان الأستاذ محمد  
جراد. ويمكننا أن نسوق بعض الملاحظات  
الإيجابية:

١ - مشاركة الفتاة ربا جمال دور فتيحة  
لها ولوالدها الذي شجعها وقدمها.

٢ - الإصرار على تقديم الأعمال  
رغم الإمكانيات المادية القليلة، وهذا  
يفتح تساؤلاً لماذا هذا التقصير في الدعم  
المادي؟

وندعو المؤسسات الحكومية والخاصة  
لدعم ورعاية هذا المهرجان.

كما نلاحظ العديد من جوانب  
التقصير:

١ - التغطية الإعلامية والدعاية  
الضعيفة وغياب المسؤول الثقافي في  
المحافظة.

٢ - عدم دعوة الشعراء والكتاب  
للمساهمة في المهرجان ككلمات.

٣ - عدم دعوة الموسيقيين للمشاركة  
في تطوير المهرجان وانحصار الألحان  
بأعضاء الفرقة.

٤ - توزيع الألقاب الفنية بسهولة  
لبعض المؤذين.

كل الشكر لأعضاء الفرقة الموسيقية  
وإن كنا نأمل أن يتطور المهرجان ويساهم في  
تطوير الأغنية الفراتية.

■ زهير المشعان / دير الزور

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»! أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2006/7/19

- تنمة -

## ها قد أقبلوا فلا مساومة ... الجد للمقاومة

### بيان من لجنة المبادرة للحوار الوطني

... وإن مجرمي العدو الصهيوني المحتجزين لدى المقاومة  
الفلسطينية واللبنانية لا يقابلهم سوى تحرير أكبر عدد ممكن  
من الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين، وعلى رأسهم  
عميد الأسرى العرب المناضل سمير القنطار».

كما توجهت اللجنة بالتحية «للمقاومة السرية البطلة في  
الجولان المحتل التي نجحت قبل أيام في إحراق معسكر للعدو في  
أطراف مجدل شمس مقلع البسالة ومقلع الثوار»..

ونبهت اللجنة إلى «أن القيادة الصهيونية الحالية أبت إلا أن  
تبرهن عن غباثتها في درس التاريخ، وعن ضعفها وتهافتها الذي  
تحاول ستره بفتح القوة النارية العمياء على مداها في مجزرة  
مفتوحة تحت سمع وبصر الحكام العرب وما يسمى بالمجتمع  
الدولي، مستهدفة كل شيء في لبنان البطولة والكرامة من بشر  
وحجر، مثبتة بذلك عجزها عن ضرب المقاومة، ومتحولة إلى  
شريك كامل مع المحتل الأمريكي في تحقيق مشروع الشرق  
الأوسط الكبير».

وأوضح البيان أنه «رغم تفاوت القدرة النارية، تكيل  
المقاومة اللبنانية الباسلة للعدو الصاع صاعين، وتمرغ  
بالتراب أنف عسكريته المتغترسة بضربات مركزة مقتدرة  
على المراكز العصبية لألة الحرب النازية الجديدة وعلى  
المغتصبات الصهيونية المقامة على أرض فلسطين المتعلشة  
للغيث والغوثر، وما زال الحبل على جرار الكاتيوشا، سلاح  
الحرية المجرب منذ أيام النازية القديمة، ورفيقه في السلاح  
«الرعذ البرادع، والزلزال» الآتي متحرقاً شوقاً لخوض معركة  
الشرف. فمن قصف مغتصبات كريات شمونة ونهاريا، إلى  
الجرق وعكا وصفد وطبريا والبارجة المدمرة، إلى إحراق  
مصفاة ومدينة حيفا اليوم، ووعد ما بعد حيفا وما بعد بعدها  
بلسان رمز الكرامة العربية المناضل حسن نصر الله، الأمين  
العام لحزب الله»..

ورأت اللجنة أن العدوان الصهيوني كشف... حقيقة  
المؤامرة القدرة التي تعرض لها لبنان باسم «الحرية والسيادة  
والاستقلال»، فتبين بجلاء أن هدفها الوظيفي لم يكن سوى  
كشف ظهر المقاومة اللبنانية وعزلها عن شعبها وابتزازها  
سياسياً قدر المستطاع قبل شن الحرب الصهيونية المباشرة  
عليها. وقد فعل مندوب الكيان الصهيوني لدى الأمم المتحدة  
خيرا باستشهاده في جلسة مجلس الأمن بالأقوال «الشجاعة»  
لاثنين من أقبج وجوه «ثورة الأرز» المزعومة»..

وتوقفت لجنة المبادرة أمام «مواقف بعض الأنظمة والأبواق  
العربية المتواطئة والمتخاذلة مما يجري في لبنان وفلسطين  
(مثال الأردن ومصر والسعودية)، ما تسبب بعجز اجتماع وزراء  
خارجية الدول العربية عن اتخاذ أي موقف جدي أو مفيد»..  
وجددت اللجنة دعوتها «للجماهير العربية والمسلمة وأحرار  
العالم لتجاوز مشاعر الاحتقار تجاه الأنظمة الخائنة والأبواق  
المأجورة إلى الفعل الكفاحي في الشارع، وبالأخص في العواصم  
العربية التي يرتفع فيها العلم الصهيوني الكريه نفسه الذي  
تحمله آلة القتل الهمجية المسلمة على رؤوس شعبنا في لبنان  
وفلسطين».

وكررت اللجنة دعواتها «إلى تدارك واتخاذ ما يلزم  
من تدابير عاجلة في سورية لإطلاق وحشد طاقة الشعب  
في المعركة المصرية الدائرة المنذرة بانفجار شامل قريب يعم  
كامل المنطقة».

ورأت اللجنة «أن ما تتحاجه البلاد حقاً هو اقتصاد التبعيّة  
والحرب، والدولة القوية النظيفة من الفاسدين والمترهلين،  
ومجتمع المقاومة المسلح والمنظم، الناذب للمفسدين والطفيليين،  
والمثقف بثقافة الاستشهاد في سبيل الوطن والحرية والكرامة،  
الأمر الذي سيساهم في تسريعه تحقيق تلك الجبهة الشعبية  
على الأرض التي نادى بها الوثيقة الوطنية -الوطن في خطر-  
(إعلان البلازا)».

وتوجهت اللجنة إلى جميع أحرار العالم وإلى جميع الشعوب  
وإلى الرأي العام العالمي «لبذل كل الجهود لإحباط المخطط  
الأمريكي الصهيوني في منطقتنا الذي ماهو إلا حلقة من  
حلقات مشروع الهيمنة الاستكبارية الامبريالية على شعوب  
الأرض كلها».

وختمت اللجنة ببيانها بصرخة استنهاض ل«أحفاد يوسف  
العظمة وسلطان الأطرش وعقلة القطامي وهنانو والعمود  
وصالح العلي والقسام وسعيد العاص والمريود وأدهم خنجر  
ورمضان شلاش والقواقجي والخرائط والأشمر وشهداء  
البرلمان وجول جمال الاستشهادي الأول في تاريخ العرب  
الحديث:

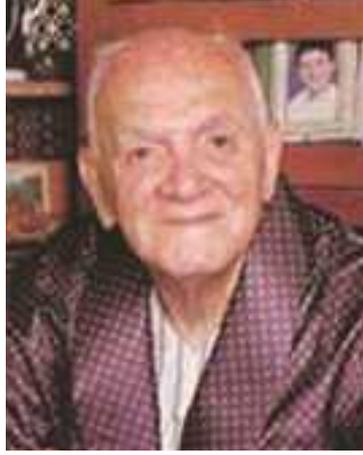
إن الحرب التي بدأها العدو ويريدها حرباً خاطفة على  
مقاس قدراته، سيحيلها طبيعة الأمة أبطال المقاومة حرباً  
شعبية طويلة ومفتوحة، فلنقبل على سوحها غير وجلين  
فلاحرية ثمنها واستحقاقها.

إلى الأمام أيها الأحرار

ها قد أقبلوا فلا مساومة... الجد للمقاومة»

■ لجنة المبادرة للحوار الوطني -إعلان البلازا

## ملوحيات



## تلك قناعتي

أعتقد أن الحل الوحيد لمأساة الإنسانية هو الاشتراكية. هو الشيوعية، ولا يبقى الإنسان غير إنسان!!

سببى الإنسان وحشا يأكل لحم أخيه الإنسان!

إذن فكأن أنت أيها الإنسان الحر:

صديقا للإنسانية... عدوا للوحشية

صديقا للاشتراكية... عدوا للرأسمالية

صديقا للحرية... عدوا للعبودية

صديقا للإخاء بين الشعوب... عدوا

للعنصرية

صديقا للمساواة بين الناس... عدوا

للطبقية

صديقا للحق... عدوا للباطل

ولا يمكن أن تكون صديقا للمثل العليا، عدوا

للمسؤول السفلى إلا إذا كنت شيوعيا، ذلك

منطق التاريخ.

■ الراحل الكبير عبد المعين الملوحي

شيعي مزمن

## مهرجان بعلبك.. تأجيل حتى إشعار آخر..

## عشاق «فيروز» و«زياد» ينشغلون بالتصدي للمعتدين!

عودة فيروز المرتقبة إلى الخشبة في مسرحية «صح النوم» بإشراف زياد الرحباني، والتي كان من المفترض افتتاح مهرجان بعلبك بدورته الخمسين لهذا العام بها، ستتأخر لوقت غير محدد بعدما أدت الأحداث العاصفة التي يمر بها لبنان والمنطقة نتيجة العدوان الصهيوني، إلى تأجيل المهرجان وربما إلغاء دورته لهذا العام، وبالتالي تأجيل العرض المسرحي - الحلم، الذي كان وما يزال يترقبه كل المتلهفون لرؤية فيروز وهي تمثل تحت إدارة ابنها العبقري زياد..

ومسرحية صح النوم التي عرضت للمرة الأولى على مسرح البيكاديلي ببيروت في العام ١٩٧٠ وتوقفت عروضها بسبب وفاة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر آنذاك، لم تعرض قط في بعلبك، وقد أنهك زياد نفسه في الشهور الماضية بالعمل على إعادة تنفيذها بتصورات ورؤى جديدة بكل المقاييس وعلى كافة المستويات، ابتداءً من اختيار شخصيات المسرحية، إلى إعادة تسجيل العمل كاملاً عزفاً وغناءً، وصولاً إلى وضع لمسات بدت أساسية بشكل استثنائي على الرؤية الإخراجية.

ما يعزي الجمهور الحقيقي لفيروز وزياد، وخاصة الشباب منهم، أنهم مشغولون الآن بما هو أكثر أهمية وقدسية، وهو الوقوف إلى جانب، أو في صفوف المقاومة التي تخوض هذه الأيام معركة الحياة والكرامة ضد أعداء الحضارة والفرن والإنسانية..



## وطن الرحابنة.. تخميه سواعد المقاومين

أستشهد، فيحملني الرفاق على محفة، بالأصح على أرجوحة حرية، ويركضون بي مثل فراشات سكرى. وقبل ذلك تغسلني أم أو زوجة، وربما حبيبة لا تدري باسمها سوى بندقيتي، تغسلني بأحلام لن تنكسر. يركضون بي ويظلون، حتى نصل الوطن قبل العدو الإسرائيلي، الذي لا بد وأن نقهره بجمال عشقنا للوطن. ولنا كشهداء أن نعدز الوطن الذي ينشغل عنا بالاستماع إلى زغاريد الرصاص والصواريخ، وبابتسامات الأطفال الشهداء التي منها يأتي الربيع راقصاً ضاحكا.

لا تهمني مشاوراتكم، اجتماعاتكم، قمامكم، بياناتكم، لأنكم أردتموها مشوهة مثلكم. ما يهمني في هذا الوقت أن وطن فيروز والرحابنة، وطن جبران وتوفيق يوسف عواد وسعيد عقل وزكي ناصيف ومهدي عامل وحسين مروة وخلييل حاوي ونصري شمس الدين ووديع الصافي ومارسيل خليفة، ما يهمني أن وطن هؤلاء المبدعين وآخرين كثر، في خطر، وأنهم

في نسج ذكرتنا وثقافتنا التي لولاها لما كنا على ما نحن عليه، وأنه يجب علينا جميعاً مساندة الإنسان المقاوم الذي ارتضى أن يفدينا بروحه، فلا نكاد نقارب قامته أبداً مهما فعلنا، لكن هل نمضي جميعاً إلى سفارات الدول الأوروبية والأميركية في كل الأقطار العربية والإسلامية نطالب بطرد السفراء منها، وبعد

■ نضال بشارة

## وطن الرحابنة.. تخميه سواعد المقاومين

أوراق خريفية  
بين نارين

قد لا يفهم معاناتنا حيال ما يجري في منطقة الشرق الأوسط إلا من هو على شاكلتنا؛ فمن جهة نحن لا نستطيع إغضاب أمريكا وإسرائيل وحلفائهما، فالثمن باهظ جدا ويكفي أن نشير إلى أفضالهم في تصيبنا وحماية عروشنا. ونحن بفضل الله لسنا من فئة جاحدي المعروف وناكري الجميل. ومن جهة أخرى لا نستطيع استنزاف شعوبنا وإعلان حقيقة دورنا ومواقفنا من الحرب الدائرة حالياً في فلسطين ولبنان..

والمشكلة أن وقاحة أمريكا وإسرائيل هذه الأيام تخطت كل المقاييس والحدود. ومن الصعوبة بمكان مجاراتهما في وقاحتها. صحيح أن انتصار الشعبين الفلسطيني واللبناني في هذه الحرب ليست في مصالح عروشنا أبداً لا على المدى القريب ولا على المدى البعيد، فقد تنتقل العدوى إلى شعوبنا! من يدري! عندها لن ينفع الأسيوف والندم ولا الاستنجاد والاستغاثة.. وصحيح أيضاً أن شعوبنا تحبنا وتطيعنا وتبذل الأرواح رخيصة في سبيلنا. ولكن يا أخي بصراحة علمتنا التجارب بأن هذه الشعوب لا تؤمن أبداً، وهي على تقيضنا تماماً؛ جاحدة للمعروف، ناكرة للجميل، سرعان ما تتغير قناعاتها وبالتالي ولاعاتها.

فقد يغرر بها بعض الحاقدين علينا ويدفعها إلى اتخاذ ما لا تحمد عقباه.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ما هذا الحرج الذي أوقعنا فيه يا حسن نصر الله؟ كل المصائب تأتي منك! لولاك ولولا بعض القوى الفلسطينية لكننا بألف خير.. العمى، إذا كان مجرد إعلان تصريح وصفنا فيه عملياتكم بالمغامرة وحملناكم من خلالها مسؤولية ما يجري، ثارت ثائرتكم وكنتم على وشك فضح تاريخنا المعروف أصلاً. ترى كيف سيكون عليه موقفكم لو علمتم مثلاً بأننا نزرور إسرائيل سنويًا ونستمع بمنهجياتها السياحية؟ وأن التسيق بيننا وبينها قائم على قدم وساق؟ وأن الاتصالات والمشاورات والمباحثات.. إن كانت هاتفتياً، أو عبر المبعوثين الدبلوماسيين، أو عبر اللقاء المباشر، لم تتوقف فيما بيننا في يوم من الأيام وطوال السنين الماضية. وأنا في جميع المناسبات نقوم بتبادل التهاني والهدايا وآخر النكات وحتى الجوازي. وأنا نمون عليهم كما يمونون علينا وتدخل في شؤونهم أحياناً.

حتى في انتخابات الكنيست الإسرائيلي. ندعم مالياً وسياسياً هذا الحزب ونحجم عن دعم ذلك.. ولأمانة هم لا يقصرون معنا أبداً، يقدمون لنا الدعم اللوجستي والاستخباراتي عن كل المعارضين لحكمنا. يلتفتون انتباهنا إلى بعض أخطائنا، يصوبون بعض توجهاتنا، يكتمنون سر ما يجري بيننا..

أف. فدا يا ربي ما هذه المصيبة! من جهة، أمريكا غارقة في مستنقع العراق ولا

تجد مخرجاً مشرفاً لها. وإيران على وشك الوصول إلى القنبلة النووية، والمجتمع الدولي ليس موحدًا حيال هذا الملف؛ وسورية ما زالت تركب رأسها وتعاود وتمانع.. ولا عقوبة جديّة عليها حتى الآن؛ وحزب الله أصبح يتمتع بقوة عسكرية ضاربة. وقد نجح في فرض سياسة توازن الرعب في المنطقة. وحركة حماس وصلت إلى الحكم بانتخابات ديمقراطية لا مجال لدحضها.. والحيل على الجزائر! ولو اقتضرت هذه الخسائر على منطقتنا لهان الأمر كثيراً. لكن أن ينسحب الوضع حتى على الحقيقة الخلفية لحلفائنا الكبرى أمريكا وتحديداً في أمريكا اللاتينية التي لم يبق فيها بلداً إلا وانتصر اليسار فيه وعبر صناديق الاقتراع، فهذا لعمرى من فظائع الأمور.

والمشكلة العويصة الأخرى أن حلفائنا لم يعودوا يقبلون منا كما في السابق أن يكون لنا وجهين.. فقد تمادوا بطلبناهم المحرجة لنا بالإعراب عن إدانتنا الصريحة لكل الأعمال الإرهابية التي تجري في العالم وخاصة في منطقتنا.. مع أن الأصح هو البقاء على سياستنا السابغة لتلا نؤيب شعوبنا علينا. فماذا سنخسر مثلاً لو تكتنا وأعلننا تضامناً مع المقاومة وأطلقنا جهاراً التصاريح النارية ضد حلفائنا؟ وفي نفس الوقت نبقي على عهدنا الذي قطعناه لهم منذ اليوم الأول لتصيبنا في الحكم، مباركين جهودهم لقيامهم بالنيابة عنا في تحطيم روح المقاومة؟

أليس أكثر الحكام العرب كانوا يتبعون هذا التكتيك نفسه طوال عقود؟ طالما كنا نقتل القتل ونمشي في جنازته! ما عدا ما بدا يا ترى؟

في لقاء القمة القادم مع حليفنا الأكبر سنبدل قصادي جهدنا لتوضيح وجهة نظرنا، لربما اقتنع..

يا أخي مجنون يحكي وعائل يسمع!!

■ ضيا اسكندر - اللاذقية  
d.iskander@mail.sy

زوروا موقعنا على الأنترنت: [www.kassioun.org](http://www.kassioun.org)